المهمات

في شرح الروضة والرافعي

تصنيف

الشيخ الإمام العلامة

جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي

رحمه الله

ت/ ٧٧٢ هـ

اعتنى به

أبو الفضل الدمياطي

أحمد بن علي

عفا الله عنه

الجزء الأول

مركز التراث الثقافي المغربي

دار ابن حزم

بسم الله الرحمن الرحيم

المهمات

في شرح الروضة والرافعي

١

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

ISBN 978-9953-81-740-8

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

مركز التراث الثقافي المغربي
الدار البيضاء - 52 شارع القسطلاني - الأحباس
هاتف: 442931 - 022/ فاكس: 442935 - 022
المملكة المغربية

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - ص.ب: 14/6366
هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)
بريد إلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb

تقديم الأستاذ الدكتور

العلامة الفقيه الأصولى

الشيخ / **أحمد بن منصور آل سبالك**

حفظه الله

عضو جبهة علماء الأزهر

مدير مركز البحث العلمى

لإحياء الدراسات الإسلامى

عميد معهد علوم القرآن والحديث

للدراسات الإسلامية والعربية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا ، إنه من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾

[آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾

[النساء : ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ [الأحزاب : ٧٠ ، ٧١].

أمَّا بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور مُحدثاتها ، وكل مُحدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

مِمَّا لا يخفي على أحد أن التحقيق من صنعة الكبار الذين يضعون النصوص بين طلاب العلم وأهله في أجود صولة ، وأبهى حُلة ، لكن مِنْ صغَار طُلاَّب العلم مَنْ لا يُفرق بين التحقيق ، وبين الدراسة والتعليق ، مِمَّا أدَّى بهم إلى الحكم على كثير من الأعمال لاسيما والجيدة منها بأنها لا تصلح أن تكون تَحقيقًا .

صحيح أن كثيرا من المطبوع يَحتاج إلى طبع من جديد ، لكن لا يَمنع ذلك أن في المطبوع أعمالا جيدة كثيرة ؛ ولهذا أردت أن أبين لأبنائنا الطلبة ماهية التـحقيق ، وكيف يكون ، وما هي غايتـه ، ونتائجه ، وذلك حين حاضرنا في هذا المضمار مُحاضرة في الحرم النبوي الشريف تَحت عنوان : « **التحـقيق مبادئه وغـايته** » منذ أكثر من سنتين ، ثم جـاءت الفرصة لنشر هذه المحاضرة بهذه الصورة ، حين أُتيحت لنا فـرصة التقدمة لأحد الكتب التي حُققت حديثًا .

فلابد أن تعرف أيها القارئ الكريم أن التحقيق هو السبيل لإبراز التراث القديم في أحـسن حلة له ، ولولاه ما استطاعَ الكم الهـائل من طلبة العلم قراءة ما كتـبه أسلافهم الكرام ، وما استطاع هؤلاء الطلبـة أن يستمروا في هذه النهضة العلمية التي نراها الآن .

فـأولاً تجب الإجابة على هذا الـسؤال : هل التـحقـيق في مـستـوى التأليف؟ وهل يُنظر إليه من الناحية العلمية بِمنظار التقدير والأهمية ؟

الحق أن التحقيق جهد علمي مشكور ، إذا قـصد صاحبه خدمة العلم والإخلاص له ، وقـد يتطلب التحقيـق وقتًا أطول من التأليف ، كـما أن خدمة الكتـاب القديم ، وإلباسه اللبوس العلمي الجـديد أمر لا يقل بِحال عن التأليف ، بل إن عـمل التحقيق جـهد قومي ؛ إذ ينير ثقـافة الأمة في الأعصر الغابرة ، ويثير المعرفة التي اشتهر بها العلماء المسلمون ، وما زالت أنظار العلماء تتلفت نَحو الْمُحققين ، وتوليهم الاحترام والتقدير الزائدين، ولاسيما من أخلص في عمله منهم ، وأصابَ في نتاجه .

وفي الحق أن ما وصل إلينا كان تراثًا ضخـمًا ـ وما ضاعَ أو اندثرَ كان أضخم ـ وخاصـة حين تتهيأ الظروف المناسبـة لطبع المخطوطات كلها ، أو الثمين منها على الأقل ، وتتجه الأنظار اليوم إلى إحياء تراثنا العلمي ـ بعد نشر كثير من التراث الأدبي والتاريخي ـ في تاريخ الطب والهندسة والبيطرة

والزراعة ، فهذا تأكيدٌ على مكانة العربِ العلمية في مرحلة سيطروا فيها ثقافيًّا على عملية الإبداع في العلوم .

ولم يكتفِ العرب بالحِفَاظ على تراثهم ، بل كان لهم الفضل الكبير في الحفاظ على تراث الأمم الأخرى ، الذي نقله المسلمون إلى حضارتهم، وضاعت أصوله لدى تلك الأمم ، كتراث الفرس والهنود والإغريق والرومان .

على أننا نلقى بين الفينة والفينة خصومًا لِهذا التراث العريق ، يستخفون به ويعرقلونَ عملية إحيائه ونشره ، ويقفونَ حجر عثرة في طريق طلاب الدراسات العليا الراغبين بتقديم دورهم في هذا المضمار ، مدّعين أن تذكرة العالم بماضينا العريق نوعٌ من التراجع غير المجدي ، وأمر لا يدعو إلى الفخار ، بقدر ما يحز في النفس ويدعو إلى الأسى ، وإلى ضياع الحاضر والمستقبل في التغني بورقات مهترئة نُسيت عبر الزمان . وما دروا أنهم في عدائهم هذا يفصمون عري الحضارة بين الماضي والحاضر ، ويضيعون جذورنا ، ويريدون أن يغمضوا عين الشمس التي أشرقت يومًا على الغرب ، ويفقدونَ الرابط الفكري الذي تَحلى به المسلمون ، واعترف به الغربيون ، وأفادوا منه كثيرًا ، ولو لم تكن قيمة هذا التراث جليلة لما احتفظت به أرقى مكتبات العالم ، ولما تسابقت إلى تملكه أعلى المؤسسات العلمية ثقافة .

ونقف اليوم أمام من يشتغلونَ بالمخطوطات وقفة إجلال وتقدير ؛ لأنهم وهبوا أحلى ساعات حياتهم بالعيش في رداه المكتبات وبين أروقتها ، ينبشون كنوز المسلمين ، ويقدمونها للأجيال تنهل منها ما طابَ لها ، بعد أن يوجهوا عليها أنوار بصائرهم وبصيراتهم ، وكأنَّهم جنود صامتون صامدون ، متربصون خلف متاريسهم وداخل خنادقهم .

وسنعمد في هذه التقدمة إلى عرض فكرة موجزة مبسطة بعيدة عن

التعقيد المرهق ، والإطناب المزهق ، مبينين دور التحقيق ومستلزماته ، مستفيدين من تجاربنا الخاصة التي حصدناها منذ سنوات في مضمار التحقيق ودراسة المخطوطات وتدريسها ، مستعينين بالملاحظات التي استقيناها من العلماء الذين سبقونا في هذا الميدان ، وكل قصدنا أن نضع بين أيدي المحققين من طلاب الدراسات العليا وغيرهم من طلاب العلم المشتغلين بهذا الفن جرعة علمية نافعة ، تقوتهم حينًا ، وتقودهم إلى تذليل باكورة أعمالهم التحقيقية حينًا آخر .

ولهذا سنشرع في بيان التحقيق غايته ومنهجه ، ليعلم الطالب أن الفارق كبير بين التحقيق وبين الدراسة والتعليق .

التحقيق لغةً واصطلاحًا :

شاع في العصر الحديث استعمال كلمة « التحقيق » في نشر الكتب وتصحيحها وخدمتها ، بتوثيق نصوصها ، وتوضيح غامضها ، وضبط مشكلها ، وتيسير مادتها للقارئين ، والكلمة قديمة لغة واصطلاحًا ، ولكنها لَم تكن شائعة الاستعمال شيوعها في العصر الحديث .

ومعنى التحقيق في اللغة : التأكد من صحة الخبر وصدقه ، وحقق الرجل القول صدقه ، أو قال هو الحق ، وفي اللسان : « وتَحقق عنده الْخَبَر أي صح ، وحقق قوله وظنه تَحقيقًا أي صدق » .

أمَّا معناه الاصطلاحي فهو : إثبات المسألة بالدليل ، كما يقول الجرجاني في تعريفاته : « التحقيق إثبات المسألة بدليلها » ، وكذلك هو عند العلماء ، يقول التهانوي في كشاف اصطلاحات الفنون : « التحقيق في عُرف أهل العلم : إثبات المسألة بالدليل » ، ويقول ابن المعتز في طبقات الشعراء بعد أن يورد عدة روايات في سبب مقتل صالِح بن عبد القدوس : « والله أعلم بتحقيق ذلك » .

ويُسمى الْجَاحظ العـالم « مُحِقًّا » ، ففي رسالة فـصل ما بين العداوة والْحَسد : « إنه لَم يخلُ زمـن من الأزمان فيما مـضى من القرون الذاهبة إلاَّ وفيه عِلماء مُحِقُّون ، قرأوا كتب من تقدمهم ودارسوا أهلها » . وقال: « واتَّخذهم المعادون للعلماء المحقين عـدة » ، وما دام التحقيق هو الإثبات بالدليل وتصحـيح الأخبار ، فإنه صـفة من صفات العلمـاء ، ففي الأدب مُحققون وفي النحو والبلاغة وغـير ذلك ، يقول ابن الأثير كما في الجامع الكبير وهو يعدد ويُسمى جماعة من العلماء ويصفهم بأنَّهم « المحققون » : « وأورده جَماعة من العلماء مثل قدامة والْجَاحظ ، وأبي هلال العسكري، والغانمي . . في تصانيفهم في باب الاسـتعارة ، ولم يذكروا أن الأصل فيه تشبـيه بليغ . . . وهو الأصلُ المقيـس عليه في التشـبيه الذي أجـمعَ عليه المحققون من علماء البيان » ، وكذلك يصفهم ابن أبي الإصبع المصري في بديع القرآن : « المحقـقون من علماء البيان » ، ويصف السيـوطي كما في بغيـة الوعاة أحد الأدباء بأنـه : « أحد أفراد أهل الأدب والمحـققين به » ، ويصف الفيروزآبادي مُـحمد بن طلحة النحوي بأنـه راسخ في علم العربية وغلب عليه « تَحـقيق العربيـة والقيام عليهـا » ، كما نقل صـاحب البُلَغة عنه .

والمراد بالتحقـيق الاصطلاح المعاصر كمـا وضحه العلامة عـبد السلام هارون في رسالتـه : « بذل عناية خاصة بالمخطوطات حتى يُمكن الـتثبت من استيفائها لشرائـط معينة ، فالكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه واسم مؤلفـه ونسبة الكتـاب إليه ، وكان مـتنه أقرب ما يـكون إلي الصورة التي تركها مؤلفه » ، وتَحقيق المخطوطة كما يرى الدكتور مصطفى جواد في فن تَحقيق النصوص بأنه : « الاجتهاد في جعلها ونشرها مطابقة لِحقيقتها كما وضعها صـاحبها ومؤلفهـا من حيث الخط واللفظ والمعنى ، وذلك بسلوك الطريقة العلمية الْخَاصة بالتحقيق » .

تحقيق العنوان :

وأول مهمة تُجابه المحقق هي مدى صحة المخطوطة من حيث نسبتها إلى مؤلفها ، ومدى صحة العنوان وانطباقه على موضوع الكتاب ، واسم المؤلف ونسبة الكتاب إليه ، وكثيراً ما يَحدث أن مَخطوطًا كتب عليه اسم لا ينطبق على موضوعه ، أو مَخطوطًا كتب عليه اسم غير مؤلفه ، سواء أحصل ذلك عن جهل وغفلة أم عن قصد خبيث ، فإن من الناس من تسول له نفسه بِمحو اسم الكتاب واستبداله باسم آخر ، واستبدال اسم المؤلف باسم مؤلف آخر ، وقد يقع مَخطوط خالٍ من اسم الكتاب واسم المؤلف ، فيأتي من يضع له اسمًا بِحسب ما يراه صوابًا .

أمَّا بالنسبة لعنوان المخطوط ، فقد يَحدث أن تسقط الورقة الأولَى ، أو أن عنوان الكتاب ينطمس ، إمَّا لرداءة الخط أو أثر الماء والرطوبة وانسياح الحبر ، أو بفعل الأرضة أو العثَّة ، أو بدافع التزوير ، كما سبق ، فيحتاج المحقق في هذه الْحَالة إلى الرجوع إلى فهارس المخطوطات لِمعرفة المخطوطات ذوات الموضوع المشابه ، ومقارنة نصوصها بنصوص المَخطوطة، والرجوع إلى ترجمة المؤلف لِمعرفة كتبه ، ومن ثم دراسة أسلوبه في مؤلفاته الأخرى ، وقد يَجد نصوصًا من الكتاب مضمنة في كتب أخرى ، ولا شك أن معرفة اسم المؤلف تيسر الأمر ، وتهدي إلى معرفة مؤلفاته وأسلوبه ، وإذا كان انطماس العنوان جزئيًا ، فإنه يساعد كذلك في معرفة المخطوط من خلال الكتب التي فيها شبه بما تبقى من العنوان .

وإذا كان اسم الكتاب واضحًا واسم الكاتب مفقودًا ، فإن الوصول إليه يكون عن طريق معرفة الكتب المشتركة بالعنوان نفسه ، ومن ثَم معرفة زمن الكتاب من خلال شيوخ المؤلف وتلامذته ، والأحداث التي تدل على الأشخاص ، وعلى أزمان الأحداث ، ومن الممكن الوصول إلى شخصية المؤلف من خلال المادة العلمية للكتاب ، وما فيها من دلالات على

العصر، وكذلك دراسة أساليب المؤلفين ، فإن لكل عصر أسلوبه ومصطلحاته وعلومه ، ولكل مؤلف أسلوب يُمكن التهدي إلى معرفة صاحبه ، بِمقارنة أسلوب الكتاب بالأساليب المشابهة في الموضوعات المشابهة في الكتب الأخرى ، وإذا عثر المحقق على طائفة من نصوص الكتاب متضمنة في كتب أخرى ، فإن ذلك يسهل الوصول إلى حقيقة المؤلف ، مع ملاحظة أن وجود اسم المؤلف لا يَمنع من وقوع التصحيف والتحريف فيه ؛ ولابد في كل هذه الأحوال من الرجوع إلى فهارس المكتبات وتراجم المؤلفين للتثبت وقطع الشك باليقين .

التحقيق من نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

وفي حالة كون المخطوط كاملاً ، فيه عنوان الكتاب واسم المؤلف ، ينبغي التثبت من صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه ، وخاصة بالنسبة للكتب المغمورة التي ليست لها شهرة ، فبعض الكتب لا تتناسب مادتها العلمية مع مكانة وعلم مؤلفها ، ومن المؤلفين من لم يعرف عنه أنه خاضَ في موضوع بعيد عن اهتماماته ، أو أن أسلوب الكتاب لا يوافق أسلوب المؤلف في كتبه الأخرى ، وحقًّا إن المؤلف الواحد قد تتفاوت مستويات مؤلفاته باختلاف سني عمره ، فإن فترة الشباب يعتريها الضعف ، وإن فترة علو السن يتضح فيها النضج والخبرة ، ومع اعتبار كل ذلك ، فلابد من التثبت والتحقق ، فإن هناك مَجموعة من الكتب نسبت إلى مؤلفين معروفين ، اتضح بالتحقيق أنها منسوبة إليهم ومَحمولة عليهم ، والأمثلة في هذا كثيرة نَجتزيء بذكر بعض منها :

من ذلك كتاب باسم « كتاب تنبيه الملوك والمكايد » المنسوب للجاحظ، وفيه حكايات وأخبار حدثت بعد عصر الجاحظ ، من ذلك وجود باب فيه بعنوان (نكت من مكايد كافور الإخشيدي) ، و (مكيدة توزن بالمتقى لله) ، وبين الْجَاحظ (ت٢٥٥هـ) ، وكافور (ت ٣٥٧هـ) ، وبين

الجاحظ والمتقي (ت٣٥٧هـ) عشـرات السنين ، ومن ذلك نسبة شرح ديوان المتبني لأبي البقـاء عبد الله بن الحسين العكبـري ، ومؤلف الكتاب هو ابن عدلان الموصلي المتوفي سنة (٦٦٦هـ) ، وجزء من كـتاب باسم (اختلاف الفقهاء للشعراني) وهو لأبي الوفـاء على بن عقيل الحنبلي الظفري المتوفي سنة (٥١٣هـ) ، ونُسب كتاب (إعراب القرآن) إلى الزجاج (ت٣١١هـ)، ورجح المحقق إبراهيـم الإبياري نسبـته إلى مكي بن أبي طالب القـيرواني المتوفي سنة (٤٣٧هـ) ، وممِّا جاء من خطـأ في عنوان الكتاب ونسبته إلى غير صاحـبه أيضًا كتاب (توجيه إعراب أبيـات ملغزة الإعراب) المنسوب للرماني المتوفي سنة (٣٨٦هـ) الـذي حققه سعيـد الأفغاني ، ثم اتضح أن عنوان الكتـاب هو (شـرح الأبيات المـشكلة الإعراب) وأن مـؤلفـه ليس الرماني وإنَّما هو أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي المتوفي سنة (٤٨٧هـ) .

تحقيق متن الكتاب :

لقد أوجـز العلامـة عبد السـلام هارون أهم ما يَجب في تَحـقيق متن الكتاب في قولـه : « أن يؤدي الكتاب أداءً صادقًا كمـا وضعه مؤلفـه كمًّا وكيـفًا بقدر الإمكان ، فليس مـعنى تَحقيق الكتـاب أن نلتمس للأسلوب النازل أسلوبًا هو أعلى منه ، أو نُحِل كلمة صحيحـة مَحل أخرى صحيحة بدعـوى أن أولاهمـا أولى بِمكانـهـا ، أو أجـمل ، أو أوفق ، أو ينسب صاحب الكتاب نصًّا من النصوص إلى قائل وهو مُخطيء في هذه النسبة ، فيـبدل ذلك الخطأ ويحل مَـحله الصواب ، أو أن يُخطيء في عـبارة خطأ نَحويًا دقيـقًا فيصـحح خطأه في ذلك ، أو أن يوجز عباراته إيجـازًا مُخلاً فيـبسط المحقق عـبارته بِما يدفع الإخـلال ، أو أن يُخطيء المؤلف في ذكر علم من الأعلام فيأتي به المحقق على صوابه » .

ويقول أيضًـا : « ليس تَحقيق المتن تَحسـينًا أو تصحيحًـا ، وإنَّما هو أمـانة الأداء التي تقتـضيـها أمـانة التـاريخ ، فإن متن الكتـاب حكم على

المؤلف، وحكم على عصره وبيئته ، وهي اعتبارات تاريخية لها حرمتها ، كما أن ذلك الضرب من التصرف عدوان على حق المؤلف الذي له وحده حق التبديل والتغيير » .

ومعنى هذا أن التحقيق أمانة ، ويحسن بالمحقق أن يكون حذرًا أمينًا صبورًا ، لا يَجترئ على النصوص فيغير أو يُبدل ، وأن الجرأة في التحقيق عمل مذموم ، ويُمدح المحقق الحذر المشفق المتأني .

مهمات المحقق :

ونُجمل مهمات المحقق في النقاط الآتية :

أولاً : مقابلة النسخ المخطوطة على النسخة الأم ، ويُبين في الْهَامش الفروق بعد أن يرمز لكل نسخة برمز خاص .

ثانيًا : عند اختلاف الروايات يثبت في المتن ما يُرجِّح أنه صحيح ، بعد دراسة المحقق لكل رواية ، ويَجعل المصحف والمحرّف والخطأ في الهامش.

ثالثًا : عند وجود زيادة في نسخة من النسخ لا توجد في النسخة الأم تضاف الزيادة إلى النسخة الأم ، ويُشار إلى ذلك في الحاشية ، وذلك إذا تَحقق الناشر أن الزيادة هي من أصل الكتاب وليست من الناسخ ، أما إذا كانت الزيادة من الناسخ ، أو من أحد العلماء ، فيُشار إليها وتثبت في الهامش .

رابعًا : إذا وجد المحقق في النص المخطوط نقلاً من مصادر ذكرها المؤلف ، يرجع إلى تلك المصادر ويعارض النصوص المنقولة بالأصل المعتمد ، ويدون الفروق في الهامش من حيث الزيادة والنقص أو اختلاف اللفظ .

خامسًا : إذا اهتدى المحقق إلى مصادر الأصل المخطوط ، ردَّ كل نص فيها إلى مصدره للاطمئنان إلى صحة النص وتوثيقه .

سادسًا : يَجوز للمحقق إضافة حرف أو كلمة سقطت من المتن ، يتقوم بها النص ، على أن يضع ذلك بين عضادتين ، وقد سمح الأقدمون بزيادة ما سقط من سند الحديث أو متنه ، وبتجديد ما اندرس من كتاب الحديث

سابعًا : إذا وُجدَ في المخطوط خرمٌ أضاع نصًا ، وكان هذا النص في كتاب آخر مَخطوط أو مطبوع ـ كأن نقل النص عن مصدره الأول ـ فيمكن إتمام الخرم ، والإشارة إلى ذلك في الحاشية ، ويوضع المضاف بين عضادتين ، أما إذا لَم يجد المحقق ما خُرم أو ما تُرك بياضًا في مصدر آخر، فيُشير إلى مقدار الخرم أو البياض في الهامش .

ثامنًا : من المحققين من يعتمد على عدة نسخ في آن معًا ، ولا يعتمد على نسخة واحدة عند وجود نسخ كثيرة ، وفي هذه الطريقة حرية للمحقق ، وقد يَجوز هذا الأمر بالنسبة للمحقق المتمكن الخبير في معرفة الكتاب ، ومؤلف الكتاب ولغته وأسلوبه ، ولا يؤمن في هذه الحالة الزلل، والأفضل اعتماد نسخة واحدة ومقابلتها على النسخ الأخرى ، وترجيح الرواية الجيدة .

تاسعًا : عند وجود قراءة لعالم ما على النسخة المعتمدة ، أو النسخ الأخرى وفيها تصحيح يزيد في قيمة الكتاب ، تثبت القراءة في الهامش ويُشار إليه ، ومن المحققين من يرى إثبات هذه القراءة في المتن والإشارة إليها في الهامش ، ولست مع هذا الرأى ؛ لأن الأصل في الكتاب أن يمثل مؤلفه .

عاشرًا : كل زيادة في جوانب المخطوط أو طُرَّته من تنبيه أو تفسير أو تعليق ، يُشار إليها في الهامش ولا تُضاف إلى المتن .

جمع الأصول وترتيبها :

عندما يقع الاختيار على تَحقيق مخَطوط ، لابد من البحث عن نسخه في مكتبات العالم واستقصاء كل ما يُمكن استقصاؤه من فهارس المخطوطات في المكتبات ، والمخطوطات العربية منتشرة في مكتبات العالم، شرقية وغربية ، وحقًّا إن الباحث لن يستطيع أن يقف على كل ما في المكتبات التي تَحوي الكتب العربية ، ولكنه يبذل قصارى جهده في البحث والتنقيب للحصول على كل النسخ المتيسرة ، ويعينه على ذلك ـ بعد النظر في فهارس المكتبات المخطوطة والمطبوعة ـ بعض الكتب التي تهتم بالمخطوطات والتي منها على سبيل المثال : كتاب بروكلمان « تاريخ الأدب العربي وذيوله » ، وقد ترجم إلى العربية من الألمانية ، و « تاريخ آداب اللغة العربية » لجرجي زيدان ، و « تاريخ التراث العربي » لفؤاد سزكين وقد ترجمت أكثر أجزائه العربية ، وكتاب « الذريعة إلى تصانيف الشيعة » لأغابزرك ، و « كتاب الخزانة الشرقية » لحبيب الزيات ، هذا عدا الرجوع إلى خزائن الكتب الخاصة المنتشرة في البِلاد العربية والإسلامية ، ولا يستغني الباحث عن سؤال المكتبيين والمهتمين بالمخطوطات من أساتذة وباحثين ومُحققين ، أضف إلى ذلك الكتب المحققة والرسائل الجامعية التي تتضمن فهارسها جَمهرة من المخطوطات .

وحين نقف على مواضع النسخ في المكتبات ، نسعى إلى نسخها أو تصويرها ، فإذا توافرت لدينا كل النسخ ، نبدأ بفحصها ودراستها لمعرفة جيدها من التي فيها نقص أو خرم ، ويدرس الفاحص الورق للتحقيق من عمر النسخة ، وقد تكون بعض النسخ حديثة ولكن أصابها تلف من أثر الرطوبة أو العث أو الأرضة ، فيظن العجل المسرع أنها قديمة ، وأن البلى ليس دائمًا دليل القدم ، فقد تسلم بعض النسخ القديمة من عوادى التلف والبلى ، وقد تكون بعض النسخ مزورة بما يكتب عليها من تواريخ قديمة ،

وقد تُعَرَّض النسخة لأسباب التلف ليُظن أنها قديمة ، كما يفعل بعض تُجار المخطوطات .

ويدرس كذلك الخط والمداد لمعرفة الزمن الذي كتبت فيه ، فلكل عصر نمط خاص في الخط ، ويُعرف كذلك المداد القديم من الحديث ، ويفطن المحقق إلى وحدة الخط واطراده وطريقة رسمه ، ويلاحظ ما على النسخ من إجازات وتَمليكات وقراءات ، أو تعليقات لبعض العلماء ، ومعرفة أزمان هذه الإجازات وتاريخ وفيات العلماء الذين أجازوا أو امتلكوا أو قرأوا وعلقوا ، ويفحص مادة الكتاب ونظام فصوله وأبوابه ، ليطمئن إلى أن النسخة كاملة لم تسقط منها أوراق في أولها أو وسطها أو آخرها ، وملاحظة التعقيبة التي تكون في أسفل الصفحة اليمني ، التي تدل على بدء الصفحة التي تليها ، ويستدل بتتبع هذه التعقيبة على تَمام الكتاب وعدم اضطراب أوراقه ، ويدرس خاتمة الكتاب ليقف على اسم الناسخ وتاريخ النسخ ، وعن أي النسخ نقلت ، وبعد هذه الدراسة الفاحصة لكل نسخة ، تُرتَّب النسخ حسب أزمانها وصحتها وجودتها ، وفق الترتيب الآتى :

الأول : أحسن النسخ التي تعتمد للنشر هي نسخة المؤلف التي كتبها بخطه ، وخاصة إذا كانت سالمة من النقص والتلف ، وتكون هذه هي النسخة الأم ، ويحسن أن تكون هذه النسخة كاملة ، فيها عنوان الكتاب ، واسم المؤلف ، وجَميع مادة الكتاب ، على آخر صورة كتبها المؤلف بنفسه، أو أشار بكتابتها أو أملاها أو أجازها ، أو فيها ما يفيد اطلاعه عليها إقراره لها .

ويَحسن التثبت من أن نسخة المؤلف هي آخر تأليفه له ؛ لأن من المؤلفين مَن يعيد تأليف الكتاب أكثر من مرة ، وفي كل مرة يُضيف أو يَحذف ويعدل وينقح ، فمن المنقول أن كتاب الياقوت لأبي عمر الزاهد

(ت٣٤٥هـ) ظهر في ست صور ، كل مرة يزيد فيها عند قراءته عليه ، وأن الجاحظ ألَّف كتابه « البيان والتبيين » مرتين « أولَى وثانية ، والثانية أصح وأجود » كما في الفهرست ، وألَّف ابن درستويه كتاب « الكتاب » مرتين كل واحدة منهما مُختلفة عن الأخرى زيادة ونقصانًا ، وأن أبا بكر الزبيدي ألَّف كتابه « لحن العامة » مرتين ، وألَّف أبو عمرو الشيباني كتاب « النوادر الكبير » ثلاث مرات ، وألَّف الثعالبي « اليتيمة » مرتين ، كانت الثانية أوسع وأشمل من الأولى كما نُقل في يتيمة الدهر وغير ذلك كثير .

وعلى المحقق أن يكون فطنًا حذرًا ، فقد يَجد في آخر الكتاب عبارة (وكتاب فلان) أي المؤلف ، وهي ليست للمؤلف ، وإنَّما هي من فعل الناسخ الذي قد ينقل عن نسخة المؤلف ، وينقل ما في آخرها من قول المؤلف ، وكذلك يَجب أن يفطن إلى تاريخ النسخة ، فقد تكون النسخة متأخرة وينقل الناسخ تاريخ النسخة السابقة التي ينسخ عنها ، وقد يكون الفرق بين نسخة الأصل والنسخة المنقول عنها قرنًا أو قرونًا ، فيحسن هنا أن يحكم المحقق خبرته في الخط والورق والمداد واسم الناسخ الأول والثاني، ليثبت من تاريخ النسخة الصحيح .

الثاني : بعد نسخة المؤلف تأتي في المنزلة الثانية النسخة التي قرأها المؤلف ، أو أشار بكتابتها ، أو أملاها ، أو أجازها .

الثالث : وتأتي بعد ذلك النسخة التي نقلت عن نسخة المؤلف أو عورضت بها ، أو قوبلت عليها .

الرابع : ثم النسخة التي كتبت بعصر المؤلف عليها سماعات العلماء ، وبعدها التي ليس عليها سماعات العلماء .

الخامس : النسخة التي بخط عالم تفضل غيرها وتقدم عليها ، وقد كان القدماء يحرصون على اقتناء مثل هذه النسخ وينزلونها منزلة عالية ،

ومن طريف ما يُروى في ذلك أن الجاحظ لما قدم من البصرة إلى بغداد قاصداً محمد بن عبد الملك الزيات في وزارته للمعتصم ، أهدي إليه نسخة من كتاب سيبويه ، وقبل أن يَحملها إلى مَجلسه أعلم بها بعض موظفي ابن الزيات ، فلما دخل عليه قال له : أوظننت أن خزائننا خالية من هذا الكتاب ؟ فأجابه الجاحظ : ما ظننت ذاك ، ولكنها بخط الفراء ، ومقابلة الكسائي ، وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ ، فقال له ابن الزيات : هذه أجل نسخة توجد للكتاب وأغربها ، فأحضرها الجاحظ إليه وسُرَّ بها ووقعت منه أجمل موقع ، كما نقل شوقي ضيف في كتاب « البحث الأدبي » .

السادس : أما النسخ التي كتبت بعد عصر المؤلف ، فترتب حسب قدمها ، تفضل المتقدمة على المتأخرة ، والتي كتبها عالم ، أو قُرئت على عالم على ما لم يكتبها أو يقرأها أحد العلماء ، وقد نَجد نسخة ما أحدث تاريخًا من الأولى ، ولكن كاتبها عالم دقيق يُقيم النص ، وتبرأ نسخته من الخطأ والوهم والتحريف ، وهي أصح متنًا وأكمل مادة ، وهنا يَجب تقديم النسخة الأحدث .

السابع : هذه النسخة عدا النسخة الأم تُعد أصولاً ثانوية ، أمَّا إذا لم توجد نسخة المؤلف ، فإن أوثق هذه النسخ وأصحها تعد النسخة الأم ، ثم يليها الأقل منها وثوقًا ، وقد يَحدث أن تكون هناك نسخة متأخرة صحيحة مضبوطة هي أفضل من أختها المتقدمة التي يعتريها النقص أو التحريف أو التصحيف ، وقد نَجد نسخة متأخرة نسخت نسخًا جيدًا عن نسخة المؤلف، أو عن نسخة من عصر المؤلف ، وحقًّا إن النسخ المتأخرة يعتريها التحريف من أيدي الناسخين ، ولكن قد نَجد في المتأخر ما لا نَجده في المتقدم .

الثامن : بعض المخطوطات تأتي غفلاً من تاريخ النسخ ولا يعرف

كاتبها أو زمن كتـابتها ، ويُستعان لمعرفـة عصرها من الخط والورق ، فإن لكل عصر نوعًا من الخط ، وكذلكَ الورق يُمكن معـرفة قدمه ، والمقصود هنا فحص الأصول المخطوطة وليس المصورة عنها .

التاسع : قد يضطر المحقق أن يُحقق الكتاب على أصل مَخطوط واحد، في حالة عدم وجود نسخة مَخطوطة أخرى ، أما إذا وجدت نسخة أو نسخ أخرى ، فلا يصح ذلك ، ويُعـد عيبًا ونقـصًا كبيرًا ، وإذا كـانت النسخة وحيدة ، فيجب مقابلتهـا على مُختصرات الكتاب إن وجدت ، والأصول المطبوعة ، وما وجد من نصوص في ثنايا الكتب المشابهة .

العاشر : قد تتوافر من بعض الكتب نسخ كثيرة ، وقد تتشابه ثلاث أو أربع نسخ في مَحاسنها أو عيـوبها ، وتكون قد نسخت عن أصل واحد ، وفي مثل هذه الحالـة تجعل النسخ المتشابهة مَـجموعات أو فـئات ، ويرمز لكل مَجموعـة بحرف ، وتتخذ من كل مَجموعة نسـخة واحدة تمثلها عند المقابلة وبيان اختلاف القراءة .

الحـادي عـشـر : هناك أصول قديمـة للكتاب متضمنـة في كتب أخرى للمؤلف نفـسه ، أو في كتب المؤلفين الآخرين ، وتُعـد هذه أصولاً ثانوية يُستعان بها في تَحقيق النص ، نَجد من ذلك أمثلة كثيرة ، منها ما يتضمنه كتاب شرح البـلاغة من نصوص كتب أخرى ، مثل وقـعة صفين لنصر بن مزاحم ، ونصوص كثيرة من كتاب المغازي للواقدي ، ونصوص من كتاب العثمانية للجاحظ ، وقد ضمَّن البـغدادي في خزانة الأدب كثيرًا من صغار الكتب النادرة ، منها فرحة الأديب للأسـود الأعرابي الغندجاني ، وكتاب اللصوص للسكري .

الثاني عـشر : أمَّا النسخ المطبوعـة التي لا يُمكن الحصول على الأصل الذي طُبعت عنه ، فإن فريقًا من المحققين يتخذها أصولاً ثانوية ، وبعضهم

يُهملها ولا يلتفت إليها ، والأوفق أن تُتَّخذ أصولاً ثانوية ، وخاصة إذا كانت النسخ المعتمدة قليلة ، أو كانت النسخة المعتمدة وحيدة ، مع ملاحظة أن يكون ناشر المطبوعة من المحققين المتمكنين الثقات من أعلام العرب والمستشرقين المعروفين بالأمانة والعلم والتثبت ، أما ما دون ذلك ممَّا ينشره المتسرعون أو النشرات التجارية فلا يُلتفت إليه .

الثالث عشر : قد ترد نسخة بخط المؤلف وهي مسودة الكتاب ولم ترد معها المبيضة ، وفي هذه الحال تُعد مسودة المؤلف هي النسخة الأم ، أما إذا وجدت المسودة مع المبيضة ، فتعتبر المسودة أصلاً ثانويًا يستأنس به لتصحيح القراءة ، وتعرف المسودة مِما يرد فيها من أثر المحو والتغيير واضطراب الكتابة ، وترك البياض ، والإضافة بحواشي الكتاب وغير ذلك، وبعض المؤلفين يكتب الكتاب ولا يُجرده من المسودة ، من ذلك ما نقل من أن ابن دريد صنف كتاب « أدب الكاتب » على مثال ابن قتيبة ولم يُجرده من المسودة ، وقد يُتوفي المؤلف قبل أن يتاح له تبييض كتابه ، من ذلك ما نقله الزبيدي في « طبقات النحويين واللغويين » ذاكرًا كتاب «البارع» لأبي على القالي ، قال : « ولا نعلمُ أحدًا من العلماء المتقدمين والمتأخرين ألّف نظيره في الإحاطة والاستيعاب ، وتوفي قبل أن ينقحه ، فاستخرج بعده من الصكوك » ، وكذلك يقال في شرح شمس الدين البرماوي لصحيح البخاري المسمى بـ « اللامع الصبيح » ، قال : « ولَم يُبَيّض إلاَّ بعد موته » كما نقل القسطلاني في « إرشاد الساري » .

الرابع عشر : النسخة التي عليها سماع علماء معروفين ، أو مُجازة كُتبت عليها إجازات من شيوخ ثقات ، تفضل النسخة التي تخلو من الإجازة أو السماع .

الإجازة والسماع :

كتب في هذا الباب العلامة صلاح الدين المنجد بحثًا بعنوان :

«إجازات السماع في المخطوطات القديمة» ونشر في مَجلة معهد المخطوطات ، وهذا إن دلَّ فيدل على اهتمام أهل العلم بهذا الباب .

فالإجازة : إثبات المؤلف واعترافه بنسبة الكتاب إليه وإقراره بأنه روي عنه ، أي الإذن برواية الحديث لوثاقة المجاز ، ووجود الإجازة يعني أن النسخة موثقة ، بعد أن تم الإقراء أو السماع ، وأن النسخة مطابقة لنسخة المؤلف معنى ومبنى .

والإقراء أو القراءة : أن يقرئ الكتاب على المؤلف أو غيره من دون أن يكون هناك شخص آخر يسمع ، أو أشخاص يستمعونَ للقراءة .

والسماع : رواية الكتاب عن مؤلفه أو بالسند المتصل إليه أو أن يقري الكتاب على المؤلف أو غيره مع وجود من يسمع أو يسمعون ، ويلخص المنجد فائدة السماعات وقيمتها بأنها :

أولاً : أنموذج من أنموذجات التثبت العلمي الذي كان يتبعه العلماء .

ثانيًا : هي وثائق صحيحة تدل على ثقافات العلماء الماضين وما قرأوه أو سمعوه من الكتب .

ثالثًا : هي مصدر للتراجم الإسلامية .

رابعًا : وهي وسيلة من وسائل معرفة مراكز العلم في البلاد الإسلامية، وحركة تنقل الأفراد من بلدان مُختلفة ونَحوها .

خامسًا : وهي دليل على صحة الكتاب وقدمه وضبطه وتاريخه .

نموذج من السماعات :

جاء في خاتمة مَخطوطة تهذيب الكمال للمزي المتوفي سنة (٧٤٢هـ):
« سمع هذا الجزء بقراءة الإمام جَمال الدين أبي محمد رافع بن أبي محمد ابن محمد بن شافع السلامي ابنه مُحمد ، وعلاء الدين طيبرس بن عبد الله الفاروخي ، وأولادي : مُحمد وزينب ، وابن أخيهما عمر بن

عبد الرحمن، وأخته خديجة ، وأمهما : فاطمة بنت محمد بن عبد الخالق البياني ، وبنت خالهم : آسية بنت مُحمد بن إبراهيم بن صديق السلمي ، وأخوهما : أحمـد حاضراً في الثالثة ، وصح ذلك في يوم الجـمعة السابع عشر من جمادي الأولى سنة أربع عشرة وسبعمائة ، وكتب مصنفه يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي » .

عمل المحقق « معالجة النصوص » :

زيادات النسخ :

يفحص المحقق النسخ المخطوطة فحصًا جيدًا ، ويلاحظ الزيادات التي قـد توجد في نسـخة دون أخـرى ، وعليه أن يـكون فطنًا لِما قـد يدخله الناسخون من قراءات العلماء أو تعليقاتهم في الحواشي في صلب النسخة، فـإذا تيقـن أن هذه الزيادة هي من كـلام المؤلف وضعـهـا في مكانهـا من الكتاب، وأشار إليها في الهامش بأنها مـن النسخة الفلانية ، ولكل نسخة رمـزها ، وعلى المحقق أن يُمـيـز بين المستـدركـات التي هي من صحـيح الكتاب وبين التـعليقات التي يدونـها قراء النسخـة ، فإذا كان الاسـتدراك للمؤلف نفسه ووضعه في حاشـية الكتاب ، أدخله المحقق في موضعه من الكتاب وأشار إلى ذلك في الهامش ، أمـا إذا كانت الزيادة من أحد القراء أو العلماء ، فيُشير إليها في الهامش ، ولا يدخلها في متن الكتاب .

وقد تكون في الكتاب إجازة بروايـة الكتاب عن مؤلفه ، أو عن رواية عنه ، مع إثبات قـائمة سـماعات يعـترف بها المؤلـف أو الراوي ، فلهذه الإجازات والسمـاعات فوائد تاريخيـة وتوثيقية ، يَجب أن يوليـها المحقق عناية ويدونها في موضعها ، ويذكرها في مقدمة التحقيق .

تصحيح الأخطاء :

كثيرًا ما تقع أخطاء وتَحريفات وتصحـيفات في النسخة المعتمدة ، وقد

تكون وحيدة ، وقد تكون النسخة متأخرة ومعها نسخ مثلها ، فيكثر فيها الوهم والخطأ ، وعلى المحقق أن يؤدي النسخة القديمة الأم كما هي ، ويُشير إلى ما يظنه خطأ في الهامش ، أما في النسخ المتأخرة فله أن يصحح هذه الأخطاء والتصحيفات مستعينًا بالمراجع ، وقد يَجد نصف الصواب في نسخة ، ونصفه في نسخة ثانية ، وعليه أن يبين التصحيحات بعد أن يتوثق منها في الهامش .

الزيادة والحذف :

مر أن النسخة الأم إذا كانت قديمة تؤدي كما هي دون زيادة أو نقص ، أما النسخ الثانوية فكذلك لا يزاد فيها ولا يُحذف إلا ما كان ضروريًا ، بعد التثبت والرجوع إلى مراجع التحقيق ، وقد أجازَ القدماء أن يلحق بالكتاب ما هو ضروري لإقامة النص ، فقد أجاز ابن كثير في « الباعث الحثيث » أن يلحق في نصوص الحديث ما سقط منه أو اندرس من الكتاب، قال : « وإذا سقط من السند أو المتن ما هو معلوم فلا بأس بإلحاقه ، وكذلك إذا اندرس بعض الكتاب فلا بأس بتجديده على الصواب» .

ولا شك أن المراد بالإضافة أو الحذف هو ما كان واضحًا متعينًا ، كإضافة (بن) في السند نَحو : « عبد الله مسعود » ، وإضافة (على) في « بُني الإسلام خَمس » ، وكذلك حذف المتكرر في (بني الإسلام على على خَمس) ، وفي كل الأحوال ينبه المحقق في الهامش على الزيادة أو الحذف ، ويضع الزيادة بين عضادتين [. . . . .] .

أمَّا الزيادة التي يُراد بها توضيح النص وإزالة ما فيه من إبهام ، فلا تكون في الأصل وإنَّما مكانها في الهامش ، أمَّا التغيير والتبديل فلا يَجوز في النسخة العالية ، ويَجوز في النسخ الثانوية إذا تَحقق أن هناك أخطاء

وتحريفات من قبل النساخ ، ويتم ذلك بالرجوع إلى مصادر التحقيق ، والإشارة إلى كل ذلك في الهامش .

مقابلة النسخ :

وينبغي الاهتمام بإثبات الفروق التي لها أثر في قراءة النص ، حيث يترتب على اختلاف رسم الكلمة تغيير المعنى ، ومن المحققين - ومنهم المستشرقين - يُدوِّنون كل فرق مهما كان واضحًا بينًا أنه من سهو النساخ من كلمات في نسخة (رما) وفي أخرى (رمى) ، و (سقا) ، و (سقى)، و (سمآ) و (سماء) ، و (مآ) و (ماء) ، و (الحرث) و(الحارث)، و (خلد) و (خالد) ، و (معاوية) و (معوية) ، هذا وغيره مـمَّا يدخل ضمن الرسم الإملائي الذي يغير حسب الرسم الحديث ويُنبِّه عليه في المقدمة ، وكذلك يُقال في بعض الفروق الطفيفة كحروف العطف ومَجيء الفاء مكان الواو أو العكس ، أو سقوط نقطة من الذال والتاء والياء ، وهو من أثر الخط وإهمال الناسخ ، كل ذلك يغير ويُشار إليه جُملة في المقدمة أثناء وصف النسخة .

إن المحقق يُقارن بين النسخ ويثبت الاختلافات الواضحة في الْهَامش ، وإذا ورد نص فيه أغلاط وآخر يَخلو منه يثبت الصحيح في الأصل ، ويُشار إلى النص الآخر المخطوء في الْهَامش ، وعلى المحقق حين يرجح نصًّا على آخر أن يُبين سبب الترجيح ويُعلل ذلك ، ويسوق الأدلة التي تعزز رأيه في ترجيح هذه القراءة أو تلك .

الضبط :

إذا كانت النسخة الأم مضبوطة بالشكل ، أو فيها ضبط جزئي ، فينبغي أن يلتزم المحقق بذلك ولا يغيره أو يبدله التزامًا بأمانة أداء النص كما أراده المؤلف ، وإذا ورد في بعض الكلمات ضبطان ، كأن يكون

الحرف مضمومًا ومكسورًا ، فيجب أن يؤدي كما هو ، وأمَّا النسخ التي يقل فيها الضبط ويَحتاج المحقق إلى ضبطها ، فيضبطها مستأنسًا بطريقة المؤلف في الضبط ، كأن يَميل المؤلف إلى ضبط بعض الكلمات التي يَجوز في بعض حروفها الكسر والفتح ، أو الفتح والضم ، فيتبع طريقة المؤلف في الكلمات التي ضبطها ، أما الكلمات التي لم تضبط وليس لها مثيل في كلام المؤلف ، فيختار في ضبطها أعلى اللغات ، ويدع اللغة النازلة ، وممَّا يُنَبَّه له ، أن يفطن المحقق إلى أن المؤلف قد يضبط الكلمة ضبطًا خاطئًا لينبه بعد ذلك على الخطأ ويصححه ، فليس للمحقق أن يصحح ذلك الضبط الخاطيء .

ويَجدر أن يتنبه المحقق إلى أن الضبط يَحتاج إلى أن الدقة والحذر ، فقد ترد بعض الكلمات لها ضبط يُخالف المألوف ، ويُراد بها غير المعنى المتداول ، ويَجب هنا معرفة مراد المؤلف في المعنى ، فقد ترد عند المؤلف كلمة (الكَهْوَل) بفتح الكاف وسكون الْهَاء وفتح الواو ، بمعنى بيت العنكبوت ، فيضبطها المحقق (الكُهُول) جَمع كهل مُجاراة للمألوف ، وكذلك (العَلْب) بفتح فسكون ، بمعنى الوسم والتأثير ، فيضبطها (العُلَب) بالضم والفتح جمع عُلبة ، بفتح فسكون ، بمعنى الوسم والتأثير ، فيضبطها (العُلَب) بالضم والفتح جَمع عُلبة ، فيفسد بذلك المعنى ويذهب مراد المؤلف .

وعلى المحقق أن يشكل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، ويُشكل الأشعار والأمثال تشكيلاً يزيل عنها الإبهام والوهم ، ويشكل الألفاظ التي يلتبس معناها إذا أهمل شكلها ، كالمبني للمجهول ، والكلمات التي فيها تصغير أو تشديد ، أو حروفًا مهملة تلتبس بالمعجمة . ويُضبط كذلك الأعلام الأعجمية المعربة أو المركبة أو الصعبة ، وأن يتخذ الْحَذر في ضبط أعلام الأشخاص والقبائل والبلدان ، والرجوع في ذلك إلى مصادر

التـحقـيق ، فقـد يلتبس المصـغر بـالمكبر ، والمخـفف بالمثقل ، والمعـجم بالمهمل، كـعدي وعُدي ، وصديق وصدِّيـق ، وحَبيب وخُبيـب ، ونَمير ونُمير ، وكَثير وكُثَيِّر ، وحبير وجُبير ، وسليم وسُليم ، ومسلم ومسَلّم .

ويضبط كذلك الكلمات التي تَحتاج إلى شرح ، والتي تلتبس بغيرها، أو تكون صعـبة غيـر مألوفة ، أو يكثـر الخطأ فيها ، أو يشـيع استعـمال المخطوء فيـها ، ويضبط وسط الفعل في الماضي والمضـارع من الثلاثي لأن أكثره يعـتمد على السمـاع ، ويضبط الأفعال التي تلزم البناء للمـجهول ، مـثل : حُمَّ ، وجُنَّ ، وعُنِيَ ، وهُرِع ، ويضـبط كـذلك أسمـاء النبـات والحيـوان والعقـاقير ، والكلمـات التي تتفق صـورتها وتَختلف مـعانيـها باختـلاف شكل حـركـاتهـا ، وفي كل ذلك يرجع إلى مـصـادر اللغـة والمعجمات وتراجم الـرجال والطبقات وكُتب البلدان وغيـرها ، ولا يعتمد فيها على الذاكرة فإن ألفة الكلمة كثيراً ما تؤدي إلى الْخَطأ .

وعلى المحقق أن يصف في المقـدمة النص ومقدار ما فـيه من شكل ، وما أضيفَ إليه .

العلامات :

قـد يُصـادف المحـقق في المخطوطات القـديمة ، وفي كـتب الحـديث خاصة، بعض العلامات والحروف الصغيرة التي توضع فوق بعض الألفاظ ينبغي أن يعرف معناها ويفطن إلى مدلولها ، من ذلك :

أ) كلمة (صح) توضـع فوق اللفظ ، ومعناها أن اللـفظ على ما هو مثبت صحيح .

ب) رأس حـرف (ص) مَـمـدودة ، وتُسـمى (ضـبَّـة) أو عـلامـة التمريض، توضع فوق العبارة التي هي صـحيحة في نقلها ولكنها خطأ في ذاتها ، وتُسـمى هذه العلامة أيضًـا علامة التضـبيب ، قال السـيوطي في

«تدريب الراوي » : « يسمى ذلك ضَبَّة لكون الحرف مقفلاً بها لا يتجه لقراءة ، كضبَّة الباب يقفل بها » .

وقد يوضع الحرف (ض) في وسط الكلام إشارة إلى وجود بياض في الأصل المنقول عنه .

جـ) إذا ضرب فوق لفظ بِخط ، فمعناه أنه مَحذوف ، وربما حَوِّق بنصف دائرة فوق الكلام المحذوف .

د) كثيرًا ما يَحدث التباس في قراءة الحروف ؛ لأن الكتابة لم تكن معجمة (غير منقوطة) ، ولذلك دأب بعض العلماء والنساخ منعًا للتصحيف والتحريف ، أن يضعوا بعض إشارات على الحروف لئلا يقع التباس فيها ، من ذلك : إنهم كانوا يضعون حرف حاء صغيرة فوق حرف الحاء في الكلمة لئلا يقرأ الحرف خاء معجمة ، أو يضعون عينًا صغيرة تَحت حرف العين لئلا يقرأ غينًا معجمة ، وكذلك يفعلون في حرف الصاد والطاء والدال والراء .

وقد يضعونَ ثلاث نقاط تحت حرف السين لئلا تقرأ شينًا ؛ لأن نقاط الشين فوق الحرف ، وكانوا يضعون هذه النقاط إما صفًا واحدًا أو صفين ، وكان بعضهم يعجم الشين بنقطة واحدة فوقها ، كما في هَمع الهوامع ، وبعضهم كان يكتب سينًا صغيرة (سـ) تَحت السين .

ومن الكتَّاب من يضع فوق الحرف المهمل أو تَحته همزة صغيرة (ء)، ومنهم من يضع خطًّا أفقيًّا فوقه (ــــ) ، ومنهم من يضع رسمًا أفقيًّا كالهلال (⬭) ومنهم من يضع علامة شبيهة بالرقم (٧) ، وفي بعض الكلمات التي تقرأ بالإهمال والإعجام معًا ، قد ينقط الحرف من أعلى ومن أسفل معًا ، وذلك مثل (التسميت) و (التشميت) ، أي تشميت العاطس ، يضعونَ أحيانًا فوق السين نقطًا ثلاثًا وتَحتها كذلك ،

إشارة إلى جواز القـراءتين ، و (المضمضة) و (المصمـصة) تكتب بنقطة فوق الضاد وأخرى تَحَتها ، تَجويزًا لوجهي القراءة .

ومِمَّا يُلاحظ في ضبط الحروف كتابة :

الهـمزة : وهي صورة رأس عين (عـ) توضـع فوق ألف القطع ، أو على الواو والياء بدلاً من الألف ، أو في موضع ألف قـد حذفت صورتها مثل : ماء وسـماء ، كثيـرًا ما تهمل كتـابتها في المخطوطات فتلـتبس ماء بكلمة (ما) ، وسمـاء بالفعل (سما) ، والهمزة المكسـورة تكتب أحيانًا تَحت الحرف ، وتكتب أحيانًا فوقه .

المدة : وهي السحبة التي في آخرها ارتفاع ، قد ترد في الكتابة القديمة فيما لم نألفه ، نَحو (مـآ) التي نكتبها الآن (ماء) بدون مدة .

الشدة : وهي رأس الشين تكتب فوق الحرف ، وقد تأتي تَحت الحرف إذا كانت مقرونة بالكسرة ، وقد تكتب الفتحة فوق الشدة وأحيانًا تَحتها ، ويضع المغـاربة الضمـة تَحت الشدة ، وفي الـكتابة المغـربية تكتب الشـدة كالعدد سبعة (٧) شديدة التقويس .

وتَخفيف الحرف ، أي غير مشـدد ، يرمز إليه أحيانًا بالحرف (خ) ، أو بإشارة (خف) إشارة الخفَّة .

ومِمَّا يتـصل بهذا معرفـة الخطوط والتعود على قراءتهـا ، والتنبه إلى كيفـية رسم الحروف في كل موضع من الكلمة ، وخـاصة الخط المغربي ، ففيـه صعوبة لِمن لم يألفه ولم يمارس القـراءة فيه ، وتتيسـر هذه الصعوبة بكثرة القراءة والممارسة ، فهم يضعونَ نقطة الفاء تَحت الحرف ، وينقطون القاف بنقطة واحـدة فوق الحرف ، ويضعون الفـتحة تحت الشدة لا فـوقها كمـا هو في الخطوط المشرقـية ، ويضعـون الكسرة للحـرف المشدد تَحت الحرف لا فوقه ، ويَميل الكتاب إلى الاستدارة في رسم الحروف ، فتتشابه

استدارة الدال والراء ، ويتشابه شكل الكاف والظاء ، ويبقون الألف التي نَحذفها في كلمات مثل : لكن وهؤلاء وهذا ، فيكتبونها (لاكن ، وهاؤلاء ، وهاذا) ، وعلى الرغم من هذه الصعوبات فالخط المغربي جَميل فيه نظام ، وأشكال هندسية متناسقة .

وقد يستعمل رأس الحرف عين (عـ) إشارة إلى كلمة (لعله كذا) ، والحرف (ظ) في الهامش إشارة إلى كلمة (الظاهر) ، وتوضع (كـ) في بعض الهوامش إشارة إلى (كذا في الأصل) .

وإذا كان في النص زيادة بعض الكلمات وجدت خطأ ، فيُشار إلى الزيادة بخط يوضع فوق الكلام منعطفًا عليه من جانبيه ، بهذا الشكل (┌──┐) وأحيانًا توضع الزيادة بين دائرتين صغيرتين (O O) ، أو بين نصفي دائرة (( )) ، وأحيانًا توضع كلمة (لا) أو (من) أو (زائدة) فوق أول كلمة من الزيادة ، ثم كلمة (إلى) فوق آخر كلمة منها .

أمَّا بالنسبة للأرقام ، فقد ترد في بعض المخطوطات القديمة لها شكل خاص يَختلف عما نعهده .

الرسم الإملائي :

إن الرسم الإملائي في المخطوطات يَختلف عن الرسم الإملائي الْحديث ، وهو في كثرته مشابه لرسم المصحف ، وعلى المحقق أن يستبدل الرسم الحديث بالرسم القديم دفعًا للوهم واللبس ، وقد أجاز الأقدمون أنفسهم ذلك كما ذكر في مقدمة « الوافي بالوفيات » .

وكثير من المخطوطات القديمة ألفاظها مهملة غير معجمة ، أو بعضها معجم وبعضها مهمل ، فلا يُمكن نشرها اليوم بلا نقط ، وكثير من كلمات المخطوطات مُجردة من الحركات والهمزة والتشديد والمدة ، فينبغي اليوم أن تضبط بالشكل ، وعلى المحقق أن يعني بالرسم وخاصة فيما

يأتي:

رسم هَمزة الابتداء، وكثيرًا ما يؤدي عدم رسمها إلى تغيير المعنى، مثل: أعذار، وإعذار، وأعلام وإعلام، وأنباء وإنباء، وأن وإن. وفي المخطوطات تُحذف الهمزة المتطرفة ويرسم قبلها مدة، مثل: سمآ، وعليآ، وابتدآ، وابتلآ، بدلاً من: سماء، وعلياء، وابتداء، وابتلاء.

ضرورة وضع نقطتي الياء لئلا تلتبس بالألف المقصورة مثل: أبي وأبى، والهَدي والْهُدى، وعليّ، وعلى، ومِمَّا يُؤخذ على المصريين إهمالهم النقطتين، وتكاد تَخلو مطابعهم من الياء المنقوطة.

ضرورة الحرص على وضع علامة التشديد في موضعها دائمًا.

تثبت الألف الوسطية في الأسماء التي كانت تُحذف ألفها في كثير من أسماء الأعلام مثل: الْحَارث، ومروان، وخالد، وإبراهيم، وإسحاق، وهارون، ومعاوية، وسليمان، وعثمان، فإنهم كانوا يكتبونها: الحرث، ومرون، وخلد، وإبرهيم، وإسحق، وهرون، ومعوية، وسليمن، وعثمن، وكذلك في غير أسماء الأعلام مثل: السماوات والصلاة وثمانية وثلاثين، والملائكة، وسبحانه، كانت تُكتب بِحذف الألف: السموت، والصلوة، وثمنية وثلثين، والملئكة، وسبحنه، ونحو ذلك.

همزة (ابن) من القدماء من يَحذفها ومنهم من يثبتها سواء أكانت بين علمين أم لم تكن، ولذلك يَجب الالتزام بالرسم الحديث فتحذف الهمزة، إلاَّ إذا جاءت في بداية السطر، أو بين علمين ليس أولهما ابنًا للثاني، وقبل الصفات المادحة مثل: ابن الحافظ، ابن الشيخ، ابن الإمام، أو قبل الأنساب مثل: ابن الدمشقي، ابن الدبيثي، ابن الأثير.

من المحققين من أمثال: صلاح الدين المنجد في كتابه « قواعد تَحقيق

المخطوطات » من يرى فصل الأعداد فيثبت ، سبع مئة ، بدلاً من سبعمئة، أو سبعمائة ، وثلاث مئة ، بدلاً من ثلثمئة ، أو ثلاثمائة ، وكذلك إثبات الألف في الألفاظ المحذوفة ألفها مثل : لاكن ، بدلاً من لكن ، وهاذا بدلاً من هذا ، وهاؤلاء بدلاً من هؤلاء ، كما يفعل بعض أهل المغرب العربي حيث يثبتون هذه الألف .

وعلى المحقق في كل الأحوال أن يُنبه في المقدمة عند وصف المخطوطة إلى الرسم المتبع والطريقة التي اتبعها في تبديله مع أنموذجات منه .

المختصرات :

وهناك رموز واختصارات لبعض الكلمات أو العبارات جاءت في المخطوطات القديمة ، نرى أن تثبت كاملة ولا حاجة إلى هذه الاختصارات الآن إلاّ إذا تكررت كثيرًا ، من ذلك الصلاة على النبي والترحم بعد ذكر المتوفي والترضي على الصحابة وألفاظ التحديث والأخبار والأنباء في إسناد الحديث ، وهذه أهم المختصرات :

تع : تعالى .

رحه : رحمه الله .

رضه : رضي الله عنه .

رضي : رضي الله عنه .

أمَّا الصلاة على النبي فيجب أن تكتب كاملة وقد كره الفقهاء اختصارها وقد اختصرها بعض العجم على هذا الشكل :

(صلعم ، ص م) أي ـ صلى الله عليه وسلم ـ و(ع م) أي عليه السلام .

إلخ : إلى آخره .

اهـ . انتهى .

ثنا : حدثنا .

ثنى : حدثني .

نا : حدثنا أو أخبرنا .

أنا : أخبرنا .

أنبا : أنبأنا .

ش : الشرح .

الشـ : الشارح .

ع : موضع (استعمله صاحب القاموس ومن جاء بعده وكذلك المختصرات التالية) .

ج : جمع .

جج : جمع الجمع .

ججج : جمع الجمع الجمع .

ة : قرية .

وفي كتب الحديث جاءت اختصارات لأسماء الكتب الستة وغيرها ، وهي :

خ : البخاري ، م : مسلم ، ت : الترمذي ، د : أبو داود ، ن : النسائي ، ق : القزويني .

ولهذه العلامات منزلة كبيرة في تيسير فهم النصوص وتعيين معانيها ، فإذا وضعت في مواضعها وضح المعنى .

الإشارات وعلامات الترقيم :

توضع علامات الترقيم الحديثة في أماكنها من الكلام كالنقطة والفاصلة وعلامة الاستفهام ، والتعجب والنقطتين وغيرها ، وهذه العلامة مقتبسة

من نظام الطباعة الأوروبي ، وكان لهذا أصلٌ في الكتابة العربية ، فالنقطة في آخر الفقرة كانت ترسم مُجوفة هكذا (0) ، وكان الناسخ يضعها لتفصل بين الأحاديث النبوية ، وكان قارئ النسخة على الشيخ ، أو معارضها على النسخ ، يضع نقطة أخرى مصمتة داخل هذه الدائرة ( ) ليدل بذلك على أنه انتهى من مراجعته إلى هذا الموضع ، قال الخطيب البغدادي : كما نقل عنه ابن كثير في الباعث : « وينبغي أن يترك الدائرة غفلاً ، فإذا قابلها نقط فيها نقطة » ، فيجب وضع النقطة عند انتهاء المعاني في الجمل ، وتوضع الفاصلة بين الجمل ، ولا تستعمل النقطة مع الفاصلة ، وتستعمل علامة الاستفهام عند السؤال وإشارة التعجب في موضعها ، وتستعمل النقطتان بعد القول ، وتوضع بعد قال الثانية إذا ورد قولان ، مثل : (قال أبو هريرة ، قال ابن عباس :) ، وتوضع النقاط إذا كان في الأصل خرم كل ثلاث نقاط مكان كلمة (. . .) .

الأقوال والرموز :

تستعمل الأقواس والخطوط والرموز على الوجه الآتي :

- القوسان المزهران لِحصر الآيات القرآنية : ﴿ ﴾ .

- علامة التنصيص وتحصر بينها النصوص المقتبسة وأسماء الكتب إذا وردت في النص : « » .

- القوسان يستعملان في إبراز بعض الكلمات وإظهارها ، ويحصران كذلك وجه الورقة وظهرها : ( ) .

- القوسان المربعان (العضادتان) يحصران ما يضاف من نصوص ثانية نقلت النص أو استشهدت به ، وما يُضاف من تكملة أو عناوين جديدة: [ ] .

- الخطان القصيران يحصران الجملة المعترضة : ـ ـ .

ـ الخطان العموديان المتقابلان يحصران كل زيادة تضاف من نسخة ثانية غير النسخة المعتمدة : //   // .

ـ القوسان المكسوران يحصران ما يضيفه الناشر من عنده حرف أو لفظ يقتضيه السياق : <   > .

ومن المحققين من يستعمل العضادتين في هذا الموضع وهو مصيب .

ـ توضع كلمة (كـذا) بين قوسين لما يبهم على المحقق قـراءته ويثبت كمـا ورد ، وبعضهم يضع عـلامة الاسـتفهـام بين قوسين (؟) بدلاً من ذلك، والأول أشهر .

ـ يرمـز إلى كل نسخـة من النسخ المخطوطة بحرف ، يؤخـذ من اسم صاحبـها ، أو من اسم المكتبة التي وجدت فـيها ، أو من اسم البلد الذي فيه المكتبة ، كما يرمز إلى فئات المخطوطات بحروف مثل: فئة أ، فئة ب، فئة ج .

الحواشي والتعليقات :

للمحـقق أن يكتب في الحواشي (الهـوامش) ما تدعو إليـه الضرورة التي تَخدم النص وتوضحه ، وتزيل إبهامـه ، وتثريه بما يترجم لأعلامه ، وما يربط فقره وأفكاره من إحالات وإشارات ، وبيان للقراءات في النسخ، واختلافـها وفروقها ، وتوثيق النص بـتخريج أشعاره ونصـوصه من كتب التراث ، وللمحقق طرائق في تنظيم الهوامش ، من ذلك :

أولاً : يكون الهـامش في أسفل الصـفحة ، ويـكتب بحرف مُـخالف لِحرف المتن أصغر منه .

ثانيًـا : يكون اختلاف النسخ في حواشي صلب الكتاب ، وتلحق بقية الهوامش بنهاية الكتاب ، وحُجة من يفـعل هذا ، عدم إشغال القارئ بغير نص الكتاب ورأى المؤلف ، وهذه هي طريقة أكثر المستشرقين .

ثالثًا : أن تُلحق الحواشي كلها ، اختلاف النسخ والتعليقات بنهاية الكتاب .

رابعًا : ومنهم من يَجعل الحواشي كلها أسفل الكتاب ، اختلاف النسخ أولاً ، والتعليقات ثانيًا ، ويفصل بينهما خط والأفضل أن يكون الهامش في أسفل الصفحة ، بما فيه اختلاف النسخ والتعليقات ، اللهم إلاَّ إذا كانت تراجم الأعلام كثيرة ، فيمكن أن تفرد بملحق في آخر الكتاب وترتب ترتيبًا هجائيًّا .

ويتضح موقف المحققين من الحواشي والتعليقات في اتجاهات ثلاثة :

الأول : فمنهم من يكتفي بذكر اختلاف النسخ فقط ، وقلما يخدم النص بتعليق أو بيان أو توضيح ، وهذا ما عليه جمهور المستشرقين ومن تابعهم في هذا النهج من العرب والمسلمين .

الثاني : ومنهم من يكثر من التعليق والتفسير والشرح والإيضاح والتخريج ، وإثقال الحواشي بنصوص ونقول كثيرة ، حتى لتصبح الحاشية كتابًا آخر .

الثالث : وفريق وسط يرى النمطين السابقين إفراطًا وتفريطًا ، يَجعل في الهامش اختلاف النسخ ، وبيان الفروق في القراءات ، والتعليق ، والترجمة للأعلام ، والتنبيه على الأوهام ، كل ذلك بقدر ، بحيث يخدم النص ويوضحه ويثريه بالفوائد دون إثقال ، وهذا هو المنهج الذي يرتضيه كثرة المحققين ، ونراه صوابًا .

إن التعليق مطلوب من المحقق في القضايا الضرورية التي توضح النص وتزيل عنه اللبس والوهم ، وتصحح ما فيه من خطأ ، ويُمكن أن نوجز النقاط التي يشملها التعليق فيما يأتي :

أولاً : التعريف بالمغمور والمبهم من أعلام الناس والبلدان ، بالقدر

الذي يَخدم النص ويوضحه وييسر الانتفاع به ، وعدم التعريف بالمشهورين كأعلام الخلفـاء والملوك والأمراء والشعراء والكتـاب ، ولا ضرر إذا ذكرت سنوات الوفاة .

ثانيًـا : شرح الألفـاظ الصعبـة والغريبة التي تحـوج إلى الرجوع إلى المعجمات .

ثالثًـا : توضيح الرمـوز والمصطلحات التي ترد في الـنص ، مع بيان دلالتها في عصرها .

رابعًا : تَخريج الأحاديث النبوية بالرجوع إلى كتب الحديث ، مع بيان درجة الحـديث من حـيث الصحـة والسقم ، حـتى لا تَختلط الأحـاديث الموضوعة بالأحاديث الصحيحة ، وذلك بالرجوع إلى كتب الحديث وكتب مصطلح الحديث .

خامسًا : تَخريج الأشعار بالرجـوع إلى دواوين الشعراء ، وعند عدم وجود ديوان للشاعر الرجـوع إلى كتب المختارات الشعرية ومَجـاميع الشعر وكتب الأدب والشواهد .

سادسًا : مقارنة النص المعتمد بالنصوص في الموضوعات المشابهة سواء ما كان لاحقًا به أو سابقًا عليه .

سـابـعًـا : نقد النص وبيـان ما فيـه من وهم أو خطأ ، والإشارة إلى الصحيح بعد توثيقه بالأدلة الواضحة .

التخريج :

التـخـريج : توثيق النص وخدمته وتوضيـحه ، وذلك بتحديد مواطن النقول وضبطها وتصحيحها وإكمالها وعزو النصوص إلى أصحابها ، وتتمة ما يقع في النص من نقص وخلـل ، أو وهم وخطأ ، وتَخريج النص يبين صحته وسلامتـه ، ويدل على مصادر المؤلف ونقوله ، والمحدثون هم أشد

العلماء عناية بتخريج الأحاديث وإسنادها ، وقد كانت كلمة التخريج ، خاصة بالحَديث النبوي ، وقد توسع في استعمالها ، وشاعت في العصر الحديث مع شيوع التحقيق وكثرته ، ومن المحققين من يعدل عن هذه التسمية إلى تسمية أخرى هي (الرواية) ، وينبغي التنبيه إلى أن التخريج يكون بالقدر الذي يَخدم النص وفيه فائدة وتوضيح وتقويم ، مع عدم الإسراف بنقل الأخبار والروايات التي ليس لها صلة أو فائدة غير الإطالة والتكثير .

والنصوص التي يحرص المحقق على تَخريجها هي :

أولاً : الآيات القرآنية :

ويرجع فيها إلى القرآن الكريم ، ويُستعان لِمعرفة السورة ورقم الآية بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لِمحمد فؤاد عبد الباقي ، يذكر اسم السورة ثم رقم الآية ، ولا يَجوز ذكر رقم السورة فقط دون اسمها كما يفعل المستشرقون ، وإذا ورد في النص خطأ في الآية يُصحح الخطأ ويُشار إليه في الهامش ، ويرجع للتوثيق إلى القرآن الكريم ، ولا يعتمد المحقق على ذاكرته ، فكثيرًا ما تخون الذاكرة ، أو يَختلط عليه فيحذف حرفًا أو يزيد .

ثانيًا : الأحاديث النبوية :

تُخَرَّج الأحاديث النبوية بالرجوع إلى صحيحي البخاري ومسلم وموطأ مالك ، ويذكر الجزء والصفحة ، ويُسمى الباب أيضًا ، فإن لم يَجد فيها الحديث ، يرجع إلى كتب السنن الأربعة (النسائي ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجة) ، فإن لَم يَجد فيها الحديث فيرجع إلى كتب المسانيد مثل مسند أحمد ، ومسند الدارمي وغيرها ، ولأهمية الحديث ومنزلته في الشريعة الإسلامية ينبغي بيان درجة الحديث من الصحة

والضعف ، حتى لا تشيع بين الناس الأحاديث الموضوعة ، ويُستعان في معرفة مواضع الحديث بالرجوع إلى كتب الفهارس (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي) الذي عمله فنسنك ومنسنيج ، و (مفتاح كنوز السنة) الذي عمله فنسنك وترجمه محمد فؤاد عبد الباقي ، وكذلك كتاب (تيسير المنفعة بكتابي مفتاح كنوز السنة والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي) لمحمد فؤاد عبد الباقي .

ثالثًا : الشعر :

تَخريج الأشعار والأرجاز بالرجوع إلى الدواوين ، فإن لَم يكن للشاعر ديوان ، يرجع إلى مَجاميع الشعر وكتب الأدب والنحو والنقد والبلاغة والتاريخ والبلدان ، التي تستشهد بالشعر ، وينسب الشعر إلى قائله إذا كان غير منسوب ، ويبين اختلاف الرواية ، ويصحح النص وينبه إلى صوابه في الهامش ، وإذا كان البيت مكسوراً أقامه ، ومن المحققين من يحرص على بيان بحور الشعر ، وبعض المحققين يكثر من التخريج بالإضافة إلى وجود الديوان ، وفي هذا تكثير وإثقال للهوامش لا نفع فيه .

رابعًا : الأمثال :

تخرج الأمثال بالرجوع إلى كتب الأمثال ، مثل : مَجمع الأمثال للميداني ، والمستقصي للزمخشري ، والفاخر للمفضل بن سلمة ، وجمهرة الأمثال للعسكري ، والأمثال للقاسم بن سلام ، وأمثال العرب للضبي .

خامسًا : المأثورات والنصوص المقتبسة :

تخرج النصوص المقتبسة كالخطب والرسائل والوصايا والحِكَم ، وهذه النصوص تكشف عن مصادر المؤلف التي نقل عنها ، والكتب التي نقلت عن المؤلف أيضًا ، وعلى ضوء هذه المصادر يوثق النص ويُصحح ، ويبين

ما فيه من زيادة أو نقص أو تغـيير ، ويرجع في كل ذلك إلى كتب الأدب والأمـالي والمجـالس ، والكتب التي طابعـهـا جَمع الأخـبـار والحكايات والنوادر والأيام .

نقد النص :

إن عمل المحقق الأساسي هو ضبط النص وتوضـيحه ، والتنبيه إلى ما فيـه من أغـلاط وأوهام ، وبيان الصـواب من الخطأ ، والتنبيـه إلى الرأي الضعيف ، وبيان الرأي الأقوى ، مـعززًا ذلك بالأدلة والشواهد ، وموثقًا رأيه بالمصـادر المعتـمدة ، وهذا العـمل الذي فـيه ترجـيح رأي بالدليل ، وتقويم معوج ، وتصـويب خطأ ، هو ما يدخل في باب نقد النص ، ولا يقوم بهذا إلا المحـقق المتمكن الحذر المدقق ، الذي خبـر النصوص وعرف دقائقها ، بحيث لا يصبح نقد النص مركبًا ذلولاً تجرب فيه الآراء ، وتطلق فيـه الأحكام دون حجة بـينة ودليل دافع ، وإلا فليس لأحد أن ينقـد نصًّا معتمدًا على الذوق والمزاج ، والرأي الفطير .

والمحقق الجـيد هو الذي يحـيط بعلوم التراث ولغـته وأدبه وله خـبرة ومـران بنصـوصه ودقـائقـه ، وهو الذي يسـتطيع الحكم على النصـوص ونقدها، فيفيد بعمله هذا قارئ الكتاب والباحث والدارس ، فيسهل عليهم الفائدة ويوفر لهم الجهد والوقت .

تقديم النص :

بعد الانتـهاء من تحـقيق الأصل المخطوط ، واسـتكمال كل أسـبابه ، وإخراجه من المسودة إلى المبـيضة ، يكتب المحقق مقدمة يقـدم فيها النص وتتضمن الآتي :

أولاً : التعريف بالمـؤلف وإلقاء الضوء على عصره بالقـدر الذي يتعلق بالمؤلف والكتاب ، مع ذكر المصادر والمراجع التي ترجمت له .

ثانيًا : دراسة عن الكتاب وشأنه بين الكتب التي ألفت في موضوعه ، والجديد الذي يتميز به الكتاب .

ثالثًا : موضوع الكتاب وما ألف فيه قبله وبعده .

رابعًا : وصف المخطوط الذي اعتمد عليه في النشر ، ويتضمن الوصف النقاط الآتية :

الأولى : ما أثبت على الورقة الأولى من اسم الكتاب واسم مؤلفه والتحقق من صحة اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه .

الثانية : تاريخ النسخ واسم الناسخ ، ويُشار إلى من ترجم له إذا كان معروفًا .

الثالثة : إذا كان الكتاب غفلاً من اسم المؤلف فيحاول المحقق عرفانه من الموضوع ، والأسلوب ، والأعلام المذكورة ، ممن يذكر أنه رآهم أو اجتمعَ بهم ، وإذا لَم يكن على الكتاب تاريخ نسخ ، فيقدر عمر المخطوط بالخط والورق .

الرابعة : عدد ورقات المخطوط وقياسها ، وعدد السطور في الورقة وطول كل سطر ، وما فيها من هوامش وأبعادها .

الخامسة : نوع الخط الذي كتبت النسخة به ، وهل كتبت النسخة بخط واحد أو خطين مختلفين .

السادسة : الرسم الذي تبعه الناسخ ، تذكر أنموذجات من الألفاظ التي سيبدل المحقق رسمها في النص .

السابعة : المداد واختلاف ألوانه ، فقد يكتب النص بالأسود ، والعناوين بالأحمر ، وقد تكون فواصل بالأحمر والأزرق ، فيُشار إلى ذلك كله .

الثامنة : الورق ونوعه .

التاسعة : التعقيبات ، أي الكلمات التي تثبت في آخر كل صفحة لتدل على أول كلمة في الصفحة القادمة ، وهي تدل على تتابع النص .

العاشرة : التعليقات في الهوامش .

الحاديـة عـشرة : الإجازات (المناولات ، إجـازات الإقراء ، إجازات السماع) ينوه بها في المقدمة ويثبت نصها في آخر الكتاب .

الثانيـة عشرة : التملكات ، أي من ذكر اسمـهم من العلماء أو غيرهم الذي تملكوا المخطوطة .

الثـالثة عـشرة : يثبت صورة الورقـة الأولى والورقة الأخيرة ، أو أى ورقة ثانية من الكتاب ، ويُشار في ذيلها إلى موضعها من النص المطبوع ، وإذا وجد خط المصنف فمن المستحسن وضع صورة عنه .

الرابعـة عــشـرة : إذا كانت النسخ التي اعـتمدَ عليـها عديدة فتـثبت أوصافها .

الخامسـة عشرة : يعقب وصف النسخ قائمة بالرموز : رموز النسخ ، ورموز الأقواس .

ويحسن أيضًـا أن يذكر المحقق منهجـه في التحقيق ، والعـقبات التي اعترضتـه ، وأية فوائد أخرى يرى أن من المفيد ذكـرها ، وينبغي أن يذكر بالخير من أعانه في مـهمته من الباحثين والمحقـقين الذين أمدوه بمعلومة أو ساعدوه في الحصول على صورة لِمخطوط ، أو غير ذلك .

الفهارس :

إن صنع الفهارس في الكتب العلميـة ضرورة ، وهى أكثر ضرورة في كتب التراث وإحـيائه ، والكتاب المجرد من الفهـارس تقل فائدته وتصعب قراءته ، والفـهارس توفر الوقت والجـهد وتيـسر الفائدة ، وهناك فـهارس عامة لكل كتاب ، وفهارس خاصة منبثقة من طبيعة الكتاب نفسه ، حسب

ما يستوجبه موضوعه ، وأهم هذه الفهارس :

أولاً : فهرس الآيات القرآنية .

ثانيًا : فهرس الأحاديث النبوية .

ثالثًا : فهرس الأعمال .

رابعًا : فهرس القبائل والأمم والجماعات .

خامسًا : فهرس المواضع والبلدان .

سادسًا : فهرس الأمثال .

سابعًا : فهرس الشعر (القوافي والأرجاز والبحور) .

ثامنًا : فهرس الكتب الواردة في الكتاب .

تاسعًا : فهرس المصطلحات الفنية والألفاظ الحضارية .

عاشرًا : فهرس المفردات اللغوية .

حادى عشر : فهرس المصادر والمراجع .

ثاني عشر : فهرس موضوعات الكتاب .

ويُمكن أن يُضاف في الكتب التاريخية فهرس للأحداث والسنين ، وفي كتب الخيل فهرس لشيات الخيل وصفاتها ، وفهرس لألفاظ البيطرة ، وفي كتب اللغة فهرس للألفاظ التي لم ترد في المعاجم .

مع ملاحظة أن بعض الناشرين يبالغ في صنع الفهارس ، حتى لتطغى على الكتاب نفسه ، فتقارب حجمه أو تزيد عليه ، أما ترتيب الفهارس ، فتقدم الفهارس المهمة التي لها صلة وثيقة بالكتاب ، فكتاب في الأدب تقدم فهارس الشعر والمصطلحات الأدبية ، وكتاب في البلاغة يقدم فهرس المصطلحات البلاغية ، وكتاب في التراجم يقدم فهرس الأعلام ، وهكذا ثم تأتي بعد ذلك الفهارس الأخرى مرتبة حسب أهميتها .

ومن الناشرين من يختصر هذه الفهارس جَميعًا في فهرس واحد هو كشاف للكتاب ، فهو فهرس للأعلام والقبائل والمواضع والألفاظ الحضارية وغيرها ، وقد يكون هذا نافعًا في الرسائل والكتب الصغيرة ، أما في الكتب الكبيرة فهو قليل الفائدة ولا يُغني شيئًا .

أولويات التحقيق :

التراث العربي المخطوط ثروة نفيسة ، تُمثل فكر الأمة وتاريخها وحياتها ، وهو موزع في مكتبات العالم شرقيها وغربيها ، وفي هذا التراث الضخم مَخطوطات قديمة نادرة ، يرجع عهدها إلى القرون الهجرية الأولَى ، ويرجع الكثير منها إلى زمن التأليف والنضج الفكرى في العصور العباسية في القرون الثالث والرابع والخامس ، ويتضاعف عددها في القرون المتأخرة .

وحين بدأت الأمة العربية تنهض من سباتها بعد العصر العثماني ، التفت فريق من العلماء لأهمية إحياء هذا التراث العزيز ، ورأوا أن المستشرقين قد نشطوا في تَحقيق التراث العربي ، مستخدمين الطريقة العلمانية في النشر ، فكان أول كتاب طبع هو القرآن الكريم ، طبع في البندقية سنة (١٥٣٠م) ، ثم طبع كتاب الكافية في النحو لابن الحاجب (عثمان بن عمرو ت٦٤٦هـ) ، طبع في روما سنة (١٠٠٠هـ) ، (١٥٩٢م) ، أما أول كتاب يصح أن يُسمى تَحقيقًا فهو كتاب الفلاحة لابن العوام الإشبيلي (ق ٦ هـ) حققه جوزيف بانكري وطبع في مدريد سنة (١٢١٧هـ) (١٨٠٢م) ، ثم حقق جارلس لايل شرح ديوان الحماسة للتبريزي (ت٥٠٢ هـ) ، وطبع في بون سنة (١٨٢٨م) ، وحقق وليم رايت كتاب الكامل للمبرد (ت ٢٨٦هـ) ونشر في لندن سنة (١٨٦٠م) ، وحقق وستنفيلد كتاب الاشتقاق لابن دريد (ت ٣٢١هـ) ، ونشر في كوتنكن سنة (١٨٥٣هـ) ، ثم كثر التحقيق بعد ذلك .

فأقبلوا على تَحقيق التراث ونشره ، فمن أوائل الكتب التي نشرت وفق تَحقيق علمي جيد : كتـاب الإكليل للهمداني (ت٥٢١هـ) ، حققه الأب أنستاس ماري الكرملي ، ونشـر في بغداد سنة (١٩٣١م) ، وكتاب نخب الذخائر في أصـول الجواهر لابن الأكفاني (ت٧٤٩هـ) ، حقـقه الكرملي أيضًا ، ونشر في بغداد سنة (١٩٣٩م) ، وكتاب إمـتاع الأسماع للمقريزي (ت٨٤٥هـ) حـققـه الأسـتاذ مـحمـود شـاكر ، ونشـر في القـاهرة سنة (١٩٤١م)، ورسائل الجـاحظ حقـقها طه الحـاجري وكـراوس ونشرت في مصـر سنة (١٩٤٣م) ، وكتـاب الديارات للشبابشـتي (ت٣٨٨هـ) حقـقه كوركيس عـواد ونشر ببغداد سنة (١٩٥١م) وغيرها من الكتب التي تـعتبر من أوائل التحقيق العربي .

ويتسـاءل الباحثـون ماذا نحقق من هذا التـراث الضخم ، لا شك أن التراث كله عزيز ونـفيس ، وحقيق بالنشر ، ولا يَخلـو أي كتاب منه من فائدة ، سواء أكـانت هذه الفائدة علمية ، أم تاريخـية ، أم لها دلالة على العصر ، أم فـيها فائدة تدل على صنـاعة وخبرة من خلال مـا يستنبط من الخط والورق والحـبر ، وحـتى في المخطوطات التي يظـن فيـها ضـرر أو سلبيـات ، ففيـها فوائد تسـتنتج وفيهـا دلالات على العصـر ، ولها نفع تاريخي أو اجـتـمـاعي ، ولكن يبـقى السـؤال : من أين نبـدأ ، وأي المخطوطات أولى بالتقدم ولها الأولوية ؟

قال فـريق من أهل العلم كمـا نقل صاحب « فتـح المغيث » : أنه لا حاجة بنشر مَخطوط ما لم يكن فيه جدة وإبداع وابتكار ، وقد سبق بعض المتقـدمين فنادى بهـذا الرأي وهو القاضي ابن العـربي ، إذ قال في صـفة الكتاب الجيد : « إمَّا أن يخترع معنى ، أو يبتدع وضعًا ومبنى ، وما سوى هذين الوجهين فـهو تسويد الورق والتحلي بحليـة السَّرَق » ، ولا شك أن المخطوطات القديمة التي كتـبها علماء القرن الثاني والثـالث لها الصدارة ،

لقدمها ولأن العلم كان في شبابه ، وكان فيه طابع الجدة والابتكار ، وكلما تأخر العصر كثر التكرار وغلبت الشروح والمختصرات ، ولكن هل هذا حكم عام ؟ لا أظن ذلك ، فقد يكون للمتأخر فضل على المتقدم بما يفيد من علم الأوائل ، ويضيف إلى الخبرات الناضجة والعلم الرصين .

إن المخطوطات التي وصلت بخط مؤلفيها ، وخاصة إذا كان المؤلف من العلماء المعروفين المتميزين ، أو كتبها علماء معروفون ، هذه المخطوطات لها مكانة خاصة ، وهناك كتب متأخرة حفظت وجمعت معلومات ونصوصًا من كتب قديمة فُقدت أصولها ، وقد عرف بعض المؤلفين بتضمين مؤلفاتهم رسائل وكتبًا وأشعارًا كثيرة ، من أولئك ابن أبي الحديد شارح نهج البلاغة الذي ضمَّن كتابه كتبًا كثيرة ، وكذلك فعل البغدادي في خزانة الأدب ، فهذه الكتب لا يقعد بها تأخرها ، بل لها الفضلُ في حفظ ما ضاعَ من كتب قيمة قديمة ، ولذلك فهي تأتي في أهمية النشر بالمرتبة الثانية بعد كتب الصدر الأول .

وهناك كتب لمصنفين تناولت موضوعات سبق إليها الأولون وطرقها غيرهم من المؤلفين ، ولكنها تَمتاز عن سابقاتها بحسن العرض وجودة المعنى وبراعة التنسيق ، والترتيب ، بالإضافة إلى أنها تصحح أخطاء السابقين ، وتستدرك عليهم ، وتشرح الغامض المستغلق ، وتجمع المتفرق، وتتم الناقص ، فهذه الكتب تفضل ما سبقها من الموجز أو المخل أو المبهم أو المستغلق ، ولهذه الكتب منزلة وتأتي في المرتبة الثالثة في أولويات التحقيق والنشر .

وهناك ضربُ رابع مِمَّا يَجب أن يولي عناية في التحقيق ، تلك الكتب النافعة التي طبعت طباعة رديئة ، ولم يرجع ناشروها إلى النسخ المخطوطة، وظهرت ناقصة ومملوءة بالأخطاء والأوهام ، وتكون الفائدة منها قاصرة ، هذه الكتب إذا توافرت نسخها المخطوطة أهل للعناية

والتحقيق العلمي الجيد ، إن نشر هذه الكتب لا يحول دون بذل العناية في تَحقيقها ونشرها مرة أخرى .

على أن من المهم أن ننبه إلى أن من الخطأ أن تترك المخطوطات ذات الموضوعات الجيدة النافعة ، وينشر ما دونها من موضوعات متأخرة مكررة، ومن الخطأ أيضًا أن يترك كتاب متوافر نسخه وينشر مُختصر أو شرح له .

وفي حالات كثيرة يحجم المحققون عن تناول مَخطوطات مهمة بحجة كبر حجمها أو صعوبة خطها ، كأن يكون الخط مغربيًّا أو أندلسيًّا ، فإن المران والدربة والأنفة تيسر الصعب وتقرب البعيد .

ثقافة المحقق وعُدَّته :

ينبغي لِمن يتصدى للتحقيق أن يكون على مستوى علمي وثقافي ولغوي متميز ، وخاصة في الموضوع الذي يُحققه ، ملمًا بعلومه ، عارفًا بِمصطلحاته ، مطلعًا على كتبه ومصادره ، ضليعًا باللغة والنحو ، خبيرًا بالكشف عن المفردات وأنواعها وأزمانها ، وبالورق وأنواعه وصناعته ، فمن يتول نشر كتاب أدبي يَجب أن يكون ملمًا بقضايا الأدب ، وعصوره، ورجاله ، وشعرائه ، وأساليب الأدباء ، قارئًا للشعر ، ضابطًا لعروضه ، خبيرًا بمصادره ، ومن يتول نشر كتاب من كتب التاريخ والأخبار يَحسن أن يكون مطلعًا على العصور التاريخية ، عارفًا بأحداثها ، متقنًا لتراجم الرجال والقبائل والأنساب ، خبيرًا بأسماء المواضع والمدن والمعارك قارئًا لكتب الحضارة مدققًا فيها محيطًا بمصادر التاريخ مَخطوطها ومطبوعها ، وكذلك الحال فيمن يتصدى لتحقيق كتاب في الخيل والبيطرة والبيزرة أن يكون خبيرًا بهذه العلوم كثير الاطلاع على كتبها ، وهكذا الحال في كل علم وفن ، ولكل علم ثقافته وخبرته وأدواته .

وعلى هذا فعلى من يعتزم نشر كتاب أن يلم بموضوعه ويدرس الكتب

التي تعالج الموضوع نفسه ، أو الموضوعات المشابهة له ، حتى تكون له خبرة بهذا العلم ، ويستطيع بعدها أن يفهم نصوصه ، ويقف على مصطلحاته فيتجنب المزالق والأخطاء التي قد يقع فيها من يظن الخطأ صوابًا، والصواب خطأ .

وقبل البدء بالتحقيق ونسخ الأصول ، ينبغي قراءة المخطوطة والتمرس بها ، والتعود على رسم حروفها ، وخط الناسخ ، وخاصة الخطوط المغربية والأندلسية ، فإن لها رسمًا خاصًا متميزًا ، ولكل كاتب طريقة في رسم الحروف والكلمات ، فينبغي التعود على طريقة الناسخ ومقارنة الحروف بعضها ببعض وفق مواضعها من الكلمة ، ومعرفة كيفية وضع النقط والكلمات المهملة والمعجمة ، فكثير من المخطوطات تهمل إعجام بعض الكلمات ، حتى في العصور المتأخرة .

وينبغي كذلك التمرس بأسلوب المؤلف ، وذلك بقراءة المخطوطة مرات حتى يقف على صفات أسلوبه وخصائصه ، ولكل مؤلف لوازم لفظية وعبارات تتكرر ، وينبغي أيضًا أن يطلع على كتب المؤلف الأخرى ، ليزداد خبرة بأسلوبه واهتماماته ، وقد يَجد في تلك الكتب نصوصًا متشابهة ونقولاً متكررة ، وإشارات تدل على شخصية المؤلف وثقافته .

بعد أن يَجمع المحقق كل ما تصل إليه يده من نسخ الكتاب المخطوطة، ويصنفها إلى مراتب ، ويقرأها قراءة جيدة متمرسة ، ويلم بأسلوب المؤلف وبموضوع الكتاب ، يستطيع بعدها أن يمضي في تَحقيق الكتاب على بينة وهدي وبصيرة .

لابد للمحقق أن تكون له مكتبة ثرية بالمصادر والمراجع الأساسية ، وخاصة المعجمات ، وأن تكون بين يديه عند التحقيق ، والكتب التي ينبغي أن تكون بين يدى المحقق هي :

أولاً : كتب المؤلف نفسه المخطوط منها والمطبوع .

ثانيـا : شروح الكتاب ومُختصراته ، يستعين بها في القراءة والمقابلة ، والأفضل أن يرجع إلى الأصول المخطوطة لهذه الشروح والمختصرات ، ولا يعتمد على المطبوع ، إلاَّ إذا كان مُحقق المطبوع من المحققين الثقات .

ثالثًـا : الكتب التي اعتمدت في تأليفهـا على الكتاب المراد تَحقيقه ، فهي تَحتفظ بنقول ونصوص من الكتاب تعين على فهم الأصل وتوضيحه، وقد تسد ما ضاع منه وما سقط .

رابعًـا : الكتب التي استقى منها المـؤلف ، فهي كذلك تعين على فهم النص وتوضيـحه وتقييمـه ، وبعض المؤلفين يذكرون المصادر التي انتـفعوا بها، أو نقلوا عنهـا ، وبعضهم يعـتمد على كـتاب أو كتب دون أن يُشـير إليـها، كمـا فعل التـبريزي في نقـله معظم شـرحه للحـماسة مـن شرح المرزوقي، وكذلك في شـرحه للقصائد العشـر ، حيث اعتمـدَ في شرحه على شرح ابن الأنباري للمعلقات .

خـامسًـا : الكتب المعاصـرة للمؤلف التي تعالج الموضوع نـفسه ، أو موضوعًا قريبًا منه .

سـادسًـا : أن تكون للمحقق خـبرة بمصادر التراث يسـتعين بها على التوثيق والمراجعة والتعليق والتخريج والتفسير والترجمة .

ولهذا كله قلنا في مقدمتنا هذه : « إن التحقيق من صنعة الكبار » .

ولضخامة هذا العمل وأهميته سلك كبار المحققين المعاصرين هذا المنهج من أمثال العلامة مـحمد حامد الفقي ، والعلامة أحمـد شاكر ، والعلامة عبد السلام هارون ، والعلامة محمد أبو الفضل إبراهيم ، وشيخنا العلامة محمـد رشاد سالم ، وشيخنا العـلامة محمود شاكـر ، وغيرهم من أهل العلم والفضل .

وهذا ؛ ونَجد من طلبة العلم من ينحى منحى أولئك الذين سبق ذكرهم ليلحق بركبهم ، ويتأسى بهم في المنهج الذي رسموه للتحقيق ، ومن هؤلاء الطلبة الأخ :

أحمد بن على الدمياطي ، سلمه الله وحفظه من كل سوء .

فحقق هذا المنهج في تحقيقه لكتاب الرجراجى المسمى : « **مناهج التحصيل ونتائج لطائف التأويل في شرح المدونة ، وحل مشكلاتها** » .

وها هو - حفظه الله - يُخرج لنا كتابًا آخر للإمام « عبد الرحيم الإسنوي » المسمى بـ (**المهمات في شرح الروضة والرافعي**) وهو الكتاب الذي نحن بصدد كتابة المقدمة له .

فضبط نصه من مخطوطه ، وخرج أحاديثه ووثق أصوله ، فجزاه الله خيرًا على هذا الجهد الذي كانت نتيجته إخراج سفر في الفقه لم يخرج من قبل ، فلو لم يفعل إلا هذا لكفاه فأحسن الله إليه وسدد خطاه ووفقه لِما يُحبه ويرضاه .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل ، وصلي الله وسلم وبارك على محمد وآله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

فجر يوم الأربعاء الرابع من رجب

لعام ثمان وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة

الموافق الثامن عشر من شهر يوليو لعام ألفي وسبعة من الميلاد

كتبه

أحمد بن منصور آل سبالك

حفظه الله

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

إن الحمد لله تعالى نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد :

فإن خير الكلام كلام الله تعالى ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

ثم أما بعد ، فقد يسر الله تبارك وتعالى لنا تحقيق كتاب : «السراج على نكت المنهاج » لشهاب الدين ابن النقيب ـ رحمه الله ـ في الفقه الشافعي وفي أثناء تحقيقه وقعت على نسخة من «كتاب المهمات في شرح الروضة والرافعي » لعبد الرحيم الأسنوي ـ رحمه الله تعالى ـ فدهشني أسلوب الأسنوي وتعليقاته واستدراكاته ، مما دفعني إلى جمع نسخه وتحقيقه وإخراجه ، وقدر الله سبحانه وتعالى أن قابلت فضيلة الشيخ العلامة محدث الديار المصرية أبي إسحاق الحويني ـ حفظه الله تعالى ـ وكان ذلك في عام ١٤٢٧هـ ، ودار بيني وبين فضيلته حديث مختصر حول بعض ألفاظ النووي واصطلاحاته في «شرح مسلم » وغيره ، وقال الشيخ: إن الشيخ الألباني كان يقدم المذهب الشافعي على باقي المذاهب في الجملة، فأخبرته أني أعمل على كتاب « المهمات » ، فقال : مهمات الأسنوي ؟

قلت: نعم ، فقال : هذا الكتـاب من أقوى كتب الشافعـية ، أو كلمة في معناها، مما زاد من اهتمامي بالكتاب وقوى من حرصي على إخراجه.

وقابلت بعده فضـيلة الشيخ العلامة الفقيه الأصولي الأسـتاذ الدكتور/ أحمد بن منصور آل سبالك ـ حفظه الله تعالى ـ فأخبرته بكتاب «المهمات» هذا ، فشجـعني ـ حفظه الله ـ على إخراجه فـي أقرب وقت ، وعرضت عليه منهـجي في التحقيق فأقـره ـ حفظه الله ـ ثم سألته أن يقـدم للكتاب فأكـرمنا بالموافقة ، فـقدم له بتلك المقـدمة الثمـينة والتي تحدث فيـها عن التحـقيق ومقـوماته في القديم والحديث ، فـجزاه الله خيـر الجزاء ، ولا يفوتني أنني دفـعت للشيخ أبي إسحاق الحويني ـ حـفظه الله ـ جزئين من الكتاب كي يرشـدني بملاحظاته وتعليقاته لكني لم أوفق في تحصـيله بعدها وذلك لكثـرة أشغـاله ، وإني كنت قد فـرغت من الكتـاب ، ولم تصلني ملاحـظاته فعـجلت بإخراج الكتـاب رجاء النفع به ، وإن كـان هناك من ملاحـظات أو تنبيـهات من شـيوخنا الأفـاضل أرجو أن أضـعهـا في عين الاعتبار في طبعة قادمة إن شاء الله تعالى.

وكان عـملي في كـتاب « المهـمات » أن قـمت بنسخ أصله الخطي ، وضبط نصه ، وتوثيـقه ، وتخريج آياته ، وأحاديثـه ، وعزو الأقوال إلى مصادرها الأولى ما استطعت ، وعمل ترجـمة للمؤلف ، وفهارس علمية شاملة ، ولم أكثـر من الحواشي والتعليقات على كتـاب « المهمات » ذلك لأن غرضي هو إخـراج الكتاب على مـراد مؤلفه ـ رحـمه الله ـ من غـير تحريف أو تصحـيف ، وهناك سبب آخر وهو أني انتهيت من تحقـيق كتاب «التعقـبات على المهمـات » لابن العماد ـ رحمـه الله ـ وكتاب « مخـتصر الملمـات برد المهمـات » لتلميـذ علم الدين البلقـيني ـ رحم الله الجمـيع ـ فرأيت أنهما قد أتيا على كل ما يحتاج إلى تعليق وتنبيه ، فاكتفيت بهما.

وفي الختام ، أتقـدم بخالص الشكر والتقـدير لشيخنا العلامـة الأستاذ

الدكتـور / أحمد بن منصـور آل سبالك ، ولشـيخنا العلامـة المحدث أبي إسحاق الحويني ـ حفظهما الله تعالى . آمين .

وأسأل الله أن ينفع بهذا العمل مؤلفه وقـارئه ومحققه وناشره وكل من ساهم في إخراجه ، وأن يجعله في ميزان حسناتنا يوم أن نلقاه، آمين.

وآخر دعوانا أن الحمـد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين إلى يوم الدين .

وكتبه

أبو الفضل الدمياطي

أحمد بن علي

بثغر دمياط حرسه الله

ترجمة الإمام الرافعي

اسمه :

عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني الإمام الجليل أبو القاسم الرافعي .

مولده :

ولد ـ رحمه الله تعالى ـ سنة سبع وخمسين وخمسمائة .

شيوخه :

سمع الحديث من جماعة منهم : أبوه ، وأبو حامد عبد الله بن أبي الفتوح بن عثمان العمراني ، والخطيب أبو نصر حامد بن محمود الماوراء النهري ، والحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمذاني ، ومحمد ابن عبد الباقي بن البطي ، والإمام أبو سليمان أحمد بن حسنويه ، وغيرهم ، وحدث بالإجازة عن أبي زرعة المقدسي وغيره .

تلاميذه :

روى عنه : ابنه الإمام عزيز الدين محمد ، والحافظ زكى المنذري في معجمه ، وأبو الثناء محمود الطاوسي .

تصانيفه :

« الشرح الكبير » المسمى بالعزيز ، وقد تورع بعضهم عن إطلاق لفظ العزيز مجردا على غير كتاب الله فقال : الفتح العزيز في شرح الوجيز .

و « الشرح الصغير » و « المحرر » و « شرح الشافعي » و « التذنيب » و « الأمالي الشارحة على مفردات الفاتحة » وهو ثلاثون مجلسا أملاها أحاديث بأسانيده عن أشياخه على سورة الفاتحة وتكلم عليها .

وله « كتاب الإيجاز في أخطار الحجاز » ذكر أنه أوراق يسيرة ذكر فيها

مباحث وفوائد خطرت له في سفره إلى الحج ، وكان الصواب أن يقول : خطرات أو خواطر الحجاز ولعله قال ذلك والخطأ من الناقل .

و « كتاب المحمود » في الفقه لم يتمه ذكر لي أنه في غاية البسط ، وأنه وصل فيه إلى أثناء الصلاة في ثمان مجلدات .

قال السبكي : قلت : وقد أشار إليه الرافعي في « الشرح الكبير » في باب الحيض أظنه عند الكلام في المتحيرة وكفاه بـ « الفتح العزيز » شرفا فلقد علا به عنان السماء مقدارا وما اكتفي فإنه الذي لم يصنف مثله في مذهب من المذاهب ولم يشرق على الأمة كضيائه في ظلام الغياهب .

ثناء العلماء عليه :

قال السبكي : كان الإمام الرافعي متضلعا من علوم الشريعة تفسيرا وحديثا وأصولا مترفعا على أبناء جنسه في زمانه نقلا وبحثا وإرشادا وتحصيلا ، وأما الفقه فهو فيه عمدة المحققين وأستاذ المصنفين كأنما كان الفقه ميتا فأحياه وأنشره وأقام عماده بعدما أماته الجهل فأقبره ، كان فيه بدرا يتوارى عنه البدر إذا دارت به دائرته والشمس إذا ضمها أوجها وجوادا لا يلحقه الجواد إذا سلك طرقا ينقل فيها أقوالا ويخرج أوجها فكأنما عناه البحتري بقوله :

وإذا دجت أقلامه ثم انتحت ... برقت مصابيح الدجا فى كتبه
باللفظ يقرب فهمه فى بعده ... منا ويبعد نيله فى قربه
حكم سحابتها خلال بيانه ... هطالة وقليبها فى قلبه
كالروض مؤتلقا بحمرة نوره ... وبياض زهرته وخضرة عشبه
وكأنها والسمع معقود بها ... شخص الحبيب بدا لعين محبه

وكان ـ رحمه الله ـ ورعا زاهدا تقيا نقيا طاهر الذيل مراقبا لله ، له السيرة الرضية المرضية والطريقة الزكية والكرامات الباهرة .

وقال ابن الصلاح : أظن أني لم أر في بلاد العجم مثله .

قال السبكي : قلت : لا شك في ذلك .

وقال النووي : الرافعي من الصالحين المتمكنين له كرامات كثيرة .

وقال أبو عبد الله محمد بن محمد الإسفرايني : هو شيخنا إمام الدين وناصر السنة كان أوحد عصره في العلوم الدينيـة أصولا وفروعا ، مجتهد زمانه في المذهب فـريد وقته في التفـسير كان له مـجلس بقزوين للتفـسير ولتسميع الحديث .

وفاته :

قال السبكي : نقلت من خط الحـافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي نقـلت من خط الحافظ علم الدين أبي مـحمد القـاسم بن محـمد البرزالي ، نقلت من خط الشيخ الإمـام تاج الدين بن الفركاح أن القاضي شمس الدين بن خلكان حدثه أن الإمام الـرافعي توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

ترجمة الإمام النووي

اسمه ونسبه :

هو يحيى بن شرف بن مُرِي بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الحوراني أبو زكريا محيى الدين الدمشقي الشافعي، فاسمه يحيى ، ونسبه ينتهى إلى جده الأعلى حزام .

وكنيته : أبو زكريا ،وأما لقبه فهو محيي الدين ، وقد اشتهر تلقيبه بذلك في حياته ، فلا يكاد يذكر اسمه إلا مقرونًا بلقبه مع أنه كان يكره أن يلقب به .

قال اللخمي : وصح أن قال : لا أجعل في حل من لقبني محيي الدين ، وذلك منه على ما نشأ عليه من التواضع ، وإلا فهو جدير به لما أحيا الله به من سنن، وأمات به من بدع ، وأقام به من معروف ، ودفع به من منكر ، وما نفع الله به المسلمين من مؤلفات ،ولكن يأبى الله إلا أن يظهر هذا اللقب له عرفانًا بحقه ، وإشادة بذكره .

مولدة ونشأته :

اتفق المؤرخون على تحديد شهر محرم من عام واحد وثلاثين وستمائة للهجرة لزمن ولادته .

ولكن منهم من أراد أن يحدد تحديدًا أدق من ذلك ، ولما لم تسعفهم المراجع إلى تحديد اليوم الذي ولد فيه عدلوا إلى تقريبه ،وذلك بتحديد أي عقود هذا الشهر كانت ولادته فيه .

نشأته :

كانت حياة النووي في صباه لم تعرف له صبوة فقد كان كثير الشغف بالقرآن كثير التلاوة له ولا يلهيه عنه شيء .

وقال اليونيني واصفًا له : كان كثير التلاوة للقرآن العزيز ، والذكر لله تعالى معرضًا عن الدنيا ، مقبلاً على الآخرة من حال ترعرعه .

العوامل التي أدت إلى تكون شخصيته :

وهي نوعان :

الأول : عوامل عادية .

الثاني : عوامل دينية .

أمَّا عن النوع الأول : وهى العوامل العادية ، فـهي عوامل تجري على أمثاله من طلاب العلم، غير أنها تختلف من شخص لآخـر في التطبيق كاختلافهم في المقاصد، والغايات ، وهي :

١ ـ رحلته لطلب العلم .

٢ ـ حلوله بالمدرسة الرَّواحية .

٣ ـ اجتهاده في طلب العلم .

٤ ـ كثرة دروسه وسماعاته .

٥ ـ قوة حفظه ، وكثرة مطالعاته .

٦ ـ جلالة شيوخه ، وعنايتهم به .

٧ ـ توفر الكتب لديه .

٨ ـ اشتغاله بالتدريس .

وأما النوع الثاني : فهي عوامل غير عـادية ،وإنما وهبها الله سبحانه وتعالى لمن شاء من عباده كـما قال تعالى : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ﴾ [البقـرة] ، ولكن رهن إيتاء الحكمة بتقوى الله ومراقبته حيث قال تعالى :﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة] .

رحلته لطلب العلم واجتهاده فيه :

ذهب به أبوه إلى دمشق لنيل العـلم من معينه الصافي ، ومـورده الشافي ، وكان ذلك في عام تسع وأربعين وستمائـة ، وكان عمره آنذاك تسع عشرة سنة ، وهذا على ما ترجمه السخاوي ، والسيـوطي ، والذي يقتضيه الحساب أن يكون عمره حينئذ ثمانى عشرة سنة .

فقصد به الجامع الأموي ونزله فلقى فيه خطيب الجامع ، وإمامه الشيخ جمال الدين عبد الكافي بن عبد الملك الربعي الدمشقي ،فتوجه بالنووي إلى حلقة الشيخ تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء الفزاري المعروف بابن الفركاح .

فطفق عندئذ يشمر عن ساعد الجد في طلب العلم فحفظ « التنبيه » في أربعة أشهر ونصف ، وقرأ ربع « المهذب » حفظًا في باقي السنة على شيخه الكمال بن أحمد . ثم جمع مع أبيه ، وأقام بالمدينة شهرًا ونصفًا ومرض أكثر الطريق .

فذكر الشيخ أبو الحسن بن العطار أن الشيخ محيي الدين ذكر له أنه كان يقرأ كل يوم اثنى عشر درسًا على مشايخه شرحًا وتصحيحًا : درسين في الوسيط ، وثالثا في المهذب ، ودرسا في الجمع بين الصحيحين ، وخامسا في صحيح مسلم ، ودرس في اللمع لابن جني في النحو ، ودرسا في إصلاح المنطق لابن السكِّيت في اللغة ، ودرسا في التصريف ، ودرسا في أصول الفقه تارة في اللمع لأبي إسحاق ، وتارة في المنتخب للفخر الرازي ، ودرسا في أسماء الرجال ، ودرسا في أصول الدين، وقال النووي عن نفسه فيما يرويه عنه ابن العطار : إنه كان لا يضيع له وقتًا لا في ليل ولا في نهار حتى فى الطريق ، وأنه دام ست سنين . ثم أخذ في التصنيف ، والإفادة ، والنصيحة .

زهده وورعه :

قد نال الإمام النووي غاية الزهد ،ووصل إلى ذروته ، فكان فيه رأسًا لا يبارى قد حقق شروطه ، وأدرك غايته ، وأخرج الدنيا من قلبه جملة .

ولم يجعل لنفسه إلا ما تقوم به بنيته ليحقق عبوديته ، فلقد عزل في تضييق عيشه في أكله ، ولباسه ، وجميع أحواله ، وقال له عاذله : أخشى عليك مرضًا يعطلك عن أشياء أفضل مما تقصده قال : فقال لي : إن فلانًا صام ، وعبد الله تعالى حتى اخضر عظمه . قال عاذله : فعرفت أنه ليس له غرض في

المنام في دارنا ، ولا الالتفات إلى ما نحن فيه .

ترك النووي جميع ملاذ الدنيا من المأكول إلا ما يأتيه به أبوه من كعك يابس وتين حوراني ، ولم يلبس من الثياب إلا المرقعة .

ورحم الله اليونيني ؛ إذ يقول : والذي أظهـره وقدمه على أقرانه ،ومن هو أفقه منه كثرة زهده في الدنيا ، وعظم ديانته ، وورعه .

وقد كـان من ورعه أن كـان لا يأكل من فاكـهة دمشق بـحجة أنهـا كثـيرة الأوقاف والأملاك لمن هو تحت الحـجر شرعًا ، ولا يجـوز المتصرف في ذلك إلا على وجه الغـبطة ، والمصلحة . ثم المعـاملة فيهـا على وجه المسـاقاة ، وفيـها اختلاف بين العلماء، قال : فكيف تطيب نفسي بأكل ذلك .

شيوخه :

أمَّا المحدثون فمنهم :

الشيخ الإمـام القاضي الخطيب عـماد الدين عبـد الكريم بن القاضي جـمال الدين عبد الصمد بن محمد المعروف بابن الحرستاني ،ومنهم شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري الأوسي الدمشقي الأصل، ثم الحـموي الدار والوفـاة ،الشـافعي المذهب ، ومنهـم الحافظ الزَّين خـالد بن يوسف بن سعد بن حسن بن مفـرج أبو البقاء النابلسي . ثم الدمشقي ، ومنهم ابن البرهان العـدل الصَّدر رضى الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي حـفص عمرو ابن مضر بن فارس المضري الواسطي السفـار التاجر المعروف بابن البرهان،ومنهم الإمام الزاهد ضـياء الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عـيسى المرادي الأندلسي ، ثم المصري ، ثم الدمشقي .

وأما شيوخه في الفقه ، فمنهم :

الإمام كمال الدين أبو إبراهيم إسحاق بن أحـمد بن عثمان المغربي ، ومنهم الإمام العلامة مفتي الشام كمـال الدين أبو الفضائل سلاَّر بن الحسن بن عمر بن سعـيد الأربلي ، ثم الحلبي ، ثم الدمـشقي ، ومنهم شـيخ الإسلام الفقـيه أبو

محمد عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري الشافعي تاج الدين الملقب بالفركاح .

ومن مشايخه في الأصول :

القاضي أبو الفتح كمال الدين عمر بن بندار بن عمر التفليسي.

ومن مشايخه في اللغة :

أبو العباس جمال الدين أحمد بن سالم المصري النحوي نزيل دمشق ،ومنهم العلامة حجة العرب جمال الدين أبو عبد الله محمد عبد الله بن مالك الطائي الجياني.

تلاميذه :

تخرج على يديه جماعة من العلماء منهم علاء الدين بن العطار ،والحافظ المزي، وابن النقيب ، وخطيب داريا أبو الربيع الهاشمي ، وابن أبي الدر .

ثناء العلماء عليه :

قد أثنى على النووي كثير من أهل العلم ، ولكني قد اقتصرت في هذه المقدمة على جمل قليلة مما قيل في حقه ، فمنها ثناء الشيخ شمس الدين محمد ابن الفخر عبد الرحمن بن يوسف البعلي بقوله : كان إمامًا بارعًا حافظًا متقنًا . أتقن علومًا شتى ، وصنف التصانيف الجمة مع شدة الورع ، والزهد ، وكان آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر على الأمراء ،والملوك ، والناس عامة . وأيضًا ثناء الشيخ قطب الدين موسى اليونيني الحنبلي بقوله : المحدث الزاهد العابد الورع المفتخر في العلوم صاحب التصانيف المفيدة ، كان أوحد زمانه في الورع والعبادة والتقلل من الدنيا، والإكباب على الإفادة والتصنيف مع شدة التواضع ،وخشونة الملبس ، والمأكل ، والأمر بالمعروف ،والنهي عن المنكر . وقال عنه الذهبي في «تاريخ الإسلام » :مفتي الأمة شيخ الإسلام الحافظ النبيه الزاهد أحد الأعلام علم الأولياء ،وقال في تذكرة الحفاظ :الإمام الحافظ الأوحد القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء صاحب التصانيف المفيدة .

مصنفاته :

من مؤلفاته الفقهية :

١ـ الأصول والضوابط . وهو مطبوع .

٢ ـ الإيضاح في المناسك . وقد طبع عدة طبعات .

٣ ـ التحـقيق ولا يزال مخطوطًا ، وله صـورة في مكتبة جـامعة برنسـتون الأمريكية.

٤ ـ دقائق المنهاج . وقد طبع .

٥ ـ روضة الطالبين وعمدة المفتين .

٦ ـ الفتاوى . وقد طبع عدة طبعات .

٧ ـ المجموع .

٨ ـ منهاج الطالبين .

ومن الكتب التربوية :

١ ـ الأذكار . وقد طبع عدة طبعات .

٢ ـ بستان العارفين .

٣ ـ التبيان في آداب حملة القرآن .

٤ ـ الترخيص بالقيام . وقد طبع .

٥ ـ حزب أدعية وأذكار . وقد طبع عدة طبعات .

كتب التراجم واللغة :

١ ـ منتخب طبقات الشافعية . وهو تحت الطبع .

٢ ـ تهذيب الأسماء واللغات . وقد طبع عدة طبعات .

٣ ـ تحرير التنبيه . وهو لا يزال مخطوطًا .

ومن مؤلفاته في علم الحديث رواية :

١ ـ الأربعين النووية . وقد طبع عدة طبعات .

٢ ـ خلاصة الأحكام من مهمات السنن وقواعد الإسلام .

٣ ـ رياض الصالحين . وقد تم طبعه عدة طبعات .

ومن مؤلفاته في علم الحديث دراية :

١ ـ شرح البخاري وهو من آخر مؤلفاته التي حالت المنية دون إتمامها .

٢ ـ شرح مسلم والمسمى « المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج » ، وقد أشار إليه في تهذيب الأسماء وفي شرح البخاري وفي بستان العارفين واشتهر هذا الكتاب باسم شرح مسلم ، وذكر له بروكلمان إضافة إلى هذا الاسم اسمًا آخر وهو « منهاج المحدثين وسبيل تلبية المحققين » ،ولعل هذا اسمه الكامل والباعث له على وضع هذا الشرح العظيم فهو المشاركة في العناية بعلم الحديث الشريف .

ومنهجه فيه هو التوسط بين المختصرات والمبسوطات . وقد عمل فيه على بسط المقصود من الحديث إذا تكرر في أول مواضعه مع التنبيه عليه أنه قد تقدم شرحه ، وإظهار المشكل ومن معاني الكلمات ، وأسماء الرجال ، واعتنى فيه بضبط الأعلام، وبالفروع الفقهية .

وأما عن كتبه المخطوطة فمنها :

ـ الإيجاز في المناسك .

ـ الإيجاز قطعة من شرح أبي داود .

ـ آداب المفتي والمستفتي .

ـ قطعة من الأحكام .

ـ تحفة طلاب الفضائل .

ـ جامع السنة .

ـ جزء في الاستسقاء .

ـ روح السائل في الفروع .

ـ العمدة في تصحيح التنبيه .

ـ تحفة الوالد وبغية الرائد .

- أجوبة عن أحاديث سئل عنها .
- مختصر الترمذي .
- مختصر البسملة لأبي شامة .
- مختصر صحيح مسلم .
- مختصر أسد الغابة لابن الأثير .
- نكت المهذب .
- نكت التنبيه .
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان .
- ولا يزال غير هذا الكثير من الكتب المخطوطة التي خلفها لنا هذا الإمام الجليل رحمه الله .

وفاته :

سافر الشيخ عليه رحمه الله فزار بيت المقدس ، وعاد إلى نوى ، فمرض عند والده فحضرته المنية ،ولم يكن حظه من هذه الحياة إلا قليلاً جدًا ، فقد انتقل إلى رحمة الله في الرابع والعشرين من شهر رجب سنة ست وسبعين وستمائة للهجرة ، وخرج من الدنيا ، وكأنَّه لم يكن من أهلها ؛ إذ لم يمتع فيها بشيء معين ، ولا غرو في ذلك فهي سجن المؤمن وجنة الكافر .

* * *

ترجمة العلامة عبد الرحيم الإسنوي

اسمه ونسبه :

عبد الرحيم بن الحسن بن على بن عمر بن على بن إبراهيم الإمام العلامة منقح الألفاظ محقق المعاني ، ذو التصانيف المشهورة المفيدة جمال الدين أبو محمد القرشي الأموي الإسنوي المصري .

مولده :

ولد بإسنا في رجب سنة أربع وسبعمائة وقدم القاهرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة .

شيوخه :

الزنكلوني ، والسنباطي ، والسبكي ، وجلال الدين القزويني ، والوجيزي وأبو حيان ، والقونوي ، والتستري .

تلاميذه :

القاسم بن أحمد المرغيناني ، وابن الملقن ، وبدر الدين الزركشي ، وأحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبو زرعة العراقي ، وتخرج به خلق كثير، وأكثر علماء الديار المصرية طلبته .

مناصبه :

انتصب للإقراء والإفادة من سنة سبع وعشرين ودرس بالأقبغاوية والملكية والفارسية والفاضلية ودرس التفسير بجامع ابن طولون وولى وكالة بيت المال ثم الحسبة ثم تركها وعزل من الوكالة وتصدى للاشتغال والتصنيف ، وصار أحد مشايخ القاهرة المشار إليهم وشرع في التصنيف بعد الثلاثين .

ثناء العلماء عليه :

ذكره تلمـيذه سراج الدين ابن الملقن في « طبـقات الفقهـاء » وقال : شيخ الشـافعية ومفـتيهم ومصنفـهم ومدرسهم ذو الفنون الأصـول والفقه والعربية وغير ذلك .

وقال الحافظ ولي الدين أبو زرعة في وفيـاته : اشتغل في العلوم حتى صار أوحد زمانه وشيخ الشافعية في أوانه وصنف التصانيف النافعة السائرة كالمهمات ، وفي ذلك يقول والدي من أبيات :

أبدت مهماته إذ ذاك رتبته إن المهمات فيها يعرف الرجل

وتخرج به خلق كثـير ، وأكثر علماء الديار المصرية طلبـته وكان حسن الشكل حسن التـصنيف لين الجانب كثـير الإحسـان للطلبة ملازمـا للإفادة والتصنيف .

قال ابن حبيب : إمـام يم علمه عجاج وماء فضله ثجـاج ولسان قلمه عن المشكلات فجاج ، كان بحرا في الفروع والأصـول محققا لما يقول من النقول تخرج به الفضلاء وانتفع به العلماء .

تصانيفه :

« جـواهر البـحرين في تنـاقض الحبـرين » فـرغ منه في سنة خـمس وثلاثين، و « التنقـيح على التصحـيح » فرغ منه في سنة سـبع وثلاثين ، و«شرح المنهاج » للبيـضاوي وهو أحسن شروحه وأنفعـها فرغ منه في آخر سنة أربعين ، و « الهداية في أوهام الكفاية » فرغ منه سنة ست وأربعين ، و « المهمـات » فرغ منها سنة سـتين ، و « التمـهيد » فـرغ منه سنة ثمان وستين و « طبقات الفقـهاء » فرغ منه سنة تسع وستين ، و « طراز المحافل في ألغاز المسائل » فـرغ منه في سنة سبعين ، و « كافي المحـتاج في شرح منهـاج النووي » في ثلاثة مجلدات ، وصل فـيه إلى المـساقاة وهـو شرح

حسن مفيد منقح ، وهو أنفع شروح المنهاج ، و « الكواكب الدري في تخريج مسائل الفقه على النحو » ، و « تصحيح التنبيه » ، و « الفتاوى الحموية»، و « اللوامع والبوارق في الجوامع والفوارق » ، و « مسودة في الأشباه والنظائر » ، و « شرح عروض ابن الحاجب » ، وقطعة من «مختصر الشرح الصغير » ، قيل : إنه وصل فيه إلى البيع و « شرح التنبيه» كتب منه نحو مجلد ، و « كتاب البحر المحيط » كتب منه مجلدا .

وفاته :

توفي فجأة في جمادي الآخرة سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة ، ودفن بتربته بقرب مقابر الصوفية .

قال الحافظ ابن حجر : رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي كانت جنازته مشهودة تنطق له بالولاية .

فتح العزيز على كتاب الوجيز

للإمام أبي القاسم : عبد الكريم بن محمد القزويني الرافعي الشافعي، المتوفي : سنة ٦٢٣ ، ثلاث وعشرين وستمائة .

وقد تورع بعضهم : عن إطلاق لفظ العزيز مجردا على غير كتاب الله تعالى ، فقال : فتح العزيز ، وهو : الذي لم يصنف في المذاهب مثله .

وله شرح آخر أصغر منه وأخصر .

وقد اختصر الشيخ محيي الدين : يحيى بن شرف النووي ، المتوفي : سنة ٦٧٧ ، سبع وسبعين وستمائة ، (كتاب الروضة) ، من شرح الرافعي كما ذكر في : تهذيبه .

وقد اختصر : الشيخ الإمام : إبراهيم بن عبد الوهاب الزنجاني ، المتوفي : سنة ٦٥٥ (الشرح الكبير) وسماه : (نقاوة فتح العزيز) ، فرغ منه : في شعبان سنة ٦٢٥ ، خمس وعشرين وستمائة .

قال فيه بعد مدح الرافعي :

وشرحه لكنه قد بسط فيه الكلام وكاد يفضي بالناظر فيه إلى الملال فأردت اختصاره مع جواب ما أورده من السؤالات والإشارة إلى حل إشكاله . انتهى ، وكان بدأ في تصنيفه : في حياة الرافعي .

واختصره أيضًا : ابن عقيل : عبد الله بن عبد الرحمن المصري الهاشمي العقيلي . المتوفي : سنة ٧٦٩ ، تسع وستين وسبعمائة . وعليه حاشية : مسماة : (بالدر العظيم المنير في شرح إشكال الكبير) . لمحمد ابن أحمد المعروف : بابن الربوة . و (نشر العبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير) . لجلال الدين السيوطي . المتوفي : سنة ٩١١ ، إحدى عشرة وتسعمائة .

وصنف : شمس الدين : محمد بن محمد الأسدي القدسي . المتوفى : سنة ٨٠٨ ، ثمان وثمانمائة .

تعليقه :

سماها : (الظهير على فقه الشرح الكبير) . في : أربع مجلدات . و (ضوء المصباح المنير لغريب الشرح الكبير) . كما مر في : الميم . وخرج : ابن الملقن : عمر بن على . المتوفي : سنة ٨٠٤ ، أربع وثمانمائة . أحاديثه : في كتاب : سماه : (البدر المنير) . في : سبع مجلدات . ثم لخصه : في مجلدين . وسماه : (الخلاصة) .

ثم انتقاه : في جزء . وسماه : (المنتقى) .

ولخصه : ابن حجر العسقلاني . كما ذكره في تخريج أحاديث : (الهداية) . أنه لخص تخريج الأحاديث التي ضمنها (شرح الوجيز للرافعي) . وتوفي : سنة ٨٥٢ ، اثنتين وخمسين وثمانمائة .

وخرج أحاديثه أيضًا . بدر الدين ابن جماعة . المتوفي : سنة ٧٦٧ ، سبع وستين وسبعمائة . وبدر الدين : محمد بن عبد الله الزركشي . المتوفي : سنة ٧٩٤ . وشهاب الدين : أحمد بن إسماعيل . المتوفي : سنة ٨١٥ ، خمس عشرة وثمانمائة . خرجه أيضًا .

الروضة في الفروع
(روضة الطالبين وعمدة المتقين)

للإمام محيي الدين أبي زكريا : يحيى بن شرف النووي . المتوفي : سنة ٦٧٦ ، ست وسبعين وستمائة . قال في تهذيبه : (وهو الكتاب الذي اختصرته من : شرح (الوجيز) للرافعي . انتهى .

واختصره : الشيخ برهان الدين : إبراهيم بن موسى الكركي الشافعي المتوفي : سنة ٨٥٣ ، ثلاث وخمسين وثمانمائة .

وقد اعتنى عليه جماعة من الشافعية فشرحوه . وكتب عليه . الشيخ زين الدين : عمر بن أبي الحزم الكناني . المتوفي : سنة ٧٣٨ ، ثمان وثلاثين وسبعمائة . حاشية .

وقد ناقش فيه النووي . فأجابه : تقي الدين : على بن عبد الله الكافي السبكي . وعليه نكت . لعز الدين : محمد بن أبي بكر المعروف: بابن جماعة . المتوفي : سنة ٨١٩ ، تسع عشرة وثمانمائة .

وكتب : جلال الدين : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفي : سنة ٩١١ ، إحدى عشرة وتسعمائة . الحاشية . المسماة : بأزهار الفضة . وهي الكبري . كتب منها : الحواشي الصغرى . وله : الينبوع فيما زاد على الروضة من الفروع . وله : مختصر الروضة . مع زوائد كثيرة . تسمى : الغنية . ولم يتم ، وله : (العذاب المسلسل في تصحيح الخلاف المرسل) في الروضة وقد اختصر الأصل مجردا من الخلاف . وسماه : العنبر . مع ضم زيادات . ثم نظم : الروضة . وسماه : الخلاصة . كتب منها : من الأول إلى الحيض ومن الخراج إلى السرقة . وشرح هذا النظم . وسماه : رفع الخصاصة .

واختصر الروضة . الشيخ : شرف بن عثمان العزي . المتوفي : سنة ٧٩٩ ، تسع وتسعين وسبعمائة . (مع زيادات أخذها من المنتقى) . وسماه : (المقتصر) .

واختصره : جمال الدين : محمد بن أحمد الشربشي . المتوفي : سنة ٧٦٩ ، تسع وعشرين وسبعمائة . والشيخ : (١/ ٩٣٠) شمس الدين الحجاري الأنصاري من المتأخرين. واختصره أيضًا : محمد بن عبد المنعم المعروف : بابن السبعين . المتوفي : سنة ٧٤١ ، إحدى وأربعين وسبعمائة.

وعلق : برهان الدين : إبراهيم بن أحمد البيجوري . حاشية . وتوفي : سنة خمس وعشرين وثمانمائة .

وصنف : الشيخ شهاب الدين : أحمد بن حمدان الأذرعي . (التوسط والفتح بين الروضة والشرح) . توفي : سنة ٧٨٣ ، ثلاث وثمانين وسبعمائة .

واختصره : الشيخ شهاب الدين ابن أرسلان : أحمد بن الحسن الرملي الشافعي . المتوفي : سنة ٨٤٤ ، أربع وأربعين وثمانمائة .

وصححه : ابن حجر . المتوفي : سنة ٨٥٢ ، اثنتين وخمسين وثمانمائة .. في ثلاث مجلدات .

واختصره : نجم الدين : عبد الرحمن بن يوسف أبو القاسم الأصبهاني . المتوفي : سنة ٧٥١ ، إحدى وخمسين وسبعمائة . وعليها حاشية : للشيخ سراج الدين : عبد الرحمن بن عمر بن أرسلان البلقيني، المتوفي : سنة ٨٠٥ ، خمس وثمانمائة . ولم يكملها . وجمعها : ولده علم الدين : صالح . المتوفي : سنة ٨٦٨ ، ثمان وستين وثمانمائة . ولنجم الدين : سليمان بن عبد القوي الحنبلي . المتوفي : سنة ٧١٠ ،

عشرة وسبعمائة . مختصر الروضة (أيضًا) . وشرحها .

واختصره : شرف الدين : إسماعيل بن أبي بكر بن المقري . المتوفى: سنة ٨٣٦ ، ست وثلاثين وثمانمائة (٨٣٩) . وجرده من الخلاف . وسماه: (الروض) .

وعليه مهمات : للشيخ جمال الدين : عبد الرحيم بن حسن الإسنوي المتوفي : سنة ٧٧٢ ، اثنتين وسبعين وسبعمائة . وقد استدرك عليه : زين الدين : عبد الرحيم بن الحسين العراقي . المتوفي : سنة ٨٠٦ ، ست وثمانمائة . وسماه : (مهمات المهمات) .

ولابن الوكيل : أحمد بن موسى : (مختصر المهمات) . وتوفي : سنة ٧٩١ ، إحدى وتسعين وسبعمائة . و (التاج في زوائد الروضة على المنهاج) . لنجم الدين : محمد بن عبد الله بن قاضي عجلون . المتوفي : سنة ٨٧٦ ، ست وسبعين وثمانمائة .

واختصر : الشيخ شمس الدين : محمد بن محمد القيلوبي الشافعي الروضة (اختصارا حسنا) : وتوفي : سنة ٨٤٩ ، تسع وأربعين وثمانمائة.

المهمات على الروضة
في الفروع

للشيخ جمال الدين : عبد الرحيم بن حسن الإسنوي الشافعي . المتوفي : سنة ٧٧٢ ، اثنتى سوبعين وسبعمائة . وعليها تتمات : للشريف عز الدين : حمزة بن أحمد (٢/ ١٩١٥) الدمشقى الحصنى الشافعى . المتوفي : سنة ٨٧٤ ، أربع وسبعين وثمانمائة .

وعليها تعقبات : للشيخ الشهاب : أحمد بن العماد الأقفهسى . المتوفي : سنة ٨٠٨ ، ثمان وثمانمائة سماه : (التعليق على المهمات) .

أكثر فيها من تخطئته ونسبه لسوء الفهم وفساد التصور مع قوله : إنه قرأ الأصل على مصنفه .

واعتذر عنه بعضهم وقالوا : لو أورد الكلام ساذجا لم يلتفتوا إليه لكون الإسنوي عندهم أجل وأعلم انتهى .

واستدرك عليها : زين الدين : عبد الرحيم بن الحسين العراقي الحافظ المتوفي : سنة ٨٠٦ ، ست وثمانمائة . وسماه : (مهمات المهمات) .

وعلق عليها : الشيخ شهاب الدين : أحمد بن حمدان الأذرعي . المتوفي : سنة ٧٨٣ ، ثلاث وثمانين وسبعمائة . ولم يكمله .

وعليه تعلقات : لأحمد بن عماد . المتوفي : سنة ٨٠٨ .

ورتبها : علاء الدين : مغلطاي بن قليج بن عبد الله المصري الحنفي المتوفي : سنة ٧٦٢ ، اثنين وستين وسبعمائة . على : أبواب الفقه .

وكتب الشيخ سراج الدين :

عمر بن رسلان البلقيني . المتوفي : سنة ٨٠٥ ، خمس وثمانمائة . عليها حواش : سماها : (معرفة الملمات برد المهمات) .

واختصرها : أبو زرعة : أحمد بن عبد الرحيم العراقي . مع إضافة (حواشي البلقيني) . وتوفي : سنة ٧٢٦ ، ست وعشرين وسبعمائة .

واختصرها : ابن الوكيل : أحمد بن موسى . المتوفي : سنة ٧٩١ ، إحدى وتسعين وسبعمائة . وشرحها : الشيخ شرف الدين : عيسى بن عثمان الغزي . المتوفي : سنة ٧٩٩ ، تسع وتسعين وسبعمائة . سماه : (مدينة العلم) .

واختصرها أيضًا : الشيخ شمس الدين : محمد بن عبد الله الصرخدي . المتوفي : سنة ٧٩٢ ، اثنى وتسعين وسبعمائة . والشيخ شهاب الدين : أحمد بن عبد الله الغزي . المتوفي : سنة ٨٢٢ ، اثنين وعشرين وثمانمائة . لخصها تلخيصا حسنا .

و (تلخيص المهمات) .

لتقي الدين أبي بكر بن محمد الحصني الشافعي المتوفي : سنة ٨٢٩ ، تسع وعشرين وثمانمائة وعلى (المهمات نكت) . للقاضي تقي الدين أبي بكر : أحمد بن شهبة الدمشقي . المتوفي : سنة ٨٥١ ، إحدى وخمسين وثمانمائة .

و (مهمات المهمات) .

للشيخ سراج الدين أبي حفص : عمر بن محمد اليمني المعروف :

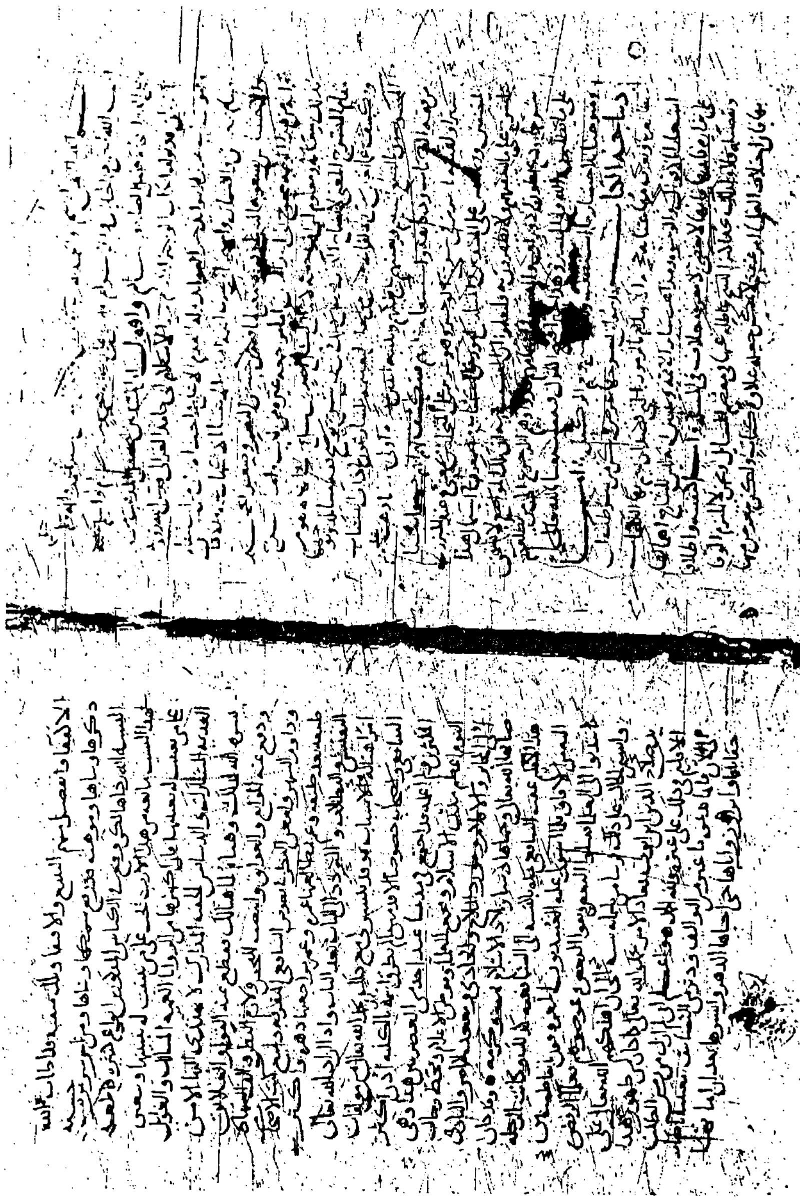
بالفتى . المتوفي : سنة ٨٨٧ ، سبع وثمانين وثمانمائة اختصر فيها (المهمات) اختصارا حسنا اقتصر فيه على ما يتعلق (بالروضة) خاصة مع مباحثات مع الإسنوي واستدراك كثير وله (التبكيتات الواردات على مواضع من المهمات) .

صور من المخطوطـات

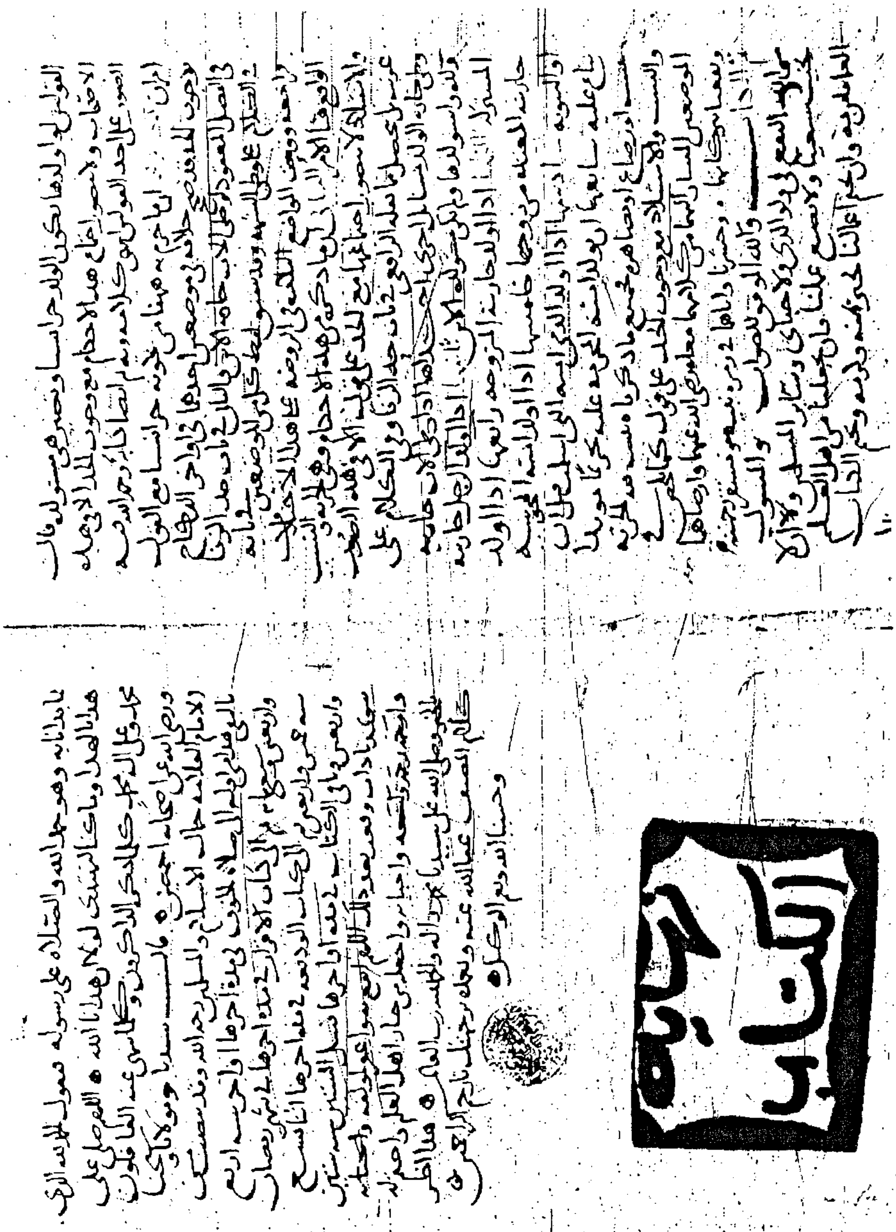
لوحة العنوان من النسخة (أ)



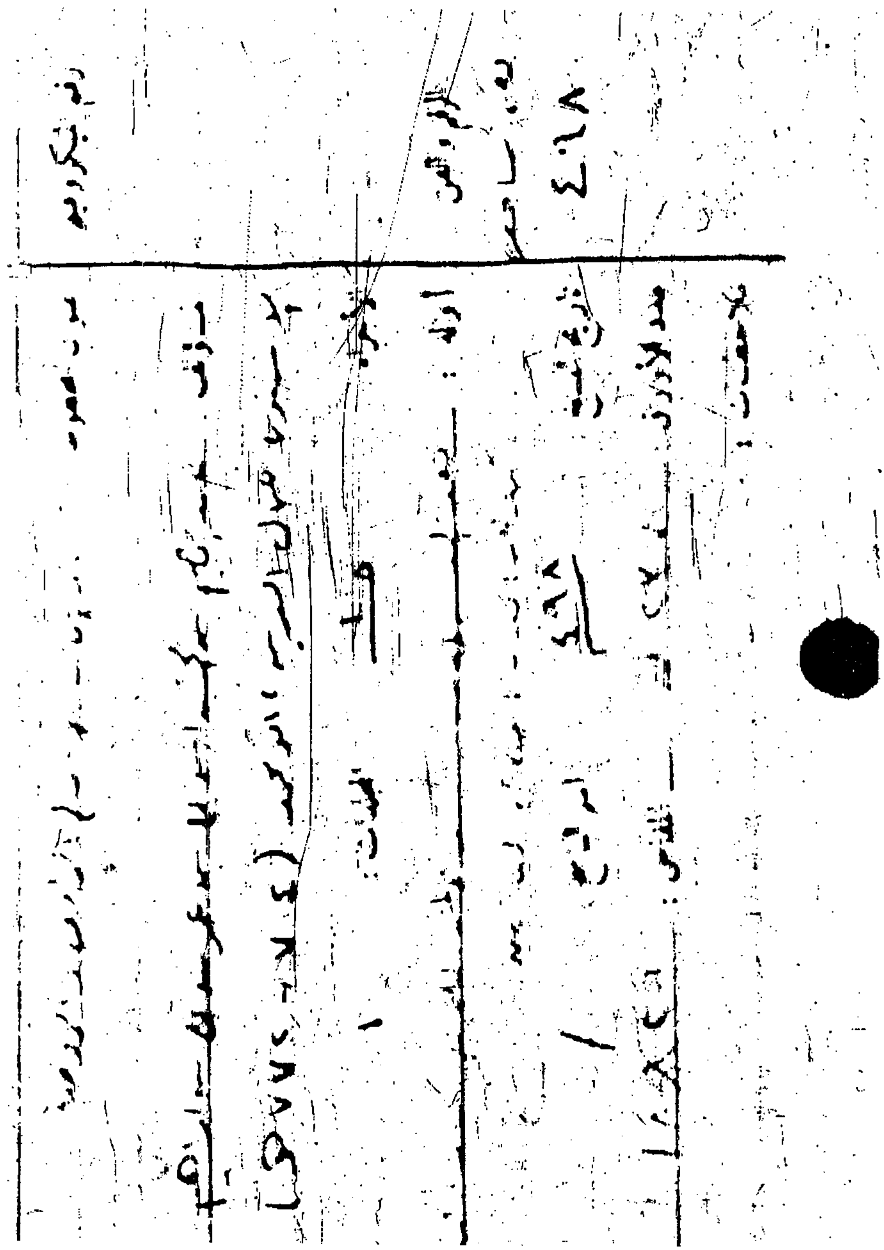
لوحة الأولى من النسخة (أ)



لوحة الأخيرة من النسخة (أ)



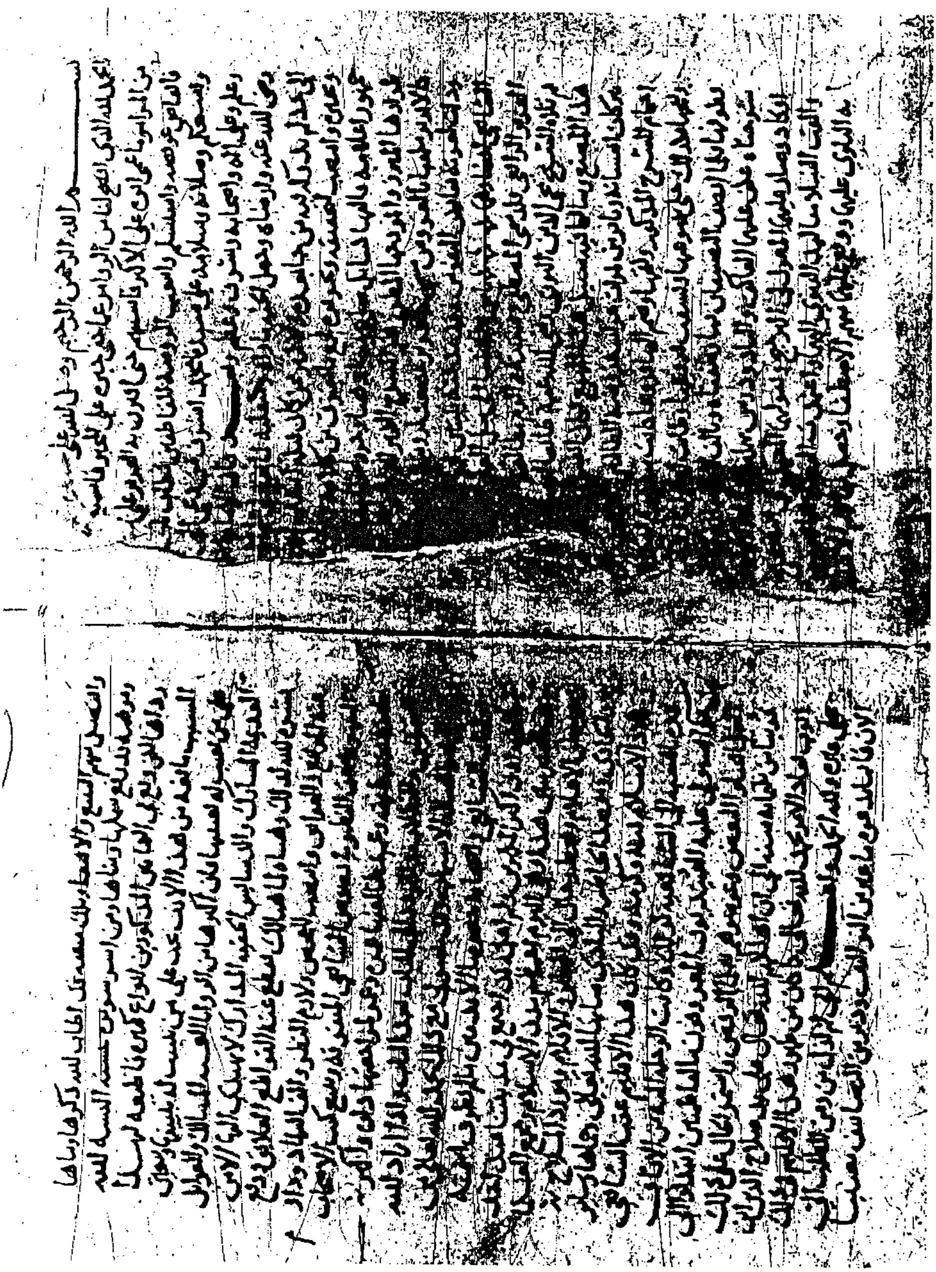
لوحة بيانات من النسخة (ب)



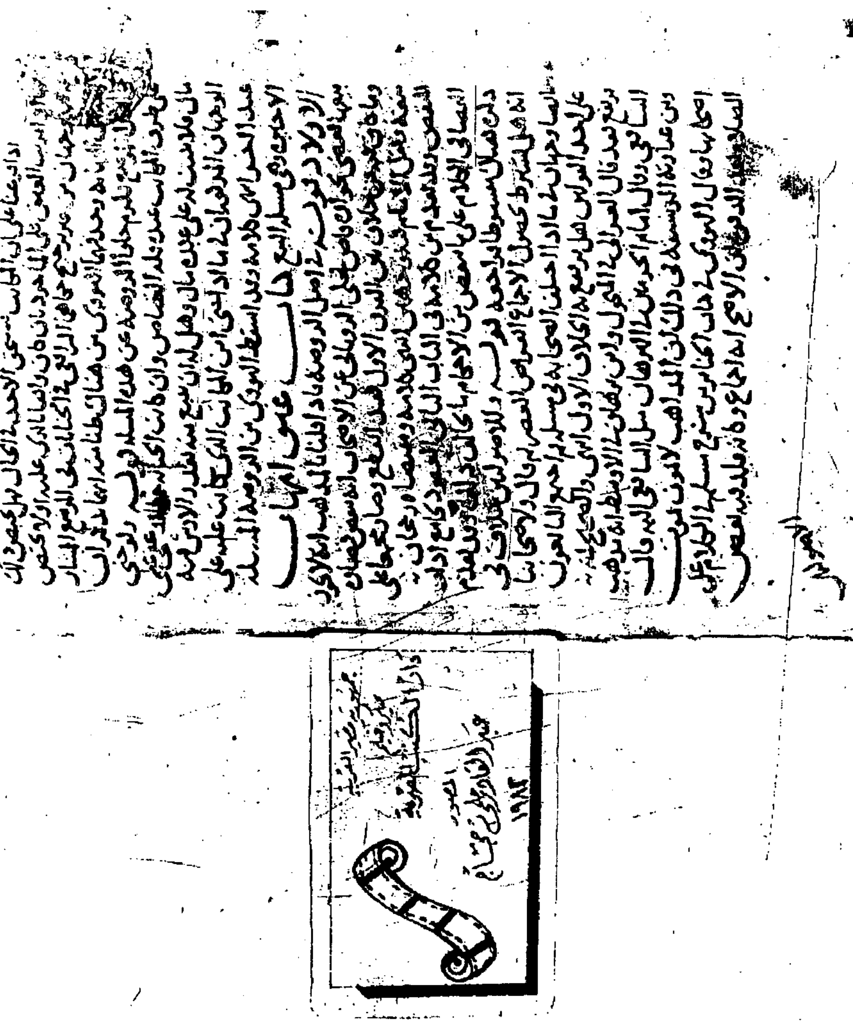
لوحة العنوان من النسخة (ب)



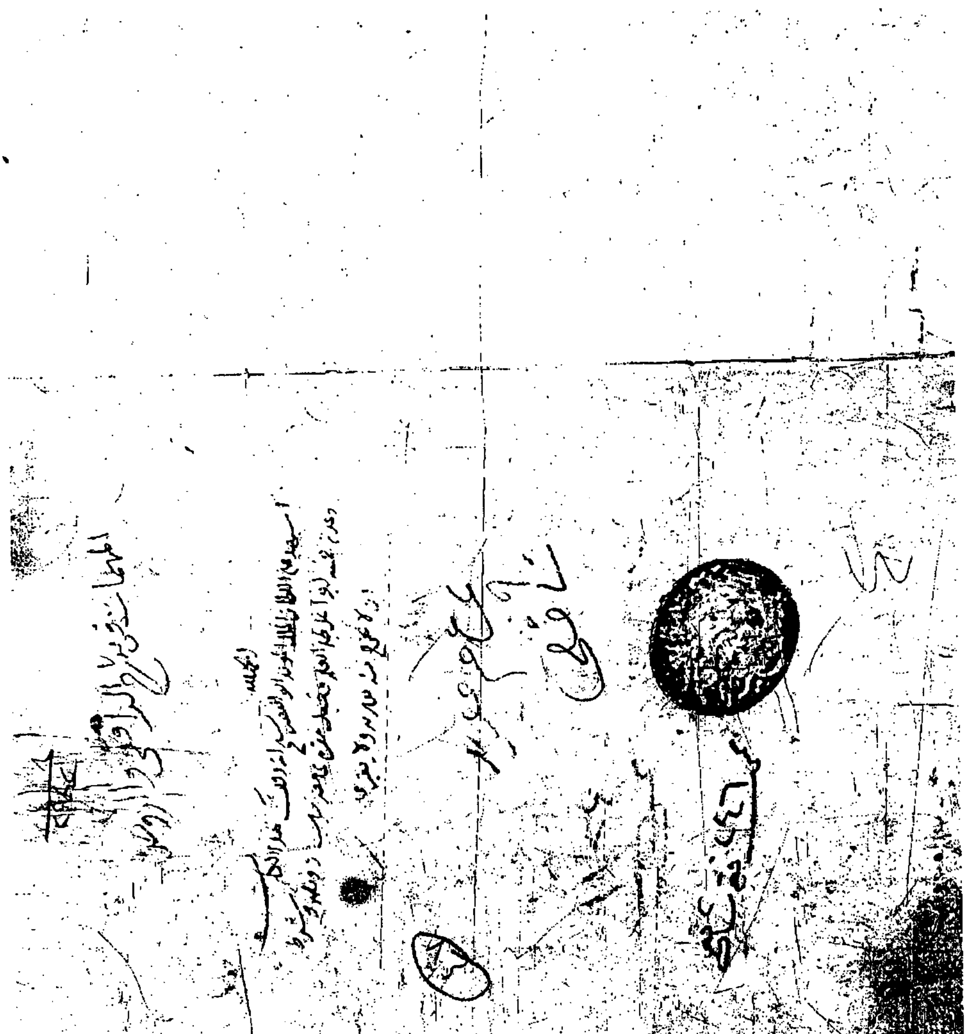
اللوحة الأولى من النسخة (ب)



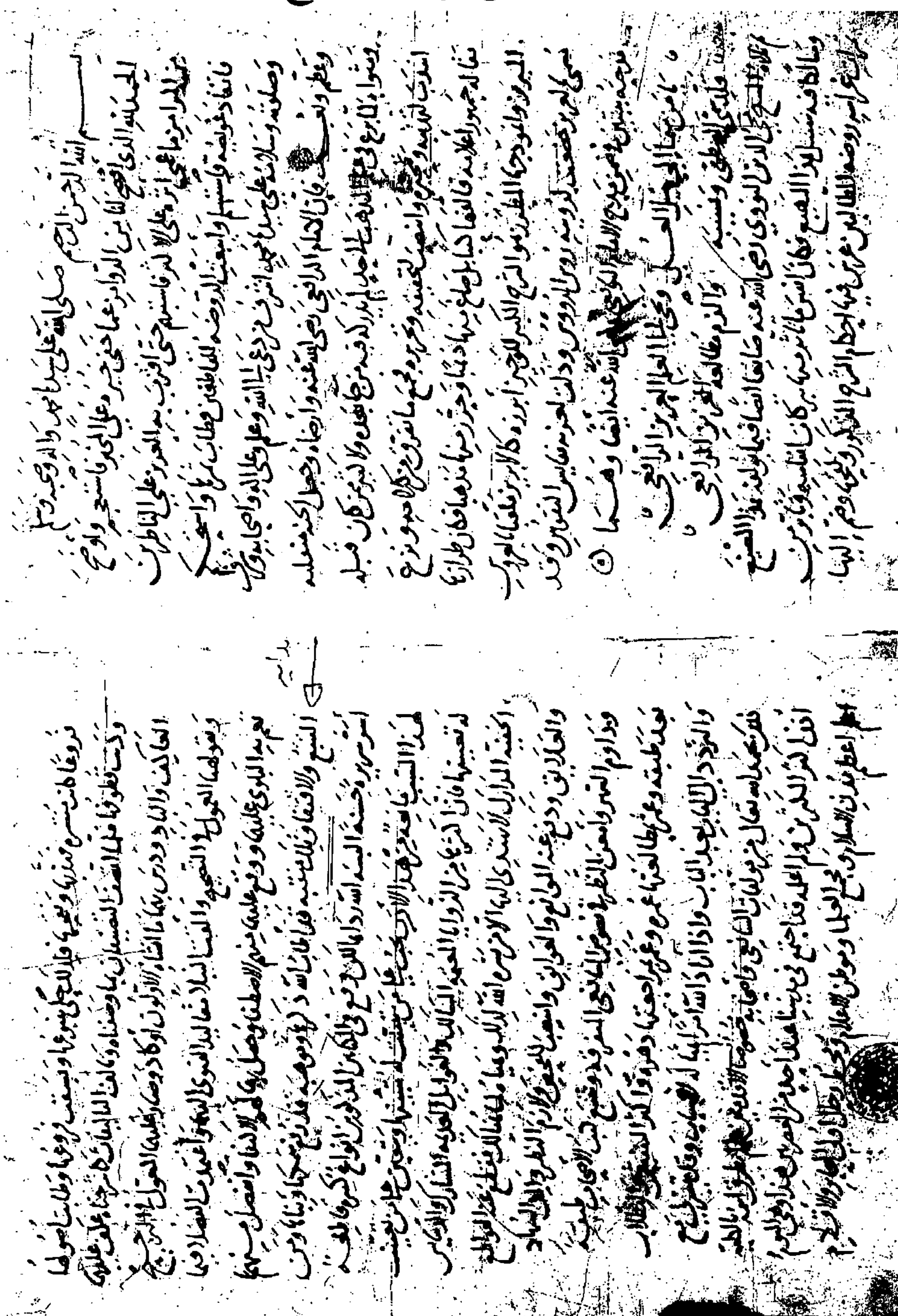
اللوحة الأخيرة من النسخة (ب)



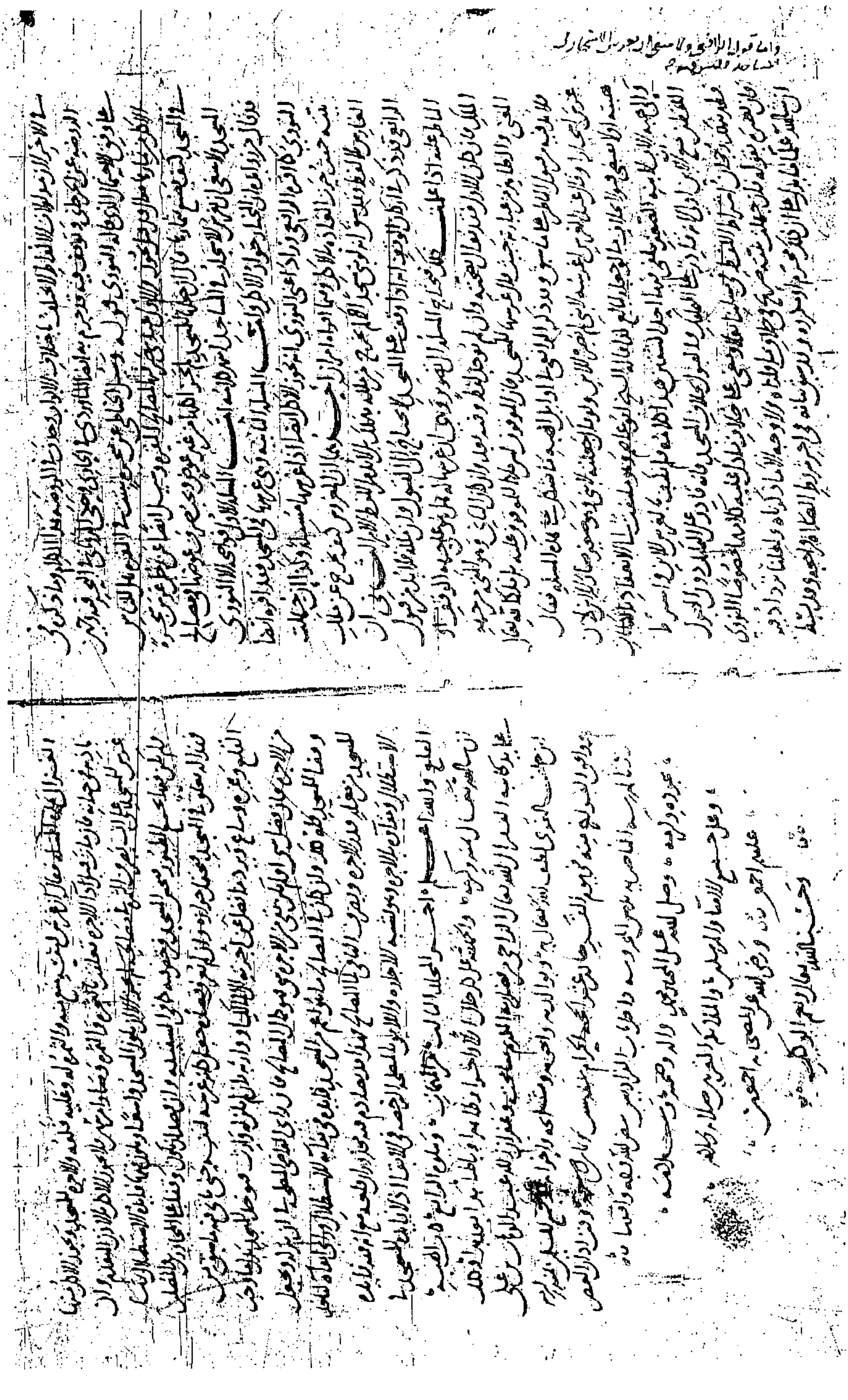
لوحة العنوان من النسخة (ج)



اللوحة الأولى من النسخة (ج)



اللوحة الأخيرة من النسخة (ج)



بسم الله الرحمن الرحيم

صلي الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الحمـد لله الذي أفـصح لنا من الروامز عـما خـفى خبـره على المخـبر فاسـتعجم ، وأوضح من المرامـز ما عمى أثـره على الأكثر فـاستبـهم حتى اقترب به الـعزيز على الناظرين فانقاد عـويصه فاستـسلم، وأينعت الروضة للقاطفين فطاب ثمرها واستحكم .

وصلواته وسـلامه على سيـدنا محـمد أشرف من دعـا إلى الله وعلم، وعلى آله وأصحابه وشرف وعظم .

وبعد :

فإن الإمام الرافعي - رضي الله عنه - وأرضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه لما برع في علم المذهب إلى حد لم يدركه فيه من جاء بعده ولا كثير ممن كان قبله انتدب لتـهذيبه وتحبيره وانتصب لتـحقيقه وتحريره، فـجمع ما تفرق من كلامه، ونزع مقالة جمهور أعلامه فألفها كتبا بل صاغ منها ذهبًا وحرر منها مذهبا فكان طرازها المبرز وأنموذجها المطـرز وهو الشرح الكبير للوجيز أبرزه كالإبريـز ملقبًا بـالعروس مسـمى بالعزيـز خضعت لرؤيـته رؤوس الرؤوس وذلت لعزته نـفائس النفوس، وقـد مدحـته ببيـتين في ضمن مـدح الإمام الرافعي - رضي الله عنه - وهما :

يا من سمى إلى نيل العلى ونحى إلى العلم العزيز الرافعي
قلد سمي المصطفى ونسيبه والزم مطالعة العزيز الرافعـــي

ثم تلاه الشيخ محـي الدين النووي - رضي الله عنه - صانعًا أيضًا فـيما يؤلفه هذا الصنيع ، وسالـكًا فيه سبيل هذا المهيع ، فـكان أنفس ما تأثر منها بركات أنفاســه وتأبر من ثمرات غراسه «روضة الطالبين» غرس فـيها أحكام

الشرح المذكـور ولقحها وضم إلـيها فروعًـا كانت منشرة فـهذبها ونقحـها، فلذلك حلى ينبوعهـا وبسقت فروعها وطاب أصولها ودنت قـطوفها، فلما اتصف التصنيـفات بما وصفناه وتآلف التـأليفات كمـا شرحناه علق عليهـما العاكف والباد ودرس بهما ما أنشأه الأولون أو كان وصار عليهما المعول في الترجيـح وبقولهما المعمـول في التصحيح ، وألـقت النبلاء مقاليـد الفتوى إليـهمـا، واعتـمـدت الفضـلاء فيـمـا تعم به البلوى عليـهم ،ووقع منهم الاصطفاء، وحصل بهما لهم الاكتفاء ،وانفصل منهما التتبع والاقتفاء .

وتلك منقـبة قـد أطاب الله ذكـرها وثناها، وموهبـة قـد رفع سمكهـا وبناها، ومن أسـر سريرة حـسنة ألبـسه الله رداءها ،لكن وقع في الكتـابين المذكورين أنواع كثيرة قاطعة لهذا السبب، مانعة من هذا الأرب، يجب على من تبينت له تبـيينها ،ويتـعين على من تعينت له تعيـينها، فإن أكـثرها من الزوايا المعتمة المسالك، والغوائل العديمة المشارك، والدسائس الخفية المدارك، لا يهتدي إليها إلا من يسره الله لذلك، وهيأه لما هنالك، فقطع عنه القواطع والعلائق ،ودفع عنه الموانع والعوائق ،وانـتصب للفحص ولازم النظر وألف السهاد وداوم السهر، وأمعن النظر في نصوص الشافعي المتفرقة، وتتبع كتب الأصحاب طبقة بعد طبقة ،وعَمَّر بمطالعـتها عمره، وعَمَّر بمراجعتها دهره، وأكثر التفتيش والتطلاب، والتردد إلى الباب بعد الباب، وإذا أراد الله تعالى أمرًا هيأ له الأسبـاب، وقد تيسر لي مع ذلك بحمد الله تعـالى من مؤلفات الشافعي والأصحـاب ـ خصوصًا الأقدمين ـ ما لم يطرق اسـمه بالكلية أذن أكثر المكثـرين ، ولم أعلمه قد اجتمع في مدينتنا عند أحـد من العصريين ، هذا وهي اليـوم أعظم مدن الإسـلام، ومجمع الـعلماء ومـوطن الأعلام ، ومحط رجال أولى المحابر والأقلام ،ومورد الملاح والحادي، ومقصد الحاضر والبادى، صانها الله تعالى وحماها وسائر بلاد الإسلام بمنه وكرمه .

وقد كان هذا الإقليم عقب الشافعي بمدة بالنسبة إلى الشافعية كذلك، وكانت الرحلة إليه من الآفاق ، فلما استولى عليه العبيديون ـ المعروفون بالفاطميين ـ انتدبوا إلى العلماء فقتلوا البعض ونفوا البعض وعوضوهم بعلماء الرفض ،واستمر الحال على ذلك قريبًا من ثلاثمائة سنة إلي أن أهلكهم الله تعالى على يد صلاح الدين بن أيوب ، فعاد الأمر بحمد الله تعالى كما كان من ظهور هذا الإقليم في ذلك على غيره، ولله الحمد .

واعلم أني لم أزل من زمن الطلب إلى الآن قائمًا بدعوة ما غبر من التواليف ،ودثر من التصانيف ،معتنيًا بإظهار خفاياها، وإبراز زواياها حتى أحياها الدهر وأنشرها ،بعد أن أماتها فأقبرها ،وحصل منها من المهمات المتعلقة بالكتابين ما أشرت الآن إليه ودللتك آنفًا عليه، فلذلك شرعت ملتمسًا من الله التوفيق، مقتبسًا منه التحقيق ،في كشف القناع عن تلك المخدرات المخبآت، وتشنيف الأسماع بتلك المستعذبات المستغربات، نصيحة للمتعلمين ،وإرشادًا للحكام والمفتين فإن أحرى [أحوال أحلامهم](١)، وأعلى [أعمال أعلامهم](٢)،مطالعتهم لأحد التأليفين ومراجعتهم أحد التصنيفين فيفتون به ويقضون، ويبرمون وينقضون ﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ (٣).

فجمعت ما حضرني من ذلك ليسير شياعًا، ويثير انتفاعًا ،ولا يصير ضياعًا، بل يبقى في التأليف محفوظًا ،وبعين العلماء ملحوظًا ،وإن كان كثير منه قد اشتهر بحمد الله تعالى من تواليفى وعلى لسان من أخذ مني، أو الآخذين من الآخذين عني ،وضممت إليها أنواعًا أخرى لا بد منها ، ومجموع ذلك عشرون نوعًا :

الأول : بيان ما في الكتابين مما خالفاه في موضع آخر، إما في الكتابين

(١) فى أ : أعلامهم .
(٢) سقط من أ ، ب .
(٣) يوسف : ١٠٥ .

أو أحدهمـا ،وإما من غيـرهما من كـتبهـما، وذلك متـوقف على معـرفة كتبهما.

فأما كتب الرافعي:

فمنها :الشرح الذي نتكلم عليه وهو المسمى «بالعزيز» ،ومنها :«الشرح الصغير» وهو متأخر عن «العزيز» ولم يلقبه رحمه الله، ومنها :«المحرر».

ومنها :«التـذنيب» وهو مجلد لطيف موضـوع للتنبيه على سـتة أنواع متـعلقة «بالوجـيز» للغزالـي، وهو يقرب في المعنى من «دقـائق المنهاج» ، ومنها :« شـرح مسند الإمام الشافـعي» وهو مجلدان ضخمـان ، قال في أوله : ابتدأت في إملائه في رجب سنة ثنتي عشرة وستمائة وهو عقب فراغ «الشرح الكبير» .

ومنها :« الأمالي» وهو مـجلد مشتمل على أحاديث مشـروحة أملاها في ثلاثين مجلسًا ،سماه « الأمالي الشارحة لمفردات الفـاتحة» ،اصطلح فيه على اصـطلاح غريب، فـهذه هـي الكتـب التـي وقفـنا عليهـا له.

وله كـتـاب صنفـه في طـريق الحـجاز سـمـاه « الإيجـاز في أخطار الحجاز» لم أقف عليه .

وكان رحمه الله قد شرع قبل « الشرح الكبير» في شرح على «الوجيز» أبسط من المذكور سماه « الشرح المحـمود» ،وصل فيه إلى أثناء الصلاة ثم عدل عنه إلى ما ذكرنـاه، وتلك القطعة لم تشتهر ،وقد أشـار الرافعي إليها في كتاب الحيض من « الشرح الكبير» في مسألة المتحيرة فإنه قال في الكلام على قضائهـا للصوم: ولو بسطنا القول في جميع ذلك لطال وقـد فعلته في غير هذا الكتاب. هذه عبارته.

وأما كتب النووي :فـمنها ما ذكرناه وهو :«الروضـة» وقد وقفت على النسخة التي هي بخطه ـ رحمه الله ـ ونقلت منها المواضع المحتملة للتحريف

أو الإسقاط ، ومنها :« المنهاج » وقد وقفت عليه بخطه أيضاً ، ومنها: «المناسك الكبرى والصغرى » و « التبيان في آداب حملة القرآن » ومختصره، و « دقائق المنهاج » و«شرح مسلم» و « الأذكار » و«تهذيب الأسماء واللغات »، و« طبقات الفقهاء » الملخصة من «طبقات ابن الصلاح»، ولم يبيض المصنف هذين التصنيفين بل مات عنهما مسودة، فبيضهما الحافظ جمال الدين المزي ،ومنها :« تصحيح التنبيه » فإن صرح فيه بالمسألة المخالفة ذكرتها ،وإن لم يصرح بها بل ذكرها صاحب « التنبيه» وأقره هو عليها فلا أذكرها .

نعم قد نبهت على ذلك في التصنيف المسمى « بالتنقيح في الاستدراك على التصحيح »، ومنها: نكت على مواضع متفرقة من « التنبيه» في مجلدة ضخمة ،وهي من أوائل ما صنف ،ولا ينبغي الاعتماد على ما فيها من التصحيحات المخالفة لكتبه المشهورة ،ومنها :« المسائل المنثورة » التي وضعها غير مرتبة ،فرتبها تلميذه الشيخ علاء الدين بن العطار وزاد عليها أشياء سمعها منه وهي المعروفة « بالفتاوى » ، ومنها :« مختصر التذنيب » للإمام الرافعي سماه « المنتخب » ، وقد أسقط منه في آخر الفصل السادس أوراقاً تزيد على الكراس فلم يختصرها ، ومنها :« لغات التنبيه » وهو وإن كان غير موضوع للأحكام، فقد حصل منه شيء مما نحن بصدده ، ومنها: «رؤوس المسائل» وتصنيفه في الاستسقاء ،وفي استحباب القيام لأهل الفضل ونحوهم ،وفي «قسمة الغنائم» وهو مجلد مشتمل على نفائس ،وقد اختصره أيضاً وهما من أواخر تصانيفه وأمتعها .

فهذه هي الكتب التي اتفق له ـ رحمه الله ـ إتمامها مما يتعلق بكتابنا هذا، وأما الكتب التي لم يتم فأجلها « شرح المهذب » ،وقد وصل فيه إلى أثناء الربا ،وقد وقفت على النسخة التي هي بخطه، ومنها :« التحقيق »

وصل فيه إلى أثناء صلاة المسافر ، ذكر فيه غالب ما في «شرح المهذب » من الأحكام على سبيل الاختصار ، ومنها :« نكت على الوسيط » في نحو مجلدين ،وشرح مطول على « التنبيه » وصل فيه إلى الصلاة سماه « تحفة الطالب النبيه » ،وشرح على « الوسيط » سماه « التنقيح » وصل فيه إلى كتاب شروط الصلاة وهذه التصانيف الثلاثة رأيتها بخطه، والأخير منها كتاب جليل من أواخر ما صنف جعله مشتملاً على أنواع متعلقة بكلام « الوسيط» ضرورية كافية لمن يريد كثرة المسائل المأخوذة، والمرور على الفقه كله في زمن قليل لتصحيح مسائله، وتوضيح أدلته ،وذكر أغاليطه، وحل إشكالاته، وتخريج أحاديثه، وذكر شيء من أحوال الفقهاء المذكورين فيه إلى غير ذلك من الأنواع التي التزمها ،ولم يتعرض فيه لفروع غير فروع «الوسيط » ،وهي طريقة تيسر معها تدريس « الوسيط » في كل عام مرة ، فقد حكى بعض شيوخنا عن بعض شيوخه: أنه كان يدرس « الوسيط » كل سنة ،ولا يتعرض لفرع زائد ،ويقول :يقبح لمن يتصدى للإفتاء والتدريس أن يكون عهده بباب من أبواب الفقه أكثر من عام ، ومنها :«مهمات الأحكام» وهو قريب من «التحقيق » في كثرة الأحكام ،إلا أنه لم يذكر فيه خلافاً وقد وصل فيه إلى أثناء طهارة البدن والثوب ، ومنها: « الأصول والضوابط» وهو مشتمل على ذكر كثير من قواعد الفقه وضوابطه يذكر العقود اللازمة والجائزة، وما هو تقريب أو تحديد ونحو ذلك والذي ألف منه أوراق قلائل، ومنها :كتاب على «الروضة» كـ«الدقائق على المنهاج» سماه « الإرشادات إلى ما وقع في الروضة من الأسماء والمعاني واللغات » وهو كثير الفوائد وصل فيه إلى أثناء الصلاة وعاقه عن اختتامه واختتام ما قبله انحتام الوفاة .

وقد شرع ـ رحمه الله ـ في اختصار « التنبيه » فكتب منه ورقة واحدة ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ وحشرنا وإياه في زمرة المتقين ، وينسب إليه تصنيفان ليسا له .

أحدهما : مختصر لطيف يسمى « النهاية في الاختصار للغاية » ، والثاني : « أغاليط على الوسيط » مشتملة على خمسين موضعاً بعضها فقهية وبعضها حديثية .

وممن نسب هذا إليه ابن الرفعة في « شرح الوسيط » فاحذره، فإنه لبعض الحمويين،ولهذا لم يذكره ابن العطار تلميذه حين عدد تصانيفه واستوعبها .

واعلم أن هذا التناقض الواقع في هذه الكتب على أقسام :

فمنه ما هو في أصل الحكم ،وهو الأكثر .

ومنه ما يرجع إلى كيفية الخلاف لكونه قولين أو وجهين ، وكون الأصح طريقة القطع أو الخلاف .

ومنه أيضاً ما هو على جوابين فقط وهو الأكثر .

ومنه ما هو على ثلاثة أجوبة بأن يذكر المسألة في ثلاثة مواضع، ويجيب في كل واحد منها بجواب لا يوافق الآخر .

ومن أفحش ما يقع في هذا النوع ـ أعني ما يقع لهما من الاختلاف أنهما إذا خالفا ما سبق لهما أو يأتي ادعيا أنه لا خلاف في ذلك كما ستراه مبيناً إن شاء الله .

وقد تأملت وقوع الاختلاف لهما فوجدت سببه غالباً اتباع ما يقعان عليه في ذلك الموضع من الكتب المخالفة بعضها بعضاً ،وذلك بأن يكون الإمام والبغوي مثلاً مختلفين في مسألة ،ولكن يذكرها أحدهما في باب، ويذكرها الآخر في باب آخر فيذكران في كل باب ما وقفا عليه مجزوماً به تارة، ومعزواً إليه أخرى [غير مستحضرين لمخالفة الآخر] (١) ،ووقوع هذا للشيخ محيي الدين أكثر ،وذلك أنه لما تأهل للنظر والتحصيل رأى من المسارعة إلى

---

(١) سقط من جـ .

الخيرات أن جعل ما يحصله ويقف عليه تصنيفاً ينتفع به الناظر فيه، فجعل تصنيفه تحصيلاً وتحصيله تصنيفاً ومن هذا حاله لا يستحضر غالباً من غير المشهور إلا الموضع الذي يعمل فيه ،إلا أنه غرض صحيح وقصد جميل .

ولولا ذلك لم يتيسر له من التصانيف ما تيسر ،فإنه ـ رحمه الله ـ دخل دمشق للاشتغال وهو ابن ثمانية عشرة سنة .

ومات ولم يستكمل ستاً وأربعين كما تعرفه في ترجمته قريباً إن شاء الله تعالى .

وأما الرافعي فسلك الطريقة الغالبة ؛ ولهذا [كان] (١) كثير الاستحضار يستحضر غالباً ما سبق له في المسألة وما يأتيه فيها وهكذا حال ابن الرفعة أيضاً ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ ونفعنا بهم .

وأما المسائل المتحدة مدركاً ومعنى المختلفة تصويراً وحكماً فأذكر غالباً منها ما لا يلوح فرق بينهما ،وأما ما يلوح فيه ذلك فلا مدخل له في كتابنا .

هذا وقد أفردته بتصنيف جليل كبير القدر والمقدار، مشتمل على حكم وأسرار سميته« مطالع الدقائق في الجوامع والفوارق »، وكذلك ما كان متشابهاً في التصوير اختلف حكمه [أو اتحد] (٢) ،أو استمد من أصل واحد أو أصول مختلفه فلا أشترطه أيضاً في هذا الكتاب ،وقد أفردته بتصنيف غريب وتأليف عجيب صافي الدليل سميته « تنزيه النواظر في رياض النظائر» .

النوع الثاني : وهو من أهم الأمور وهو بيان ما يفتي به من أحد [الموضعين أو] (٣) المواضع المختلفة ،وذلك متوقف على إبراز مرجح نقلي،

---

(١) سقط من أ .

(٢) في جـ : تجره .

(٣) سقط من أ ، ب .

واعتضاد مذهبي لا لمجرد دعوي رجحانه من جهة الدليل، إذ المذهب نقل، والترجيح المذكور تارة يكون ببيان نص الشافعي في المسألة وهو أعظم الترجيحات مقداراً وأعلاها منارًا ،وتارة بموافقة الأكثرين فإنه يجب الأخذ به، كما صرح به في «الروضة » في أوائل القضاء، وتارة بغير ذلك مما ينشرح به صدرك وتقر به عينك.

وأما ما اختلف فيه الإمامان فالترجيح بينهما سهل ،وذلك لأن النووي إن خالف معتمداً على الأحاديث ونحوها كانتقاض الوضوء بأكل لحم الإبل وصوم الولي عن الميت ونحوهما، فالعمل بتصحيح الرافعي قطعاً لأنه مذهب الشافعي ولهذا قال هو في مقدمة « شرح المهذب » ، وابن الصلاح في « أدب المفتي والمستفتي » وغيرهما : ومعنى قولهم : إن المسألة الفلانية مما يفتي فيها على القديم أن من له أهلية الاجتهاد في المذهب يجوز له أن يأخذ ،به وأما غير المجتهد فلا يأخذ إلا بالجديد. لأنه مذهب إمامه وإن اعتمد - أعني النووي - على غير ذلك تعين الأخذ بما قاله لأن المعترض بالمنقول لاسيما من عنده ورع لا يقدم على الاعتراض إلا بكتب وزيادة اطلاع ،خصوصاً أن الرافعي لم يلتزم في «الشرحين» طريقة المعظم ،فإن أستند - أعني النووي - إلى منقول لم يوجد فيه الشرط المذكور نبهت عليه .

النوع الثالث : بيان ما وقع في الكتابين المذكورين من الأغلاط العجيبة والأوهام الغريبة ،وهي للنووي أكثر منه للرافعي، وفي نقل الرافعي عن الإمام بخصوصه أكثر منه في النقل عن غيره، وقد كنت أفكر في سبب ذلك إلى أن ظهر لي بحكاية سمعتها من قاضي القضاة جلال الدين القزويني في درسه بالمدرسة الناصرية في القاهرة نقلاً عن والده، وقد كان - أعني والده - في بلد الرافعي ،وممن أخذ عنه على ما ذكر ولده القاضي المذكور، أن « النهاية » التي هي بخط الإمام كانت بقزوين لنسوة ورثنها وكن لا يسمحن بإخراجها وكان الرافعي يأتي إلى مسجد قريب من منزلهن

فـيطالع منها وينقل ،ثم يـضع ذلك بعد ذلك في كـتابه، فـيحـصل الخلل والتعبير من عدم استقراره في موضعه حالة النقل ونظره منها مستوفزا .

وقد تأملت غـير المنسـوب إلى الإمام مما وقع من هذا النوع ،فـوجدت بعضه لتحريف لفظة وقعت في الأصل المنقول منه ،وبعضه لسقوط كلام إما من الأصل أيضـا، أو لانتقال النظر عـند النقل منه من سطر إلى سطر ،أو من لفظة إلى مثلها كما يقع للنسـاخ كثيراً ،وبعضه للذهول عن أول الكلام أو آخره ،وبعضـه لسبق القلم أو الذهن ،فيريد مـثلاً أن يعبر بالأول فيـعبر بالثاني ونحو ذلك ،وبعضه [لخلل في النسخ الواقعة بأيدى الناس من كتاب الرافـعى] (١) ،وسبب الخلل وقوع غلط للـناقل أولاً من المسودة عرف من «الشرح الصغير »، وبعضه من تصرفهـما وفكرتهما ،وسترى ذلك كله مبيناً إن شاء الله تعالى .

ومن غريب مـا اتفق للرافعي في هذا النوع أنه قـد غلط هو في تغليطه لمن غلط غيـره ،فإن بعض الأصـحاب نقل عن « التلخـيص » لابن القاص حكمًا فنسب الإمام الناقل إلى الغلط وقـال : إن في « التلخيص » عكسه، ثم إن الرافعي غلط الإمـام في هذا التغليط وقال: إنه مـذكور فيه كمـا قاله الناقل عنه أولاً ، مع أن الرافـعي قـد وهم في ذلك كمـا أوضحتـه [في موضعه] (٢).

ولعل السـبب : أن الرافعي وقعت له النسـخة التي وقعت لذلك الناقل، ويلتحق بهذا الـنوع بيان الانتقاد عليهـما في استدلالات واسـتنباطات ونحو ذلك، ولا أذكـر من ذلك إلا ما كـان متـعيـناً لا مندوحة عنه دون مـا عنه جواب وإن ضعف .

النوع الرابع : بيان المواضع التي خالفا فـيها نص الشافعي: بأن ذهـلا عن

---

(١) سقط من أ ،ب .

(٢) سقط من ب .

النص فأجابا بما وجداه لبعض الأصحاب، وهو كثير جداً فإن الرافعي لم يقف على كتب الإمام الشافعي وإنما ينقل عنها بواسطة غيره ،ولهذا يقول: وعن نصه في « الأم » كذا، وعن نصه في « البويطي » كذا ، ونحو ذلك، وهذه عبارته في ما ينقله بالوسائط وذلك لشدة ورعه واحترازه .

نعم ظفر النووي مع «المختصر» بـ « الأم» و« مختصر البويطي » إلا أنه إنما ينقل عنهما أحيانًا قليلة ،ولم يتتبعها كما فعل ابن الرفعة في «المطلب» فإنه تتبع مسائل « الأم » ولم يفته منها إلا القليل، والنووي امتاز على الرافعي بهذا النوع .

وقد تيسر لي بحمد الله تعالى ما وقف النووي عليه من هذه النصوص بزيادة « الإملاء » و« الأمالي » و « نهاية الاختصار » للمزني وهو عزيز الوجود، ثم إنني إذا ذكرت النص فأذكره غالباً بحروفه مبالغا في تعريفه فأذكر كتابه ثم بابه ثم إن اتسع الباب فبعدد أوراقه، فإن وقع الباب الواحد مكرراً ـ وهو كثير جدًا ـ عرفته غالبًا بالباب الذي قبله أو بعده، فأقول مثلاً: قال في كتاب الرهن المذكور بعد الإجارة ،أو قبل الصداق، إلا أن يكون الباب المكرر من كتاب تكون نسخه مختلفة الترتيب «كمختصر البويطي » فإن تعريفه بما ذكرت لا يفيد، وكثيرًا ما أستغني عن ذلك كله بإضافة النص إلى بعض من نقله ،ولا شك أن صاحب «المهذب» متى كان له في المسألة نص وجب على أصحابه الرجوع إليه فيها ،فإنهم مع الشافعي كالشافعي ونحوه من المجتهدين مع نصوص الشارع ،ولا يسوغ الاجتهاد عند القدرة على النص، وقد رأيت في « تعليق البندنيجى» في كتاب الكتابة في الكلام على أقوال النقاض اعتذاراً عما وقع للأصحاب، فقال : وكثيراً ما يخالف الأصحاب النص لا عن قصد ولكن لعدم اطلاعهم عليه ،هذا كلامه .

وقد كان أبو إسحاق المروزي يذهب إلى أن نية الصوم تبطل بالأكل والشرب ونحوهما من المفطرات بعدها ،فلما حج الإصطخرى اجتمع به

وأظهر له نص الشافعي على خلاف ما قاله، فرجع وأشهد على نفسه بالرجوع ،والسبب في وقوع المخالفة من الأصحاب لإمامهم أن كتبه - رضي الله عنه - غير مرتبة المسائل ،وكثيراً ما يترجم للباب وتكون غالب مسائله من أبواب أخرى متفرقة ،ومثل هذه التصانيف لا ينتفع بها غالبًا من المصنفين إلا من نظرها بعد كمال تصنيفه ،فيحضر تصنيفه جميعه بين يديه، ثم ينظر ذلك الكتاب فكلما مر بمسألة أخرج بابها من تصنيفه ونظرها، فلهذا قَلَّ استعمال الأصحاب لها .

النوع الخامس : بيان المواضع التي نقلاها عن واحد فقط ، وقد خالفه فيه جماعة ،وكذلك ما نقله عن متعدد وقد خالفه فيه أكثر من ذلك العدد،ولا شك أن الرافعي لم يلتزم في «الشرحين» تصحيح ما عليه المعظم كما سبق ذكره ،ولهذا تختلف عبارته في الترجيح ،فتارة يقول: الأصح ،[ونحوه من الصيغ التي لا وقفة فيها ،وتارة يقول :الأكثرون، وتارة يقول :الأصح] (١) عند الأكثرين :وتارة يقول :الأولى، أو الأشبه أو الأقرب أو الأفقه أو الأمثل أو الأحسن أو الأعدل أو الأنسب ونحو ذلك من الألفاظ المشعرة بأنها من قبله وتارة يقول: يشبه أن يكون الأرجح كذا، أو لعل ونحو ذلك مما هو أدون مما سبق ،وتارة يحكي خلافًا مرسلاً، وذلك كله لشدة احترازه وورعه.

لكنه بالاستقراء لا يخالف منقول الأكثرين متى اطلع عليه، إلا بأن يقول :يشبه أو يحسن ونحو ذلك مما يدل على أنه من جهة البحث، ولا ينقل عن الأكثرين ،ويصرح مع ذلك بتصحيح مخالفهم ،إلا إذا نقل عنهم بواسطة كما فعل في الكلام على الإبطال بتطويل الركن القصير، وذلك في الحقيقة منازعة للناقل في نقله عن الأكثرين .

النوع السادس : بيان المواضع الواردة على حصرهما : بأن يقولا :لا

---

(١) سقط من ب .

يستثنى إلا كذا ونحو ذلك ،ويكون هناك غيره مما يستثني أيضاً ،والغريب أنهما قد يكونان هما المستثنيان في موضع آخر ،إلا أن ما كان من هذا النوع ونحوه من الصور النادرة فقد لا أذكره اعتمادًا على ما اشتمل عليه كتابنا المسمى «طراز المحافل في ألغاز المسائل » وهو تأليف بديع وتصنيف صنيع .

النوع السابع : بيان المسائل التي أطلقاها ، وهي مقيدة بقيد مذكور في كلام الشافعي أو في كلامهما أو في كلام أحدهما في موضع آخر أو في كلام الأصحاب ، فإن الواقف على ذلك الإطلاق ممن لا علم له بالتقييد يغتر بالإطلاق فيقع في الخطأ، ومن أغرب ما وقع لهما في هذا النوع أنهما قد يغتران بالإطلاق فيستدلان به على صورة معينة ،مع أن المسألة مقيدة بما يخرج تلك الصورة .

النوع الثامن : ذكر ما أهملاه من أقسام المسألة، إما بأن يهملا القسم في أصل التقسيم، أو يذكراه لكن يغفلان عن حكمه.

النوع التاسع: ذكر المواضع التي يتبادر منها إلى فهم الواقف عليها خلاف المراد ، أو تحتمل أمرين أو أمورا على السواء، فأذكر المراد منها وقد وهم النووي بسبب ذلك في مواضع عدة من « الروضة » فصرح بشيء ومراد الرافعي خلافه ،كما علم بعض ذلك من « الشرح الصغير» للرافعي وبعضه من غيره كما ستعرفه .

النوع العاشر :ذكر المواضع التي ادعيا عدم الخلاف فيها مع أنه ثابت في شيء من كتب المذهب لم يطلعا عليه ،فأعزوه إلى قائله أو أسنده إلى ناقله، وكثيرًا ما يدعي أحدهما عدم الخلاف ويكون هو الحاكي له في موضع آخر، إما من ذلك الكتاب ،أو من غيره حتى أنه نفى الخلاف في «الروضة » عن مسألة والخلاف ثابت في تلك المسألة فى« المنهاج » ، ومن أغرب ما وقع لهما في هذا النوع :أنهما قد يصححان ما ينفيانه، أو أن الشافعي نفسه يكون هو المخالف .

الحادي عشر : ذكر المواضع التي ينقلانها عن غيرهما من حكم، أو

خـلاف وينكران على الناقل ذلك ، مع أن النقل صـحـيح والإنكار باطل، وأكثر ما وقع ذلـك للرافعي مع الغزالي لكونه يذكر شيئًـا في « الوجيز » أو غيره من كتبه ولا يجده الرافعي في « النهاية » فيتوهم عدم ثبوته ظنًا منه أن الغزالي لا يحكي شيئًا عن [غيرها] (١) فينفيه بسبب ذلك ، ولا شك أن معظم كـلام الغزالي منهـا ، ولكنه لما صنف « الوسيط » اسـتمـد أيضاً من ثلاثة كتب أخرى :

أحدها: « الإبانة » للفوراني ،ومنها أخذ هذا الترتيب الحسن الواقع في كتبه، وهو ترتيب الأبواب والفصول والتقاسيم ،وكان فعله لذلك توفيقًا من الله لما فـيه من إراحـة الناس ،لأن الرافـعي قد اضطر إلي مـتـابعتـه لكونه شارحًا، وكذلك النووي لـكونه مختصراً وعلى كلامهـما المعول فكان ذلك سببًا للتسهيل على الناس في إخراج الأبواب والمسائل .

وثانيـهـا :«التـعليق » للقاضي الحـسين ،وهو الكتـاب الجليل العظيم الفوائد.

وثالثـهـا :« المهذب » للشيخ أبي إسـحاق، واستمداده منه كـثير على خلاف ما في الأذهان ،وقد نبه عليـه ابن الرفعة في « شرح الوسيط »، ولا شك أن الرافعي ـ رحـمه الله ـ قد فـاته أصول كثيـرة لم يقف عليها كـما سيـأتي إيضاحـه، ومنها «الإبانة » و «التـعليق» المذكوران، فإذا عـلمت ما ذكرناه من استمداد الغزالي من الثلاثة المذكورة أيضاً مع «النهاية »، فقد ينقل حكمًا أو خلافًا منها ليس في « النهاية » فينكره عليه الرافعي ظنًا منه أنه لم يخرج عن « النهايـة » ،ويتابعه على ذلك في « الروضة » ويزيد فـيبالغ في الإنكـار [ويشـنع] (٢) العبـارة أو يسقط ذلك بالكليـة ،على أن بعض ذلك مـذكور في «النهـاية» أيضـا ولكن في غـيـر ذلـك الموضـع ،فـإن مـسـائل «النهاية » متفرقة لكونها على ترتيب المختصر، وكانت بين عيني الغزالي فلما

(١) في ب : غيره .

(٢) في جـ : ويسيع .

صنف كتبه جمع كل شيء إلى ما يلائمه ورتبه الترتيب المذكور ، ومن أغرب ما يقع لهما في هذا النوع أنهما قد ينكران عليه ذلك ويبالغان في إنكاره مع جزمهما به في موضع آخر .

الثاني عشر : بيان المواضع التي ادعى الرافعي أن لا نقل فيها ،أو توقف في نقلها لكونه لم يجده ،ويذكر الحكم من جهته على سبيل التفقه مع أنها منقولة مصرح بها ،ومن غريب ما يقع له [في هذا النوع] (١) أن المسألة قد تكون مسطورة في كلام الشافعي ،أو في الكتب التي غالب نقل الرافعي منها ، وهي غير كلام الغزالي المشروح منه ستة تصانيف «التهذيب» و«النهاية» « والتتمة » و « الشامل » و « تجريد » ابن كج و«أمالي » السرخسي المعروف بـ «الزاد» ،فيذكر أحدها على وفق ما أجاب به تارة وعلى عكسه أخرى كما ستراه مبيناً إن شاء الله تعالى .

الثالث عشر : بيان الراجح من الخلاف الذي حكياه أو أحدهما بلا ترجيح ،وهو من أهم الأمور ،وترجيحه إما من كلاهما في كتاب آخر أو باب آخر ،وإما من نص الشافعي أو ذهاب الأكثرين أو غير ذلك مما ستراه إن شاء الله تعالى .

الرابع عشر : بيان ما أسقط الرافعي من الأصل الذي يشرحه،وهو «الوجيز» حكماً كان أو خلافاً .

الخامس عشر : ذكر فائدة الخلاف الذي حكاه أحدهما ونفى أن يكون له فائدة ،أو كانت فائدته لا تظهر إلا بتأمل .

السادس عشر : ضبط ما يتحرف على المتفقة من الألفاظ الواقعة فيهما سواء كانت من الأعلام أو النسب أو غيرهما .

---

(١) سقط من أ ، ب .

السابع عشر : تفسير ما يحتاج من الألفاظ المذكورة إلى التفسير من جهة اللغة ،سـواء كان ذلك في الأحاديث أم لم يكن، فإن كـانت تلك الألفاظ قليلة ذكرتها في مواضعها من الباب، وإن كثرت ذكرتها مجموعة في أوله أو في آخره .

الثامن عشر : ذكر ترجمة الإمام الشافعي وترجمة جميع المنسوبين إليه مما وقع ذكره في أحد الكتـابين خاصة ،وإن كان الذي فاتهـما منه نادراً جداً ، وإنما ذكرت ذلـك لاستشـراف الواقف على ضبط أسـمائهم وأنسـابهم إلى معرفـة طبقاتهم في العلم وأعمارهم ووفـياتهم وشيوخهم ،ومـعرفة من لم يذكر ممن بقى منهم ،لما في ذلك من الفوائد لا سيمـا أن كثيراً من أصحابنا يجهلهم كـثير من المشـتغلين الآن ،فلا يعـلمون أنهم منهم فضـلاً عن ذكر الرافـعي لهم والموضع الـذي ذكـرهم فـيه ،فـلذلك ذكـرتهم على سـبـيل الاختـصار خـصوصًا المشـهورين منهم إحـالة على شهـرتهم ، ثم إن كان الشخص متكرر الذكر في أحد الكتابين مشهوراً ،فلا حاجة إلى بيان الموضع الذي ذكر فيه ،فـإن لم يكن كذلك ذكرت موضعه ولا أذكـر من يتوهم فيه الاستقـلال بالاجتهاد وخـروجه عن تقليد الشـافعي إلا أبا ثور والمزني وابن المنذر .

فقـد صرح الشـيخ محـيى الدين بأنهـم من أصحـابنـا ،ذكر ذلك في «الـروضة » مفرقًـا ،وفي أوائـل « شـرح المهـذب » [مجموعًا ،وكـثيرًا ما يصـرح الشيخ أبو إسحاق في « المهذب»] (١) بذلك .

ثم إن الترجمة للذين أترجم لهم لا يمكن أن تكون في كل موضع [وقع ذكرهم فيه لا بإيضاح الترجمة ،ولا بإحالتها على أول موضع ذكروا فيه من

(١) سقط من أ .

الكتاب، لما فيه من التطويل الذي لا مزيد عليه والعي الواضح .

فلهذا قصدت جمعهم في موضع] [١] واحد في فصل بعد فراغ الخطبة وقبل الشروع في مسائل الكتابين ، فأذكر أولاً الشافعي ثم أصحابه الذين أخذوا عنه مرتبين على ترتيب وفياتهم، ثم أصحاب الأصحاب في أبواب على حروف المعجم معتبراً أول حرف من اللفظ الذي يعرف به الشخص اسمًا كان أو كنية [أو لقباً أو نسبًا] [٢] ونحو ذلك ،إلا أن الاعتبار في الآباء والأبناء ونحوهما وفي ما أضيف إليه تصنيفه بالاسم الأخير لا بالأول فأذكر مثلاً الرافعي في حرف الراء ،وابن سريج وأبا الطيب بن سلمة في حرف السين ،وابن بنت الشافعي في حرف الشين، وصاحب «التقريب» و«التتمة» في حرف التاء ،والقفال الشاشي والشيخ أبا إسحاق الشيرازي في حرف الشين، والشيخ أبا حامد الاسفراييني في حرف الهمزة ،وإن كان قد يعرف بما قبله لأنه بالمجموع أشهر، فقس على [ذلك وأعقد لهم إن] [٣] شاء الله تعالى قبل الخوض في تراجمهم فصلاً يكون أنموذجاً لما سيأتي، أذكر فيه أسماءهم سردًا مرتبة على ترتيب وفياتهم عند العلم بها ،فإن لم تكن معلومة ،ففي أهل طبقته ليسهل الوقوف على من أريد الوقوف عليه إن شاء الله تعالى ، وقد جمعت كتابًا مستقلاً شاملاً للأصحاب المذكورين هنا وغيرهم رضي الله عنهم .

التاسع عشر : ذكر تخريج ما فيه من أحاديثه التي اتفق لي ذكرها بطريق العرض، إما لضبط لفظة أو لشرحها أو دفع استدلال، أو غير ذلك .

تمام العشرين : وهو خاص بالروضة، في [بيان] [٤] الخلل الواقع في اختصارها وهو على أنواع كثيرة .

(١) سقط من أ .

(٢) سقط من أ .

(٣) سقط من أ .

(٤) سقط من ب .

أحـــدها : وهو أفحشها: أن ينعكس عليــه كلام الرافعي أو يتحرف أو يفهم منه غير المراد أو يغفل عن شرط مذكور فيه، ونحو ذلك .

ثانيها : أن يحذف من كلامه حكمًا أو تصحيحًا أو خلافًا .

ثالثها: أن يزيد أحد هذه الأمور ،ولم ينبه على أنه من زوائده بل يدخله في نفس كلام الرافـعي ،لكن إذا نقل التصـحيح عن اثنين فصـاعدا وأطلق النووي تصحيحه لم أعترض عليه فـيه ،وإنما أذكر منه ما كان تصحيحه عن واحد فقط.

رابعـهـا : أن يثبت طريقة مـستندة إلى قول الرافعي مـثلاً وهو ما أورده فلان أو أجـاب به، ونحو ذلك فإن الفـرق بين الإيراد والقطع واضح ،وقد صرح به الرافـعي مع وضوحه ،فـقال في الكلام على بيع الفضـولي عقب قول الإمام : قطع العراقيون بالبطلان ،ما نصه : الذي ألفيته في أكثر كتبهم الاقتصار على ذكـر البطلان ،لا نفي الخلاف المفهوم من إطلاق [لفظ] (١) القطع في مثل هذا المـقام، وفرق بين ألا يذكـر الخلاف وبين أن ينفي. هذا كلامه.

خامسها : أن يذكر المسألة من زوائده وهي في كلام الرافعي في موضع آخر ، إلى غير ذلك من الأمـور التي لا تعرف حقيقتهـا إلا بالوقوف عليها وليس الإخبار الإجمالي كالعيان التفصيلي .

وهذه العشرون نوعًا هي الأنواع التي أبني عليهـا هذا الكتاب غير ما يقع في غضونها بطريق النـفع من الفوائد الجليلة ،ولو أفرد كل نوع من هذه الأنواع بالكلام عليه لكـانت عشرين تصنيـفًا من أجَل التصـانيف ،وأكثرها نفـعًا، وأعظمها وقعًا، يعد كل واحد منها منحة دهر وثمرة عمر .

وأما الفـروع الزائدة على ما في «الشـرح» و«الروضة»، فإن كـتابنا هذا ليس ، موضوعًا لها ،وأرجو إن كان في الأجل فسحة أن أشرع إن شاء الله

---

(١) سقط من أ .

تعالى في كتاب مستقل جامع مستوعب بأدلة صحيحة، وأقيسة منقحة وعبارة ملخصة متوسطة يحصل به الاكتفاء عما عداه والتطلع لما سواه أعان الله تعالى على ذلك بمنه وكرمه .

واعلم أنك إذا تأملت ما اشتمل عليه كتابنا هذا علمت أنه في الحقيقة شرح «للشرح» و«الروضة» وإن كان حجمه لطيفًا دون حجم الرافعي، فإن الأنواع المذكورة هي غاية ما ذكره الشارح المطلع المستوعب، فإن الفروع الزائدة على الكتاب المشروح ليست من شرحه في شيء، وما كان منه واضحًا فلا يحتاج إلى شرح بالكلية فصح ما قلناه من كونه شرحًا للكتابين، ولما وضح اتصاف شرحنا هذا بما وصفناه، وصح إطلاقه مما ذكرناه، واشتمل على إيضاح هذه النفائس المهمات ،والإفصاح عن غوامض المعضلات المدلهمات ،بألفاظ أصفى عند الألمعي من الإبريز والفضة، وإيراد خلا عن العي وزها على الرياض الغضة ،لقبته بـ«المهمات في شرح الرافعي والروضة» نفع الله تعالى به بمنه وكرمه ، وهذه فصول ينبغي معرفتها .

الأول : ينبغي أن يعلم أن الإمامين المذكورين قد وقع منهما عَدّ احتمالات الإمام وجوهًا ولا ألتزم التنبيه على ذلك، فإن الغزالي أجل من جاء بعد الإمام وأعرف بحاله من غيره ،وقد جعل احتمالاته وجوهًا، والرافعي أجل من جاء بعد الغزالي ، وقد صرح أيضا بذلك في مواضع، منها في «الشرح الكبير» في باب إحياء الموات فإنه حكى ثلاثة أوجه في ما إذا بادر فأحيا ما يحجره غيره هل يملكه ؟، ثم قال : ومال الإمام إلى الفرق بين أن يأخذ المتحجر في العمارة ، فلا يملك المبادر ، وبين أن يكون التحجر برسم خطوط ونحوه فيملك ، فهذا وجه رابع. هذه عبارته.

وذكر مسألة في «الشرح الصغير» في كتاب التيمم في الفصل المعقود لقضاء الصلاة المختلة، فقال : وفيه وجه للإمام. هذه عبارته .

وعد النووي أيضا في «المنهاج» احتمالاته وجوهًا ،حيث عبر بالأصح في مواضع ،منها : قوله في صلاة الجمعة : ويغتسل ،فإن عجز تيمم في الأصح ومقابلة احتمال الإمام ،ومنها :في تحريم الحلي على المعتدة ، وكذا اللؤلؤ في الأصح فإنه تردد للإمام ،ومنها : قوله : والصحيح قطع ذاهبة الأظفار بتسليمها دون عكسه ،ليس في عكسه إلا احتمال للإمام ،وقال ابن الصلاح في «فتاويه » : إن الشيخ أبا إسحاق وإمام الحرمين والغزالي مجتهدون مصيبون، وهذا هو ضابط أصحاب الوجوه.

لكن ذكر ابن الرفعة في «المطلب» في باب صفة الصلاة في الكلام على رفع اليدين : أن الغزالي ليس من أصحاب الوجوه، بل ولا إمامه.

والذي قاله مردود بما سبق من نقل جماعة كل منهم أجل منه فلذلك لم ألتزمه في هذه الأنواع وإن كنت قد تعرضت لكثير منه .

الفصل الثاني

ينبغي أن تعلم أني لا ألتزم استيعاب جميع ما وقع في الكتابين المذكورين من هذه الأنواع كلها ،ولكن ما فاتني منها إلا قليل جدًا بالنسبة إلى ما ذكرته ، وقد استقرأت أبواب هذا الكتاب فوجدت غالبها قد اجتمعت فيه هذه الأنواع كلها ،وأكثرها قد تكررت هذه الأنواع فيه حتى اتفق من الغريب وقوع الكلام معهما في أول مسألة وقعت في الكتابين المذكورين وفي آخر مسألة فيهما ، وقد اتفق لي مثل هذا الغريب في ثلاثة تصانيف مما صنفته في هذا المعنى .

أحدها : مع النووي في كتابي المسمى بـ« التنقيح في الاستدراك على التصحيح »، فإنه أقر الشيخ على ما قاله في أول المسألة مختلف فيها في

«التنبيه » ، وفي آخر مسألة فيه، وهما على خلاف الصحيح الذي التزم التنبيه عليه .

الثاني : مع ابن الرفعة في كتابي المسمى « الهداية إلى أوهام الكفاية» .

ثالثها : في هذا الكتاب .

الفصل الثالث

في ذكر الكتب الفقهية أو المتضمنة لذلك التي يسر الله بفضله إلى حين كتابة هذا الفصل وقوفي عليها، وحصل الاستمداد على الكتاب المذكور منها ونقلت بالمباشرة لا بالوسائط عنها ، لكن على نقصان في نحو العشرين منها ، نقصاناً متفاوتًا بالنسبة إلى القلة والكثرة ، ونرجو من فضل الله تعالى الزيادة عليها ، وإيضاح حال هذه المصنفات أذكره غالبًا في نوع الأسماء عند ذكر التراجم ،إن كان المصنف قد وقع له ذكر في الرافعي أو«الروضة» ، وقد أتعرض له في هذا الفصل .

فأول هذه المصنفات وأولاها وأعلاها عند ذوي البراعة وأعلاها كتب إمام المذهب ـ رضي الله عنه ـ فمنها وهو رأسها وأرأسها وأجمعها للفروع وأنفسها ـ كتاب « الأم » وهو نحو خمس عشرة مجلداً متوسطة ،صنفه الشافعي بمصر كما قاله صاحب « الاستقصاء » شارح « المهذب » عن رواية المزني ، وراويه هو البويطي ،ونقله عنه الربيع المرادي وبوبه وإن كانت أبوابه متكررة ومسائله غير مرتبة كما سبق عند تعداد الأنواع .

والكتاب المعروف « بسير الواقدى» من جملة «الأم» ،وكذلك « اختلاف الحديث » وكتاب « الرسالة » ، وإنما أفردهما الناس بالاستنساخ ؛ لأنهما نوعان غريبان إذ ذاك وكالتصنيفين المستقلين، وما ذكرناه من نسبتها إلى

البويطي قد صـرح به الغزالي في «الإحياء»، فقال في كـلام يتعلق بالبويطي مـا نصه : وصنف كـتاب «الأم» الذي ينسـب الآن إلي الربيع بن سليمـان وعرف به ،وإنما صنفـه البويطي ولكن لم يذكر نفسـه فيه ،ولم ينسـبه إلى نفسه فزاد الربيع فيه وتصرف فـأظهره .هذا لفظ « الإحياء » بحروفه ، ذكر ذلك في أركان الصـحبة والصداقـة وهو في الكتاب الثاني المعقـود للعادات بالعين المفتوحة .

ومنها :« الأمالي » وهو أجزاء قلائل صنفهـا الشافعي بمصر، كما ذكره الشيخ أبو حامد في أول تعليقه .

ومنهـا :«الإملاء » وهو أيضـا من الجديد، كمـا صرح به الرافـعي في مواضع من «الشرح الكبير» ،وهو نحو « الأمالي » في الحجم.

وقد يتوهم بعض من لا اطـلاع له أن « الإملاء» هو « الأمالي » وليس كذلك فـتفطن له ، ولهـذا صرح النووي فى« تهـذيب الأسمـاء واللغات » بالمغايرة ، وهذه الكتب [الثلاث] (١) منها نسخ صحيحة موقوفة بالمدرسة الشريفية من القاهرة ومنها نقلت ، وكتاب «مختصر [البويطى» وهو مجلد واحد نفيس ،وكتـاب «مختصر] (٢) المزني » وهو الكتـاب المبـارك النافع المشهور، وغالب الكـتب المطولة شروح عليه ،ومسائله مرتبـة غالبًا بخلاف غالب غيـره من تصانيف الإمام، وكتـاب « نهاية الاختصـار » مجلد واحد عزيز الوجود رواه المزني عن الشافعي بلفظ مختصر قريب من لفظ « محرر» الرافعي ،والـنسخة التي نـقلت منها مـؤرخة بالسنة الثـامنة بعد أربعـمائة، وكتاب «القديم» الذي رواه الكرابيسي عن الشافعي وهو مجلد ضخم ظفرت بنسخة عتيقة منه وعليها خط ابن الصلاح بغرابته والثناء عليه .

وأما كتب الأصحاب فمنها :كتاب « قيام الليل » في مجلدين لمحمد بن

---

(١) سقط من أ .

(٢) سقط من أ .

نصر المروزي ،وكـتاب « تعظيم قدر الصـلاة » له أيضًا في مجلدة ضخـمة يأتي الكلام عليهما في ترجمته .

ومنها :كتاب « الفروق » لابن سريج ،وهو مختصر مشتمل على أجوبة عن أسئلة متعلقة بمختصر المزني سئل عنها .

وكتاب «الودائع » له وهو مجلد متوسط يشتمل على أحكام مجردة عن الأدلة بعبارة وجيزة.

كـتاب «الغبن والدين في الوصـايا» ونحـوها من علم الحسـاب له وهو مختصر .

ومنها :كتاب « تذكرة العالم والمتعلم » لأبي حفص عمر ولد الإمام ابن سريج المذكور وهو تصنيف لطيف .

ومنها :كـتاب « المسافـر » لمنصور التمـيمي وهو مـجلد متوسط غـالبه نصوص وبعضه من تفقهه ،وأحد النوعين متميز عن الآخر .

ومنها :« الكافى» للزبـيري وهو مختـصر دون « التنبيـه » قليل الوجود وكتـاب « المسكت » بسين مهـملة وتاء مثناة من فوق، وبعـضهم يعـبر عنه «بالمشكل» أي بالشين المعجمة واللام له أيضـاً ،وهو كالألغاز عزيز الوجود، اختصره بعض العلماء .

ومنهـا : « الإشراف في مـسـائل الخلاف » لابن المنـذر كتـاب جـليل مشـهور نحو أربعة أجـزاء ، وكتاب « الإجمـاع » له مختصـر مشـهور، وكـتاب « الاقتصـاد فـي الإجماع والخـلاف » لـه وهـو مـجلدان، وكـتاب «الإقناع» وهو أحكام مجردة عن الدليل يقرب من «المحـرر» للرافعي حجمًا ونظمًا له أيضًا.

ومنها :كتـاب « أدب القضاء » للإصطخري مجلد ضـخم يشتمل على نفائس .

ومنها :« التلخيص » لابن القاص مخـتصر معروف ،يذكر في كل باب مسـائل منصوصـة ومخـرجة، ثم أمـوراً ذهبت إليهـا الحنفية عـلى خلاف

قاعدتهم، وكتاب « المفتاح » له وهو دون « التلخيص » في الحجم .

وقد اعتنى الأئمة بالكتابين المذكورين، وشرحوهما شروحًا مشهورة ستعرفها عند ذكر مؤلفيها ،وكتاب « أدب القضاء » مجلد لطيف له ، وكتاب « دلائل القبلة» مختصر أكثره تاريخ وحكايات عن أحوال الأرض وعجائبها ومصنف لطيف في «الكلام على إحرام المرأة » ،ومصنف ثان على قوله عليه الصلاة والسلام : « **يا أبا عمير ما فعل النغير** » أى الطائر ، ومصنف ثالث في « مسائل الدور» علقه عنه أبو على الزجاجي، وكل هذه لابن القاص .

ومنها « شرح المختصر » لأبي إسحاق المروزي نحو ثمانية أجزاء ، وكتاب « التوسط بين الشافعي والمزني فيما اعترض به المزني في المختصر» له أيضا، وهو مجلد ضخم يرجح فيه الاعتراض تارة ويدفعه أخرى.

ومنها :« فروع ابن الحداد » وسمى « بالمولدات » لكونه هو المولد لها والمبتكر، وهو مجلد لطيف متوسط من عجائب التصانيف تتحير العقول في تقريره فضلاً عن اختراعه ،اعتنت به الأئمة وتنافسوا في شرحه كما ستعرفه، ووقف كثير منهم عن الكلام فيه لدقته وغموضه .

وذكر الرافعي في الكلام علي بعض مسائله :أن ابن الحداد لما ابتكر هذا الفرع أخذ العجب برجله فزلت به القدم فغلط فيه .

ومنها :« التعليق الكبير » على مختصر المزني لابن أبي هريرة نقله عنه أبو علي الطبري، وتعليق آخر له أيضاً في مجلد واحد ضخم ،وهما قليلا الوجود.

ومنها :« شرح الرسالة » لأبي الوليد النيسابوري ،المعروف أيضاً بحسان القرشي مجلد واحد .

ومنها :« الإفصاح » بالفاء والصاد المهملة لأبي علي الطبري، وسيأتيك إيضاح حاله في ترجمة المصنف .

ومنها :كتاب «الخصال » لأبي بكر الخفاف وهو مجلد متوسط ذكر في

أوله نبذة من أصول الفقه ،سماه « بالأقسام والخصال » ولو سماه بالبيان لكان أولى ؛ لأنه يترجم للباب بقوله : البيان عن كذا .

ومنها: « فروع ابن القطان » التي نقلها عنه ابن كج وهو مجلد متوسط غالبه غريب .

ومنها :كتاب «أدب القضاء» للقفال الكبير الشاشي وهو جزء كبير قليل الوجود ، وكتاب « محاسن الشريعة » له أيضا وهو كتاب عظيم جليل المقدار مشتمل على معان غريبة ، وحكم لطيفة، ومسائل مهمة قليل الوجود ، ومنه نسخة في ثلاثة مجلدات لطاف موقوفة بالمدرسة الفاضلية من القاهرة .

ووقفت على مختصر مسمى « بالمساعد على معرفة القواعد » نسبه كاتبه إليه ،والظاهر أنه لأبي بكر الشاشي صاحب « الحلية » لا لهذا .

ومنها: « جامع الجوامع» لابن العتريس كتاب جليل في الاعتناء بالنصوص يأتيك [بيان] (١) حاله في نوع الأسماء .

ومنها :«شرح التلخيص» لأبي عبد الله الختن ـ بالخاء المعجمة والتاء المثناة ـ هو مجلد واحد .

ومنها: « شرح ما لا يسع المكلف جهله » وهو مختصر في العبادات خاصة، لابن لال بلامين بينهما ألف .

ومنها :« التهذيب » لأبي علي ـ الزجاجي بضم الزاي وتخفيف الجيم ـ مختصر قريب من « التنبيه » مشتمل على فروع زائدة على «المفتاح» تصنيف شيخه ابن القاص، ولهذا يلقب أيضًا الكتاب المذكور « بزوائد المفتاح»، ومنها تصنيف لطيف له أيضا يتضمن مسائل زادها على كتاب «أدب القضاء» لشيخه المذكور .

ومنها :« اللطيف » لابن خيران وهو مجلد دون « التنبيه » كثير الأبواب

---

(١) سقط من أ .

جداً، لـم يرتبه المصنف التـرتيب المعهـود حتى أنه جـعل الحيض فـي آخر الكتاب، وابن خيران هذا هو ابن خيران الصـغير وهو أبو الحسن البغدادي، لا أبو علي بن خيران ،فإن ذلك مـتقدم عليه ،وهو المراد عند إطلاق اللفظ من غير تقيد وقد نقل هو عنه في كتاب الشهادات .

ومنها: « فتـاوي أبي عبد الله الحناطى» وهو تصنيف لطيف أجـاب فيه عن مسائل سئل عنها .

ومنها :كتاب «التقريب» لابن القفال، كتاب جليل المقدار، ويأتيك بيانه في نوع الأسماء عند الكلام على ترجمة مـصنفه ، ومنها ثلاثة تصانيف في الفرائض لابن اللبان أحدها : مجلد نفيس سماه « بالإيجاز ».

ومنها :«شعب الإيمان» للحليمي، كـتاب جليل في نحو ثلاثة مجلدات مشتـمل على نفائس فقهيـة وغيرها مما يتعلق بأصـول الإيمان وآيات الساعة وأحوال القيامة ،ومنه نسـخة موقوفة بخانقاه سعيد السـعداء، وقد اختصره شيخنا علاء الدين القونوي اختصـارًا حسنًا ،وقد نقل الرافعي ـ رحمه الله ـ في كتاب الطهـارة في الكلام على ما يحصل به إسلام الكافـر، وفي كتاب الردة عن «المنهاج» للحليمي أمورًا ،فاعتقد كثير من النـاس أنه اسم للكتاب المذكور ،والذي ظهر لي أنه غيـره ، فإن بعض ما نـقله عنـه لـم أجـده فـي « الشعب » .

ومنها: « تعليـقة » الشيخ أبي حامـد الإسفراييني ، وهي تعليـقة على المختـصر جليلة مطولة ،وهي مـختلفـة النسخ، ومنها استـمد أصـحابه في تصانيفهم .

ومنها « الكفاية » [للصـيمرى] (١) وهو مختصـر ، وكتاب «الإرشاد » وهو شـرح على الكفـايـة المذكـورة في مـجلد واحـد له أيضـا، وكـتـاب «الإيضاح» بالياء والضاد المعجمـة في نحو خمسة [أجزاء] (٢) أيضًـا له ،

(١) سقط من أ .

(٢) فى (أ) أدراجه .

ومنها : كتاب « التلقين » لابن سراقة وهو مجلد متوسط ، وكتاب «أدب الشهود » له وهو مختصر ، وكتاب « الحيل » بالحاء المهملة جمع حيلة له أيضًا ، وكتاب « شرح الكافي في الفرائض » مجلد متوسط ، له أيضًا ، ومختصر في العبادات غالباً سماه « ما لا يسع المكلف جهله » ، وقد سبق نحو هذه التسمية في تصنيف لابن لال ، وكتاب « الأعداد » للمذكور وهو المسمى «بوجه إعجاز القرآن من الأعداد والحساب » وهو مجلد ضخم قليل الوجود غريب الطريقة ، يذكر فيه المرتبة من الآحاد والعشرات والمئين والألوف ، ويذكر ما ورد منها في القرآن وما رتب عليها من الأحكام أو وافقها في العدد فيقول مثلا : الأربعة وردت في القرآن في قوله : ﴿ فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ [التوبة: ٢] وفي كذا وكذا [ويذكر حكم ذلك ، ثم يقول : وخطب الحج أربعة وكذلك كذا وكذا] (١) .

ومنها : «المجموع» للمحاملي قريب من حجم «الروضة» مشتمل على نصوص كثيرة للشافعي ، وكتاب « التجريد » له قريب من ذلك وغالبه فروع عارية عن الاستدلال ، وكتاب « القولين والوجهين » له أيضا وهو مجلدان يذكر فيه جملة من الفروع المختلف فيها ويميز فيها ذات القولين من ذات الوجهين ، وكتاب « رؤوس المسائل » للمذكور وهو مجلدان متوسطان يذكر فيه أصول المسائل ، ويستدل عليها ، وكتاب « المقنع » له [مجلد] (٢) ضخم مشتمل على فروع كثيرة بعبارة مختصرة ، وكلام المصنف في خطبته محتمل لإرادة المقنع بضم الميم كما يقوله الناس ، وللمقنع بفتحها ، وكتاب « اللباب» له أيضا مختصر مشهور كبير الفائدة على صغره ، وكتاب «عدة المسافر وكفاية الحاضر » مجلد في الخلاف بيننا وبين الحنفية ، ومنه نسخة موقوفة بالمدرسة الفاضلية من القاهرة ، وهذه التصانيف كلها أخذها من تعليقة شيخه الشيخ أبي حامد .

ومنها : « شرح [التلخيص » للقفال شيخ] (٣) المراوزة وهو مجلدان ،

---

(١) سقط من ب .

(٢) سقط من جـ .

(٣) سقط من (أ) .

وكتـاب « شرح فروع ابـن الحداد » له في مجلد ،وكـتاب « الفـتاوى » في مجلدة ضـخمة كـبيـرة الفائدة له أيضًا ،ومن نسـخة بخط بعض أصـحابه وعليها خط ابن الصلاح ومنها نقلت .

ومنها : تصنيف لطيف فى« الدور » لأبي إسحاق الإسفراييني .

ووقفت على شـرح « لفروع ابن الحـداد » لم يكتب عليه اسم مـصنفه غلب على ظني أنه للمذكور والله أعلم .

ثم رأيت نسخة ثانية منه وقد كـتب عليه في ظهره ما يكتب في العادة، وهو ترجمة الكتـاب وترجمة مؤلفه، فرأيت موضـع الحاجة وهو الاسم قد انمحى من طول الزمان .

ومنها : « تعليـقة البندنيجي » وتسمى «بالجـامع » وحجمهـا قريب من حجم « الرافعي الصغير »، وكتاب «الذخيرة» له وهو دون التعليقة .

ومنهـا :كتاب « الفـرائض» للأستـاذ أبي منصور البـغدادي ، وكـتاب «القـضـايا في الـدور » و « الوصـايا » له أيضًـا نفـيـس جليل، وكـتـاب «الدوريات» له ،وهو مختصر على كثير من أبواب الفقه .

ومنها : « شرح التلـخيص » لأبي علي السنجي أكبر من مـهذب الشيخ أبي إسحاق ، وكتـاب « شرح الفروع » له أقل حجماً مما قـبله وهما كتابان جليلان جدًا ، ومنها :« شرائط الأحكام » لابن عبدان مجلد متوسط .

ومنها :« الفروق » للشيخ أبي محمـد الجوينى، وهو مجلد ضخم كثير الفائدة وإن كـان مقـصود الكتاب وهو سـؤال الفرق ليس بطائل ، وكـتاب «السلسلة » له مجلد قريب مما قبله ،وسمـاه بذلك لأنه يبني فيه مسألة على مسألة ثم يبني المبني عليهـا على أخرى ويكرر ذلك في بعض المسائل ، وقد نقل الرافعي عنه موضعًا مما طال فيه البناء، فلما أكمله تلطف معه في القول فقـال : وهذه سلسلة طَوَّلَهَـا الشيخ ، وكـتاب « المخـتصر » له أيـضًا وهو مخـتصر لـ«مـختصر المزني » ، وكـتاب « التبـصرة » للمذكـور وهو مجلد لطيف غالبـه في العبادات ،وفي تسـهيل أمور قـد تحصل منها الوسـوسة،

وتصنيف لطيف له أيضًا في «موقف الإمام والمأموم» .

ومنها : « الحيل » لأبي حاتم القزويني وهو تصنيف متوسط يذكر فيه الحيل الدافعة للمطالبة وأقسامها من المحرمة والمكروهة والمباحة كالحيل الرافعة للشفعة ونحوها .

ومنها « المجرد » لسليم الرازي وهو أربع مجلدات عارية عن الأدلة غالبًا جرده من تعليقة شيخه الشيخ أبي حامد ، وكتاب « رؤوس المسائل» له ، [وهو مجلد ضخم جداً يحذو فيه حذو رفيقه المحاملي في رؤوس المسائل][(١)] السابق ذكره تسمية واصطلاحًا ، وكتاب « الكافي » له مختصر قريب من «التنبيه » وكتاب « الإشارة » له أيضًا وهو تصنيف لطيف .

ومنها :كتاب «الاستذكار » للدارمي قريب من حجم « الوسيط » ،وقد وقفت على نسخة عليها خطه ، وكتاب « جامع الجوامع ومودع البدائع » له أيضا وسأذكر حال الكتابين في نوع الأسماء .

ومنها :« تعليقة القاضي أبي الطيب» وهو نحو عشر مجلدات كبار كثير الاستدلال والأقيسة بلفظ منقح مجرد ملخص، وكتاب « شرح الفروع » للمذكور وهو مجلد ضخم ، وتصنيف لطيف في « تحريم الغناء » له أيضا.

ومنها :« شرح غنية ابن سريج» لأحد تلامذة القفال وهو مجلد واحد متوسط عزيز الوجود ،وتاريخ النسخة التي نقلت منها سنة سبع عشرة وخمسمائة .

ومنها :«الحاوي » للماوردي وهو الجليل الحفيل الذي لم يصنف مثله وكتاب «الأحكام السلطانية » وهو تصنيف عجيب في مجلد، و «الإقناع» له أيضًا وهو مختصر مشتمل على غرائب .

ومنها:« شرح فروع ابن الحداد» لأبي بكر الصيدلاني مجلد ، وتعليق له مختصر على المزني في جزأين ضخمين مشتمل على فوائد كثيرة وغريبة، والنسخة التي وقفت عليها وقفها ابن الرفعة على المدرسة المعزية بمدينة

---

(١) سقط من جـ .

مصر، مكتوب عليها الآن: إن مقرها بالمدرسة الصالحية بين القصرين .

ومنها : « المطارحات » لأبي عبد الله القطان ، تصنيف لطيف يطارح به الفقهاء عند اجتماعهم ـ أي يمتحن بعضهم بعضًا به ـ لدقته كما يمتحن بالألغاز، وليس لابن القطان المعروف فاعلمه .

ومنها : « أدب القضاء » لأبي عاصم العبادي [مختصر مشهور ومفيد ، وكتاب « الزيادات » له أيضا ويعبر الرافعي عنه « بفتاوى العبادي »](١) وهو مجلد لطيف ،و« زيادات الزيادات » له أيضًا ، وكذلك «الزيادات على زيادات الزيادات » أيضًا ، وكتاب « طبقات الفقهاء » له وإنما عددته لاشتماله على مسائل كثيرة ووجوه غريبة .

ومنها :كتاب «الإبانة» للفوراني قريب من حجم الوسيط ،وكتاب «العمد» له أيضًا وهو بفتح الميم دون «الإبانة» بقليل .

ومنها « تعليقان » للقاضي الحسين ، وكتاب « أسرار الفقه » للمذكور قريب من حجم التنبيه وقريب في المعنى من كتاب « محاسن الشريعة » للقفال الشاشي، يشتمل على معان غريبة ومسائل ،وهو قليل الوجود ومنه نسخة موقوفة بالمدرسة القطبية من القاهرة ،وكتاب « الفتاوى » له مشهور ، و« شرح على فروع ابن الحداد» و« قطعة من شرح تلخيص ابن القاص » له أيضا ، وقد بسطت الكلام على هذه الكتب فبعضه سبق في أوائل الخطبة عند تعداد الأنواع وبعضه يأتيك في ترجمة المذكور .

ومنها :« شرح مفتاح ابن القاص » لأبي خلف الطبري، وهومجلد عزيز الوجود، و «النوع الفقهي » للمذكور ،وهو نوع من الأنواع المعقود لها كتابه المسمى «بالمعين»، ومن المعين نسخة موقوفة برباط السدرة بمكة شرفها الله تعالى وعليها خطه .

(١) سقط من أ ، ب .

ومنها : كتب أبي بكر البـيضاوي المذكور في طبقات الشـيخ أبي إسحاق كما سـيأتي وهي ثلاث : « التبصرة» مـختصر حسن ، وكتـاب «التذكرة في شرح مسائل التبصرة» وهو مجلد ، وكتاب « أدلة التبصرة » مجلد لطيف.

ومنها: « الكفاية في الفروق واللطائف » لأبي عـبد الله الحسين الطبري وهو مختصر ،ذكره الشيخ أبو إسحاق في طبقاته .

ومنها :« المهذب » للشيخ أبي إسحاق لخصه من [تعليقة شيخه القاضي أبي الطيب ،وكـتاب «التنبـيه» أخـذه من] (١) تعليق الشـيخ أبي حامـد، وتصنيفان فـي الخلاف بيننا وبين الحنفية للشـيخ أيضا مشتمـلان على فوائد كثيرة ،أحدهمـا: كبير جدًا سماه « تذكرة المسـؤولين » ،والثاني دونه سماه «النكت والعيون » .

ومنها :« الشامل » لابن الصباغ ،وهو الكتاب الجليل المعروف، وكتاب «الطريق السالم » له وهو مـجلد قريب من حجم « التنـبيه » مشـتمل على مسائل وأحاديث وبعض تصـوف ورقائق ،وكتاب «الكامل » [بالكاف] (٢) في الخلاف بيننا وبين الحنفية له أيضا ،وهو قريب من حجم « الشامل » .

ومنها :« النهاية » للإمام جمعها بمكة وحررها ببلده نيسابور،ومختصرها له أيضـا ولم يكمله ،وكـتـاب «الأساليب» في الخـلاف بيننا وبين الحـنفيـة للمذكور وسماه « بالأساليب » لأنه في أثناء الاستدلال إذا أراد الانتقال إلى طريقة أخرى من الاستدلال يترجم بـقوله: أسلوب آخر ،والغزالي قد أخذ هذا المعنى منه في تـصنيف له يأتي، إلا أنه يعـبر بقـوله : مـأخذ آخـر ، فلذلك سمـاه «المآخذ» ،وكتـاب « الغياثي » مـجلد متوسط سلك به غـالبا مسلك «الأحكام السلطانية» للماوردي كـما سيأتي في الكلام على التراجم، وسماه «بالغياثى» لأنه صنفـه للوزير غياث الدين الملقب بنظام الملك صاحب

(١) سقط من أ .

(٢) سقط من أ .

المدارس المشهورة ،وكـتاب « غياث الخلق في اتبـاع الحق » له أيضا، يحث فيه ويـحرض على الأخذ بمذهب الشافـعي دون غيره، و«الرسالة النظـامية» مختصر لطيف صنفه لنظام الملك فيما ينبغي سلوكه لمثله .

ومنها :«التتمـة» للمتولي، ولم يتفق له إكماله بل وافاه محـتوم القضاء عند وصوله إلي كـتاب القـضاء ،وقد أكـمله غير واحـد ولم يقع شيء من تكملتهم على نسبته .

ومنهـا :« المعاياة » لأبي العـباس الجـرجاني، مـشتـمل على أنواع من الامتحانات كالألغاز والفروق والاستثبات من الضوابط، وكتاب «التحرير» له وهو مجلد كبيـر مشتمل على أحكام كثيرة مجـردة عن الاستدلال، وكتاب «البلغة » له أيضا وهو مختصر، وكتـاب « الشافي » للمذكور وهو كبير في أربع مجلدات قليل الوجود .

ومنها :« التهذيب » للشيخ نصر المقدسي قريب من حجم « الروضة »، ومنه نسخة موقوفة بالمدرسة الفـاضلية ،وكتاب «التقريب» له قريب من هذا الحجم ،وكـتاب « المقصود» وهو أحكام مـجردة في جزأين مـتوسطين قليل الوجود ،وكتاب « الكافي » أيضا له قـريب من حجم « التنبيه » ومن حجم «الكافي » لشيخـه سليم كما سبق، وله أيضـا شرح متوسط على مختـصر شيخه سليم الذي سماه «الإشارة» .

ومنها :« المعتمد » لأبي نصر البندنيـجي تلميذ الشيخ أبي إسحاق [في جزأين] (١) مشتمل على أحكام مجردة غالبًا في الخلاف، وله فيه اختيارات غريبة .

ومنها :« العدة » ـ بتشـديد الدال ـ في خمسة أجزاء ضخـمة لأبي عبد الله الحسـين الطبري لا « عـدة » أبي المكارم الطبري الروياني فـإني لم أقف

---

(١) سقط من ب .

على تلك ،وفيها كلام مهم يأتيك في نوع الأسماء تتعين مراجعته .

ومنها :« الإشراف على غوامض الحكومات » لأبي سعيد الهروي، وهو مجلد متوسط كبير الفائدة شرح فيه « أدب القضاء » تصنيف شيخه العبادي وكتاب « لباب التهذيب » للهروي ،وهو مختصر يتضمن مسائل كثيرة من «تهذيب » البغوي.

ومنها :« البحر » للروياني وهو بحر كاسمه، وكتاب « الحيلة » له مجلد متوسط فيه اختيارات كثيرة ،وكثير منها يوافق مذهب مالك، والكتاب المسمى « المبتدي » ـ بكسر الدال ـ أي الذي يريد التفقه وهو دون « الحيلة » بقليل ،وكتاب « القولين والوجهين » له وهو مجلدان سبق الكلام عليه عند ذكر كتب المحاملي .

ومنها :كتب الغزالي وهو « البسيط » وهو كالمختصر « للنهاية »، وكتاب «الوسيط » له ملخص منه وزاد فيه أمورًا ،وكتاب « الوجيز » مأخوذ مما قبله وفيه أيضا زيادات عليه سبق التنبيه على سببها في أثناء الخطبة، وكتاب «الخلاصة » وهو مجلد دون «التنبيه » ذكر في خطبته أنه انتقاه من « مختصر المز نى» ،وكتاب « عقود المختصر » وهو ملخص من مختصر الشيخ أبي محمد كمختصر المزني ويعبر عنه «بالمعتصر» بالعين المهملة، فلذلك سماه الغزالي «عقود المختصر ونقاوة المعتصر »، وكتاب « الفتاوى » له وهي مشتملة على مائة وتسعين مسألة ـ أي مائتين إلا عشرة ـ وهي غير مرتبة، وله فتاوى أخرى غير مشهورة سئل فيها عن مسائل هي أقل من تلك، وكتاب « الإحياء » وهو الأعجوبة العظيم الشأن، والمختصر المسمى «بداية الهداية » ،هذا وإن كان الغالب عليه هو ما يتعلق بالتصوف إلا أن فيه أمورًا متعلقة بالفقه وتصنيفان في المسألة السريجية:

أحدهما : في عدم وقوع الطلاق سماه «غاية الغور في دراية الدور ».

والثاني : في إبطاله سماه «الغور في الدور » ويرجع فيه عن تصحيحه، وكتابان جليلان في الخلاف بيننا وبين الحنفية؛ أحدهما : سماه « المآخذ»

على وزن المساجد وهو جمع مأخذ وقد سبق في ترجمة كتب الإمام سبب تسميته بذلك ، والثاني: تأكيد له وتقوية سماه «تحصين المآخذ » فهذه هي كتب الغزالي رحمه الله .

ومنها: كتاب «المعتمد» للشاشي تلميذ الشيخ أبي إسحاق وهو قريب من حجم «الوسيط» ،وكتاب «الحلية » له وهو في مجلدين ذكر فيه خلافا كثيراً للعلماء ،صنفه للخليفة المستظهر بالله لكي يوافق ما يفعله مذهبًا ويجتنب المجمع عليه ،ولذلك يلقب الكتاب المذكور أيضا «بالمستظهرى» أي بياء النسبة ،وكتاب «الترغيب في العلم» للمذكور أيضا وهو مجلد متضمن لفروع بأدلة ، وكتاب « العمدة » له أيضا مختصر صنفه لولد الخليفة المذكور الملقب عمدة الدين، وتصنيف لطيف في المسألة السريجية اختار فيه عدم الوقوع.

ومنها :كتاب « التهذيب » للبغوي ،وهو تصنيف متين محرر عار عن الأدلة غالبًا اختصر فيه تعليقة شيخه القاضي الحسين، وإن كان قد زاد فيه ونقص، وكتاب « الفتاوى » له وهو نفيس مشهور ،وكتاب « شرح التنبيه » له معروف أيضا ،ومنها :« الكافي » للخوارزمي في أربعة أجزاء كبار عار غالبًا عن الاستدلال والخلاف على طريقة شيخه البغوي في تهذيبه، وفيه زيادات عليه غريبة.

ومنها :«تقريب الأحكام » للهروي مجلد لطيف .

ومنها :« فوائد المهذب » للفارقي وهو مجلدان متوسطان نقلهما عنه تلميذه ابن أبي عصرون ،وزاد فيه مواضع معلمة بصورة عين مهملة إشارة إلى ابن أبي عصرون .

ومنها: « المحيط في شرح الوسيط » لمحمد بن يحيى تلميذ الغزالي، وهو نحو ثمان مجلدات ،وكتاب في الخلاف بيننا وبين الحنفية له أيضا وهو تعليق مفيد .

ومنها : « الذخائر » للقاضي مجلي ، وقد أشبعت الكلام عليه في نوع الأسماء كما سيأتي ، وكتاب «العمدة في أدب القضاء » للمذكور وهو لطيف ،وتصنيفه في « الجهر بالبسملة » ،وكذلك في «المسألة السريجية » اختار فيها عدم الوقوع، وفي«جواز اقتداء بعض المخالفين في الفروع ببعض» صنفه في توجهه للحج من البحر على طريق عيذاب.

ومنها :كتاب « أحكام الخناثى » لابن المسلم الدمشقي تلميذ الغزالي، مختصر.

ومنها: أيضًا كتاب «أحكام الخنثى » للقاضي أبي الفتوح بن أبي عقامة قريب مما قبله، وقد أوضحت حالهما في كتابي المسمى بـ«إيضاح المشكل» .

ومنها :كتاب « أدب القاضى» للزبيلي مجلد قريب من حجم « التنبيه»، وفي ضبط لفظ الزبيلي كلام مذكور في تأليفي المعقود «لطبقات أصحاب الشافعي » فراجعه .

ومنها :«فتاوى أبي نصر» محمد بن عبد الله الأرغياني وهو مجلدان، يعرف أيضا «بفتاوى النهاية » لأن مؤلفه جرده منها، وقد وهم ابن خلكان فيه فنسبه في تاريخه لشخص آخر أرغياني أيضا ،وسيأتيك بيان ذلك في نوع الأسماء فراجعه .

ومنها :«روضة الأحكام ورتبة الحكام » للقاضي شريح الروياني ابن عم صاحب «البحر » وهو مختصر في أدب القضاء كثير الفائدة ومنها: «شرح التنبيه» [للصائن] (١) الجيلي ،وهو الشرح المعروف المفيد إلا أنه لا يجوز الاعتماد على ما فيه من النقول، كما نقلته في كتاب «الطبقات» عن ابن الصلاح والنووي وابن دقيق العيد ،وسببه على ما حكاه بعض شيوخنا :أن بعض من عاصره حسده عليه فدس فيه نقولاً غير صحيحة فأفسد الكتاب

---

(١) سقط من أ .

وهذا هو الظاهر ،وإلا فكيف يظن الإقدام على مثل ذلك من أحد من أهل العلم ،خصوصًا في تصنيف له عالمًا أن ذلك لا بد أن يظهر على طول الزمان، وكتاب « الإعجاز في الألغاز » له أيضا وهو دون «التنبيه».

ومنها :« الرونق » لأبي حامد العراقي وهو ككتاب المحاملي حذواً ومقداراً، وليس للشيخ أبي حامد المشهور كما يظنه كثيرون .

ومنها :كتب العمراني وهي « البيان » واصطلاحه أن يعبر بالمسألة عما في المهذب وبالفرع عما زاد عليه، وكتاب « الزوائد » له وهو جزآن جمع فيه فروعًا زائدة على « المهذب » من كتب معدودة ،وكتاب «السؤال عما في المذهب من الإشكال » وهو مختصر، و « الفتاوى » مختصر أيضا.

ومنها : كتب ابن أبي عصرون وهو «الانتصار » في أربع مجلدات أكبر من الوسيط، وكتاب « المرشد » في جزأين متوسطين ،وهو أحكام مجردة بلفظ مختصر كانت الفتوى عليه في الديار المصرية قبل وصول الرافعي الكبير، إليها وكتاب «التنبيه» فروع مجردة دون تنبيه الشيخ أبي إسحاق وقد سبق أن شيخه الفارقي له فوائد على «المهذب» جمعها عنه المذكور وزاد فيها ، فهي تنسب إليه أيضًا لهذا المعنى فاعلمه .

ومنها: « شرح أبي الفتوح العجلي على مواضع من «الوسيط» و«الوجيز» وهو جزآن ،وعندي كتاب في « تتمة التتمة» ،الظاهر أنه تصنيفه، وقد سبق في الكلام على «التتمة »أن مؤلفها مات قبل إكمالها فكملها غير واحد منهم العجلي هذا ، ومنها :«شرح الوجيز » للعماد بن يونس وهو جزآن، [و«كتاب الفتاوى» له جزء واحد .

ومنها :« شرح التنبيه » لشرف الدين بن يونس] [1] وهو ابن أخي العماد المذكور قبله وهو الشرح المشهور في الآفاق لأجل شهرة «التنبيه» ومنها: كتب الرافعي وقد سبق الكلام عليها في أوائل الكتاب فراجعها ،

(١) سقط من أ .

ومنها: «الجامع الأوفى في الفرائض» لأبي المظفر الشهرزوري بالشين المعجمة.

ومنها: «حواشي الوسيط» لابن السكري وهو تصنيف لطيف.

ومنها: «شرح الوسيط» للموفق حمزة بن يوسف الحموي، وهو كتاب مشهور أكبر من حجم الروضة، ومنها: كتاب «الإكمال لما وقع في التنبيه من الإشكال» له أيضًا.

ومنها: «المعتبر شرح المختصر» ـ للشرواني بالشين المعجمة ـ وهو مجلد ضخم تكلم فيه على مختصر الشيخ أبي محمد الجويني السابق ذكره، ومنها: «شرح المهذب» للعراقي وهو كبير في نحو خمسة عشر جزءًا متوسطة.

ومنها: «الكامل» للمعافى الموصلي وهو قريب من حجم «الروضة» ومنها: «التوجيه في شرح التنبيه» لابن الخل ـ بالخاء المعجمة ـ وهو مجلد ضخم ليس فيه غير تصوير المسألة وتعليلها بعبارة مختصرة وهو أول من تكلم على «التنبيه».

ومنها: «الوسائل في فروق المسائل» لأبي الخير سلامة بن إسماعيل بن جماعة المقدسي وهو مجلد، وكتاب «شرح المفتاح» وهو مجلدان.

ومنها: «شرح التنبيه» لابن طاهر الكرخي في أربع مجلدات.

ومنها: «الكفاية» للحاجري نحو «التنبيه» حجمًا واختصارًا، ومنها: «رفع التموية عن مشكل التنبيه» للدزماري في مجلدين وهو غير مستوعب لمسائل التنبيه بل نكت على مواضع منه.

ومنها: كتاب «الهادي» لقطب الدين النيسابوري، مختصر قريب من مختصر التبريزي في الحجم، كانت المتفقهة في بعض النواحي من الأعصار المتقدمة يحفظونه.

ومنها: «الفرائض» للأشبهي معروف.

ومنها: «ترتيب الأقسام» للمرعشي مجلد متوسط فيه غرائب.

ومنها : كتاب « البيان في أحكام التقاء الختانين » للفقيه سلطان وهو مختصر ، ومنها : « الموجز في شرح الوجيز » للزنجاني مجلدان ومنه نسخة بالمدرسة القطبية العتيقة .

ومنها : « شرح مشكل الوسيط » لابن أبي الدم ،وهو نحو الوسيط مرتين مشتمل على نكت فيها أعمال كثيرة ،وكتاب «أدب القضاء» له وهو مجلد لطيف فيه فوائد .

ومنها : «مجموع المحيي القليوبي » وهو مجلد مشتمل على فروع غريبة معزوة إلى قائلها .

ومنها : « نكت التنبيه » لابن أبي الصيف، بالصاد المهملة، مجلد لطيف.

ومنها : « مشكل الوسيط » لابن الصلاح ،وهو نكت في جزأين متوسطين على مواضع متفرقة وأكثرها في الربع الأول ، وكتاب « الفتاوى » له مجلدة كبيرة الفوائد ،وبعض نسخها مرتب على الأبواب وبعضها غير مرتب ، وكتاب «أدب المفتي والمستفتى» له مختصر نافع مشتمل على فوائد غريبة من أنواع العلوم ،نقلها في رحلته إلى خراسان عن كتب غريبة كثير منها بخطوط مصنفيها، وستعرف ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى، وله تصنيف في «السواك للصائم» يأتي النقل عنه ،ونكت متفرقة على المذهب، وتصنيف « في رحبة المسجد » ذهب فيه إلى شيء ليس بصحيح ،وخالفه ابن عبد السلام وصنف فيه أيضا تصنيفًا جيدًا .

ومنها : «الغاية » للشيخ عز الدين بن عبد السلام في اختصار «النهاية»، وكتاب «القواعد الكبرى » وهو الكتاب الدال على علو مقدار الرجل وكثير منه مأخوذ من كتاب «شعب الإيمان» للحليمي، وله أيضا « القواعد الصغرى» و« الفتاوى الموصلية » سئل عنها في الموصل و« فتاوى أخرى » سئل فيها عن مسائل قليلة .

ومنها : « الحاوي الصغير » للشيخ عبد الغفار، وكتاب «العجاب » ،له وكتاب « اللباب » .

ومنها : « التعجيز» لابن يونس وهو تاج الدين عبد الرحيم ولد ابن العماد السابق ، وكتاب « شرح التعجيز » في مجلدين ضخمين ومات ولم يتمه بل بقى منه نحو الربع وكتاب « التنبيه في اختصار التنبيه » وقد غير فيه ألفاظًا وزاد فيه مسائل غريبة ،وكتاب « التنويه على ألفاظ التنبيه » فسلك فيه مسلك « دقائق المنهاج » للنووي، لكنه أكبر منه بكثير رضي الله عنهم أجمعين .

فهذه هي الكتب التي وقفت عليها ،ونقلت منها بغير واسطة إلى حالة وضع هذا الفصل على نقصان في نحو العشرين منها نقصانًا متفاوتا، وبالنسبة إلى القلة والكثرة كما سبق ذكره في أول الفصل ،وغالبها جارية في ملكي بحمد الله تعالى، وذلك كله خارج عن كتب النووي فمن بعده إلى زماننا، وفي ظني أن هذا العدد بل ولا أكثر لم يتيسر الوقوف عليه لأحد ممن صنف في الفروع ،فإنك إذا استقرأت مصنفي كتب الشافعية المطولة وجدت الرافعي أكثرهم اطلاعًا على المصنفات ،ثم إنه كان ـ رحمه الله ـ شديد التثبت والاحتراز في النقل لا يطلق نقلاً عن كتاب إلا إذا رآه فيه، فإن لم يقف عليه من كلامه عزاه إلى حاكيه عنه أو أتى بصيغة «عن» فيقول: وعن الكتاب الفلاني كذا ،وحينئذ فإذا تأملت ما ذكرناه ظهر لك أن غالب ما وقف عليه الرافعي إنما هو من الطبقات المتأخرات عن الأربعمائة إلى زمانه ، وأما المتقدمة عليها فنادر جدًا لاسيما كتب الإمام الشافعي نفسه، بل فاته أيضا مما بعد الأربعمائة أصول كثيرة هي أمهات مطولات ككتاب « التقريب » و«تعليق البندنيجي » وكتب الفوراني و « تعليق القاضي أبي الطيب » وأكثر تعليق الشيخ أبي حامد و « الحاوي » للماوردي وكتب الدارمي كلها وكتب سليم الرازي جميعها ، وكتب الشيخ نصر المقدسي بأسرها ، وعدة أبي الحسين الطبري، وغير ذلك مما لا يخطر بالبال فضلاً عن الأوساط والمختصرات.

نعم وقف الرافعي ـ رحمه الله ـ على اثنى عشر مصنفًا ما بين مبسوط

ومتوسط ومختصر لم أقف عليها لعدم وصول أكثرها إلى بلادنا :

أحدها : «كتاب الصيدلانى» .

والثاني : «كتاب الحناطى» .

والثالث: «كتاب المسعودى» .

والرابع: «التجريد» [لابن كج] (١) .

والخامس : «شرح الموفق» ابن طاهر على مختصر الجويني .

والسادس : «جمع الجوامع» للروياني وهذه الكتب مطولة.

والسابع : «شرح مختصر المزني» للشيخ أبي محمد .

والثامن: «تعليقة إبراهيم المروزى» .

والتاسع : «شرح المفتاح» لأبي منصور البغدادي .

والعاشر : «التجربة» للروياني وهي بتاء مثناة من فوق بعدها جيم .

والحادي عشر : فوائد علقها شريح الروياني عن جده أبي العباس يعبر عنها الرافعي بالمعلقات .

والثاني عشر : «المستدرك» لإسماعيل البوشنجي، فهذه هي الكتب التي لم نقف عليها إلى الآن مما وقف هو عليها وفضل الله تعالى منتظر، ومع ذلك فهي [نذر] (٢) يسير بالنسبة إلى ما فاته هو مما أسلفناه وقدمناه والمسؤول من الله تعالى التوفيق والإعانة .

---

(١) سقط من أ .

(٢) سقط من أ .

فصـل

ينبغي للواقف على مـا ذكرته في كتـابي هذا من النكت العجيبـة، والأمور [الغريـبة] (١) الواقعة في الكتابين المذكورين أن لا يكفـيه مجرد التأخر في الزمن بالإعـراض عن هذه الأعمال ،والاعـتراض على القـدح فيمـا يكفى بالقـبول والإقبـال ، فلله در القـائل : اعـرفوا الرجـال بالحـق ولا تعـرفوا الحق بالرجال ، وينبـغي أيضًا أن يتـحيل في إقامـة العذر لمن ألفهـما، ولا يتخيل أن في ذلك نقصا من قدرهما ،فإن طبع الإنسان على السهو والنسيان ولا يتصور عادة ـ خصوصًـا مع طول التصنيف ـ أن يسلم مصنفه من الخطأ والتحـريف، والوقوع في مخـالفة الأولى والحود عن الطريـقة المثلى، فكل مأخـوذ من قوله ومتـروك ، ألا والسعيـد من انعدت غلطاته، وانحـصرت سـقطاته وقـيـض له من تدارك زَلَلَهُ، وأصــلح خلله أصـلح الله أعـمـالنا وأنجـح آمالنا بمنه وكرمه .

وإذا تأمل المنصف هذا التصنيف، وأمـعن النظر في هذا [التأليف] (٢) حكـم بأنـه ينظم الكـتـابين كـالقــوافي ،وأن هـذا الثـالــث هـو ثالـث الآثـافـي.

هذا وربما تأمله بعض أبنـاء الـوقت ممن ركبـه الخزي والمقت والحسـد واتخذ] إلهه هواه وشيطانه مولاه ،وألبسه الله رداء الحسد وسربال الشقاوة وختم على سـمعه وقلبـه وجعل على بصـره غشاوة فنظر إليـه بطرف خفى وصم عن إدراك ما فـيه وعمى، أو استتـبع فيه بصره، وأوسع فكـره فحقق خبره ،وعلم قدره فعدل سرًا إليه ،ولكن أماله حـسده فعدل جهرًا عليه كما قد وقع في الكتاب الأ ول الموضوع لبـعض هذه الأنواع المسمى «بالجواهر » زاعما في ذلك استكشاف غوره ، أو استتباع عثره ، مرشدًا إلى التوقف عن التوغل فيـه والغول ، ومكنونه مفهوم فى لحن القـول، فلم يكن ذلك مانعًا أن شـفع بالثانـي الأول ، ولا قاطعًـا مـا أمر الله به أن يوصل ، وإذ حـان

---

(١) في أ : الباب .

(٢) زيادة من جـ .

الشروع فيمـا قصدناه، وآن الرجوع إلى ما وعدناه فنسـألك اللهم يا مرشدًا إلى أوضح دليل، وهاديًا إلى سواء السبيل ،أن ترشدنا إلى أفضل ما يعتمد ، وتسددنا إلى أعدل ما يعـتقد، وتأخذ بأيدينا إذا عثرنا ، ولا تحـرمنا خير ما عندك بشر مـا عندنا ،ونعوذ بك من علم لا ينفع ، ودعاء لا يسـمع وعمل لا يرفع، فإنك غاية مـلاذ السائلين ونهاية [أمل الآملين] (١) ، ولك الحـمد ظاهرًا وباطنا وأنت حسبنا ونعم الوكيل .

(١) سقط من أ .

فصل

في إنجاز ما سبق الوعد به ،وهو ذكر ما اشتمل عليه الكتابان من المنسوبين إلى الإمام الشافعي عددًا سردًا مرتبًا على ترتيب وفياتهم عند العلم بها ،ليكون ذلك أنموذجًا لما بعده ، ثم ذكر تراجمهم على حروف المعجم ، ولنبدأ بأصحابه الآخذين عنه، ثم باقى الأصحاب متبركين بالبداءة بإمامهم فنقول :

الإمام الشافعي ، الحميدي ، البويطي ،عبد العزيز بن مقلاص، الحارث المعروف بالنقال بالنون، أبو ثور ،حرملة ،الكرابيسى ، الربيع الجيزى الزعفراني، يونس بن عبد الأعلى، المزنى، محمد بن عبد الحكم، الربيع المرادى ،موسي بن أبى الجارود ، ولم أعلم وفاته ، أخت المزنى لا أعلم أيضا تاريخ وفاتها .

وأما بقية الأصحاب ففي المائة التى توفي فيها الشافعي وهي المائة الثالثة جماعة وهم :

أحمد بن سيار ـ بفتح المهملة ـ ، الأنماطى، أبو عبد الله البوشنجى ويعرف بمحمد بن إبراهيم العبدى أيضًا ،محمد بن نصر المروزى، إبراهيم الحربى، أبو جعفر الترمذى، الجنيد شيخ الصوفية، ابن بنت الشافعي .

وأما المائة الرابعة ففي الخمسين الأولى منها جماعة :

ابن سريج ،منصور التميمى، أبو يحيى الساجي، أبو الطيب بن سلمة، أبو بكر بن خزيمة ،عبد الله ابن جعفر القزويني ،أحمد بن سيف السجستاني، أبو عبد الله الزبيري ،أبو عبيد ابن حربويه، أبو على بن خيران، أبو حفص بن الوكيل ـ ويعرف بالباب شامى ابن المنذر أبو على

الثقفى، أبو سعيد الإصطخرى، أبو بكر الصيرفي ،أبو يحيى البلخى ،أبو العباس بن القاص ـ بالمهملة ـ ،أبو إسحاق المروزى، أبو بكر الصبغى بالمهملة .أبو بكر بن الحداد، أبو على بن أبى هريرة، أبو الوليد النيسابورى ويعرف أيضا بحسان القرشى ـ أبو على الطبرى ـ ويعرف أيضا بصاحب «الإفصاح» ، أبو بكر الفارسى وهو صاحب «عيون المسائل»، قاضى القضاة أبو السائب ،أبو بكر الخفاف ـ وهو صاحب كتاب «الخصال» وأبو بكر هذا والذين بعده إلى آخر هذه الخمسين لم أعلم وفاتهم إلا أنهم في هذه الطبقة، وهم إبراهيم بن يوسف ،أبو بكر المحمودى ،أبو الطيب النساوى ، أبو الحسين النسوى ، أبو منصور ابن مهران ، أبو الحسن الصابوني ، أبو الحسن الطرسوسي، أبو جعفر الإسترابادي .

وفي الخمسين الثانية من هذه المائة جماعة وهم :

ابن القطان ، القاضي أبو حامد المروروذي، القفال الشاشى ـ صاحب «جمع الجوامع» ـ وهو أبو سهل بن العفريس لم أعلم تاريخ وفاته، إلا أنه من طبقة القفال ، ابن المرزبان، أبو سهل الصعلوكى، الأزهرى ـ وهو الإمام في اللغة ـ ، أبو بكر الإسماعيلى، أبو زيد المروزى ، أبو أحمد الجرجانى ،الداركي، الماسرجسى ،الأودنى ، أبو محمد الإصطخرى، الدارقطنى ، أبو عبد الله الختن ـ بالخاء المعجمة والتاء المثناة بنقطتين من فوق ـ أبو زكريا السكرى، الخطابى ،زاهر السرخسى ،ابن لال ـ بلامين بينهما ألف ـ أبو محمد البافي الخضرى، أبو على الزجاجى ،وهذا والذين بعده إلى آخر هذه الخمسين لم تتحرر وفاتهم إلا أنهم في هذه الطبقة، وهم، القيصرى ،بن خيران ـ صاحب «اللطيف» ـ ،أبو محمد الكرابيسى، الحناطى أبو حيان التوحيدى ،أبو الفياض البصري ،صاحب «التقريب» ـ أبو يعقوب الأبيوردى الشبوى ـ بفتح الشين المعجمة بعدها باء موحدة مضمومة، بنت الشبوى ـ المذكور لم أعلم تاريخ وفاتها .

وأما المائة الخامسة ففي الخمسين الأولى منها جماعة وهم :

ابن اللبان، الحليمي ،أبو محمد الحداد ، ولم تتحرر لى وفاته إلا أنه في هذا العصر ، أبو الطيب الصعلوكى، الحاكم صاحب «المستدرك» ، ابن كج، الشيخ أبو حامد أبو طاهر الزيادى ،أبو القاسم الصيمرى، ابن سراقة وترتيب هذا على الذي قبله [بالظن ، أبو إسحاق الطوسى ،المحاملى القفال، المروزى، الأستاذ أبو إسحاق الإسفرايينى، أبو بكر الطوسى، المسعودى، البندنيجى أبو منصور البغدادى ،الحافظ أبو نعيم، أبو على السنجى، ابن عبدان، الشيخ أبو محمد الجوينى ،أبو حاتم القزوينى ، الشريف ناصر العمرى، سليم الرازى ،أبو القاسم الكرخى، الدارمى، القاضي أبو الطيب، الماوردى ،الصيدلانى ويعرف بالداوودى وبابن داود أيضًا أبو الفضل العراقى أبو عبد الله القطان صاحب ـ «المطارحات»ـ، أبو عبد الرحمن القزاز، أبو إسحاق الخراط ،أبو الحسن الطيبى ،أبو الفضل الفاشاني ،ـ بالفاء ـ أبو منصور الأبيوردى متقدم على ابن كج ،أبو محمد ابن ميمون الفارسى متقدم على العبادى ، أبو سهل الأبيوردى جد الرويانى، وابن الصيدلانى، إلى هنا لم أعلم وفاتهم إلا أنهم في هذه الطبقة.

وفي الخمسين الثانية من هذه المائة جماعة ، وهم :

البيهقى، أبو عاصم العبادى ،الفورانى ،القاضي حسين ، الخطيب البغدادى، الشالوسى ـ معجم الأولى ـ أبو الربيع الإيلافى، الواحدى، الماخوانى ، أبو خلف الطبرى، ويعرف أيضا بالسلمى ـ ،الشيخ أبو إسحاق الشيرازى ،الخبرى بخاء معجمة مفتوحة بعدها باء موحدة ابن الصباغ ،إمام الحرمين ،صاحب «التتمة» النيهى بنون مكسورة والجرجانى صاحب «المعاياة»، أبو المظفر السمعانى، نصر المقدسى ،سعد الإسترباذى ،العبدرى

صاحب «الكفـاية» ـ، أبو الفرج السـرخسى ،صاحب «الأمـالى» ـ ويعرف أيضًا بالزاز ، أبو الحسن العبادى ـ وهـو صـاحب «الرقم» ـ أبو نصـر البندنيـجى ،أبو عـبد الله الحسين المعروف بصـاحب «العـدة» ، أبو سعـد الهروى والد الرويانى ،أبو مـخلد البصرى الموفق ابن طاهر بعـد الشيخ أبى محمد أبو الفتح الهروى رفيق الغزالى، ابن يونس القزوينى ،ومن أبي سعيد إلى هنا لم أعلم وفاتهم إلا أنهم من أهل هذه الطبقة .

وأمـا المائة السادسـة فـفي الخمـسين الأولى منهـا جمـاعـة وهم : [الرويانى] (١) وهو صاحب «البحر» ،الكيا الهراسى ،الغزالى ،أبو بكر بن بدران، الحلوانى، الشاشى ـ وهو صاحب الحلية ـ ، أبو بكر ابن السمعاني، أبو القاسم الأنصاري، أبو نصـر بن القشيري البـغوي ابن برهان الفارقى ، ملكداد القزوينـى إسماعـيل البوشنجى[(٢) إبراهـيم المـرورذى بـالـذال المعجـمة ـ. محمد بن يحيى صاحب «الذخائر» ،أبو بكر الزنجاني. أبو بكر الأرغيـاني القاضي أبو الفتوح، وهو صـاحب «أحكام الخناثى» ،أبو المكارم الروياني ـ وهو ابن أخت صاحب «البحر» ويعرف بصاحب «العدة» ، شريح الرويانى ـ بالشين المعجمـة ـ ، ومن الزنجانى إلى هنا لم أعلم تاريخ وفاتهم إلا أنهم في هذه الطبقة .

وفي الخمسين الثانية من هذه المائة جماعة ، وهم :صاحب «البيان» ولد الرافعى، أبو بكر الحازمى بالمهملة ،ابن أبي عصرون، الدولعي، أبو الفتوح العجلي ، وهو صاحب «التعليق على الوسيط» .

وأما المائة السابعة ، فـفيها إلى وفاة الشيخ محـيى الدين جماعة وهم: الإمام فخر الدين، الرافعي، ابن الصلاح ،الشيخ عز الدين بن عبد السلام،

(١) سقط من ب .

(٢) بداية سقط كبير جدًا من جـ .

النووي ، وهو خاتمة الأسماء ـ رضى الله عنهم أجمعين ـ ورضى عنَّا بهم .

وإذ علم هذا الأنموذج الشـريف الدال على سعادة الداريـن، فنعود إلى ذكر تراجمهم المعطرة للوجـود ، المرغبة في الخير لكل موجود ، مـستمدين من الله التوفيق والمعونة فنقول :

١ـ الإمام الشافعى

هو أبو عبـد الله محمد بن إدريس بن العـباس بن عثمـان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبـد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف، جد رسول الله ﷺ ،وشـافع بن السائب هو الذي ينـسب إليه الشافـعي ، لقى النبى ﷺ وهو متـرعرع، وأسلم أبوه السائب يوم بدر ، فإنه كـان صاحب راية بنى هاشم ، فأسـر من جملة من أسر ، وفدى نفسـه ثم أسلم، كانت ولادة الشافعي بغزة من الشام سنة خـمسين ومائة ، وقيل: بمنى، حكاه في «التنقيب »، وقيـل : بعسقلان، وقيل : باليـمن ، ثم حمل إلى مكة وهو ابن سنتين ، ونشأ بهـا ،وحفظ القرآن وهو ابـن سبع سنين ،و«الموطأ» وهو ابن عشـر ، وتفقه على مسلم بن خـالد مفتى مكة، ويعـرف بالزنجى لشدة شقـرته من باب الأضداد ، وأذن له مسلم في الإفتـاء وعمره خمس عـشرة سنة ، ثم رحل إلى مالك بالمدينة ، ولازمه مدة ، ثم قدم بغداد سنة خمس وتسـعين ومائة، فـأقام بهـا سنتين، فاجـتمع عليـه علماؤها وأخـذوا ،عنه وصنف بها كتـابه القديم، ثم خرج إلى مكة ، ثم عاد إلى بـغداد سنة ثمان وتسعين فأقـام بها شهراً ، ثم خرج إلى مصـر ، فلم يزل بها [ناشرًا] (١) للعلم ، ملازمـًا للاشتغال بجـامعها العـتيق إلى أن أصابته ضـربة شديدة،

(١) في أ : مباشراً .

فمرض بسببها أيامًا على ما قيل، ثم انتقل إلى رحمة الله وهو قطب الوجود يوم الجمعـة سلخ رجب سنة أربع ومائتين ، ودفن بالقرافة بعـد العصر من يومـه ، وكانت له كـرامـات ظاهرة ،منها: أنه لما حضـره الموت نظر إلى أصحـابه: فقال للـبويطى : يا أبا يعقـوب تموت في قيـودك ، فكان منه ما سنذكره قريبًا ، وقال للمزنى : سيكون لك بعدى شئون ، فعظم شأنه بعده عند الملوك فمن دونها ، وقال لابن عـبد الحكم : تنتقل إلى مذهب أبيك ، فانتـقل لسبب يأتى ذكره ، وقال للـربيع : أنت راوية كتبى ، فعـاش بعده قريبًـا من سبعين سنة حـتى صارت الرواحل تشـد إليه من أقطار الأرض ، لسماع كتب الشافعي .

وكـان ـ رحمـه الله ـ أول من تكلم في أصول الفـقه ، وأول من قـرر ناسخ الأحاديث ومنسـوخها ، وأول من صنف في أبواب كـثيرة من الفـقه معـروفة ، ومع ذلك قـال : وددت أن لو أخذ عنى هذا العلم من غـير أن ينسب إليّ منه شيء ،وقـال: ما ناظرت أحدًا إلا وددت أن يـظهر الله الحق على يديه ، ومعناه كـما قال البـيهقى : إنه لا يسـتنكف [عن الأخذ به ، بخلاف خـصمه ، فإنه قـد يستنكف] (١) فلا يأخـذ به ، وكان جـهورى الصوت جدًا ،وفي غاية من الكرم والشجاعة، وجودة الرمى وصحة الفراسة وحسن الأخـلاق ، وكان قولـه حجة في اللغـة كقول امـرئ القيس ولبـيد ونحـوهما ، نهـاية في العلم بأنساب العـرب وأيامـها وأحوالـها ذا، شـعر غريب.

طلب ـ رحمـه الله ـ من محمـد بن الحسن صاحب أبى حنيـفة ـ رضى الله عنهما ـ إعارة كـتب لما قدم بغداد فمنعها، وكان الشـافعي يعظمه ويثنى على علمه ثناءً كثيرًا ، فبعث إليه رقعة فيها :

---

(١) سقط من ب .

قل لمن لم تر عينا من رآه مثلـه ومن كان من رآه قد رأى قبله
العلم ينهى أهله أن يمنعوه أهله لعله يبذله لأهلـه لعلـــه

وله :

ولولا الشعر بالعلمـاء يـــزرى لكنت اليوم أشعر من لبيد
وأشجع في الوغى من كل ليث وآل مـهـلب وأبـى يـزيـــد
ولولا خشية الرحمـــنْ ربـــى حسبت الناس كلهم عبـيدى

وله :

ما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمـرك
وإذا قصـــدت لحاجـــة فاقصد لمعترف بقــدرك

وله :

أمت مطامعى فأرحت نفسى فإن النفس ما طمعت تهون
وأحييت القنوع وكان ميتـــا ففي إحيائه عرض مصـــون
إذا طمـع يحـل بقلب عبـدَ علته مهانة وعـــلاه هـــون

وله :

إذا ما خلـــوت الدهـــر يومًا فلا تقل خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعـــة ولا أن مـــا تخفـــى عليـــه يغـيـب
غفلنا لعمر الله حتى تراكمت علينـــا ذنـــوب بعدهـــن ذنـــوب
فياليت أن الله يغفر ما مضى ويأذن فـــى تـــوبـاتـــنا فنـــتوب

٢ـ الحميدى

أبو بكر عبد الله بـن الزبير بن عيسى القرشى الأسـدى الزبيرى المكى ، المعروف بالحميدى بضم الحاء، رحل مع الـشافعي من مكة إلى مصر ولزمه حتى مات، فرجع إلى مكة يفتى إلى أن توفي بها سنة تسع عشرة ومائتين ، كذا قالـه البخارى في «تاريخه»،والشـيخ أبو إسحاق في «طبقـاته» ، وقال غيرهمـا: توفي سنة عشرين ،روى عنه البـخارى في «صحيـحه» ، وذكره مسلم في مقدمة كتابه ، وقال يعـقوب بن سفيان الفسوى : ما رأيت أنصح للإسلام وأهله منـه، نقل عنه الرافعي في الحج أنه روى عن الشـافعى: أن الشعرة الواحدة يجب فيها ثلث دم، وفي الشعرتين ثلثان .

٣ـ البويطى

أبو يعقوب يوسف بن يحيى القرشى البويطى من بويط ، وهى قرية من صعيد مصر الأدنى ، كان خليفة الشافعي في حلقته بعده ، قال الشافعي : ليس أحد أحـق بمجلسى من أبى يعقـوب ، وليس أحد من أصحـابى أعلم منه، وكان كثير الصيام والقراءة وأعمال الخير ، وكان ابن أبى الليث الحنفي قاضى مـصر يحـسده ، فـسعى به إلى الواثق بالله أيام المحنة بالقـول بخلق القرآن ، فأمر بحمله إلى بغداد مع جماعة آخرين من العلماء ، فحمل إليها على بغل مـغلولاً مقـيدًا مـسلسلاً في أربعين رطلاً من حـديد ، وأريد منه القول بذلك ، فامتنع فحبس ببغداد على تلك الحالة إلى أن مات سنة اثنتين وثلاثين ومـائتين ، كـذا قـاله ابن يـونس في «تاريخ مـصـر» ، وقـال ابن

خلكان: الصحيح أنه مات سنة إحدى في رجب ، وبه جزم النووي في « شرح المهذب »، وكان ذلك يوم الجمعة قبل الصلاة ، وكان في كل جمعة يغسل ثيابه ويتنظف ويغتسل ويتطيب ،ثم يمشى إذا سمع النداء إلى باب السجن ، فيقول له السجان : إلى أين ؟ فيقول : أجيب داعى الله ، فيقول له السجان: ارجع رحمك الله ، فيقول البويطى : اللهم إنى أجبت داعيك فمنعونى .

٤ـ ابن مقلاص

أبو على عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص الخزاعى مولاهم المصرى، قال ابن يونس في «تاريخ المصريين» : كان فقيهًا فاضلًا زاهدًا ثقة، وكان من أكبر المالكية ، فلما قدم الشافعي مصر لزمه وتفقه على مذهبه ، توفي في شهر ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين ومائتين ، ومقلاص بميم مكسورة وبالقاف والصاد المهملة، نقل الرافعي عنه في باب الربا أنه حكى عن الشافعي ،جواز بيع الخبز الجاف المدقوق بمثله، وحكى عنه أيضًا في الكلام على ضابط أرش العيب .

٥ـ ابن سريج

أبو عمر الحارث بن سريج البغدادى الخوارزمى الأصل ،المعروف بالنقال بالنون والقاف، سمى بذلك لنقله كتاب «الرسالة» من مصر إلى عبد الرحمن [ابن مهدى] (١) المعروف ، فإنه كان قد سأل الشافعي أن يصنف

(١) في ب : المهدي .

له في أصول الفقه كتابًا فصنف له الكتاب المذكور ، وأرسله مع الحارث ولم يكن أحد صنف فيه قبل ذلك ، وقد ضعف جماعة النقال المذكور، قال أبو الفتح الأزدى : وإنما تكلمـوا فيه حسدًا له ، ذكـره الخطيب في «تاريخه»، والشيخ أبو إسحـاق في «طبقاته» في أصحـاب الشافعي البغـاددة ، فقال : ومنهم الحـارث بن سريج النقـال ، مات سنة ست وثلاثين ومـائتين ، وهو الذي حمل كتاب «الرسالة» إلى عبـد الرحمن ابن مهدى ، نقل عنه الرافعي في موضعين :

أحدهما: في آخـر باب حد السرقة: أنه روى قـولاً عن الشافعي أنه إذا وجب [عليـه] (١) قطع اليمين فقطع الجلاد اليسـار لا يجزئ كالقصاص ، والثـانى: في قاطع الطـريق :فنقل عنه أنه روى عن الشـافعي ، أن قـاطع الطريق إذا مات قـبل قتله لا يسقط صلبـه ، وذكر أيضًا الرافعي في كـتاب الجنايات في أواخر الكلام على استيفـاء القصاص في مسـألة ، ما إذا قطع اليسار عن اليـمين [كلمة] (٢) تحتمل أن يكون المراد بهـا النقال المذكور ، وهو الظاهر ،فإنه نقله في قطع السارق أيضًا كما نقله [عنه] (٣) في كتاب السرقة ، ويحتمل أن يراد بها القفال بقاف وفاء اسم للمعروف .

٦ـ [أبو ثور] (٤)

إبراهيم بن خـالد الكلبى البغـدادى ، من رواة القـديم، قال أحمـد بن حنبل : أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة، قال : وهو عندى كسفيان الثورى،

---

(١) سقط من أ .

(٢) سقط من أ .

(٣) سقط من أ .

(٤) بياض فى أ .

مات في صفر سنة أربعين ومائتين ، وكان أبو ثور على مذهب الحنفية ، فلما قدم الشافعي بغداد اتبعه وقرأ كتبه ، ونشر علمه، ومع ذلك ، قال الرافعي في كتاب الغصب : أبو ثور وإن كان معدودًا وداخلاً في طبقة أصحاب الشافعي فله مذهب مستقل ، ولا يعد تفرده وجهًا هذا كلامه .

٧ـ حرملة

حرملة بن يحيى ابن عبد الله بن حرملة المصرى التجيبى نسبة إلى تجيب بتاء مثناة من فوق مضمومة ، وقيل : مفتوحة ثم جيم بعدها ياء بنقطتين من تحت ثم باء موحدة ، وهى قبيلة نزلت مصر وأصلها اسم امرأة .

وكان حرملة إمامًا حافظًا للحديث والفقه، صنف «المبسوط» و«المختصر» المعروف ، ولد سنة ست وستين ومائة ، وتوفي في شوال سنة ثلاث وأربعين ومائتين قاله ابن ماكولا ، وقال ابن عدى : توفي سنة أربع ،نقلها النووي في «تهذيبه» ورجح الأول في «شرح المهذب» .

٨ـ الكرابيسى

[أبو على] (١) الحسن بن على ابن يزيد البغدادى الكرابيسى ، كان من الأئمة الجامعين بين الفقه والحديث ، وله مصنفات كثيرة ، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين ، وقيل: سنة ثمان وأربعين ، قال ابن خلكان : وهو أشبه بالصواب ، وسمى الكرابيسى ؛ لأنه كان يبيع [الكرباس] (٢) وهى الثياب الغليظة .

---

(١) بياض فى أ .

(٢) فى أ : الكرباسى .

٩ـ الربيع الجيزى

[أبو محـمد] [(١)] الربيع بن سليمـان ابن داود الأزدى مولاهم المصرى الجيزى، توفي في ذى الحجة سنة ست وخـمسين ومائتين ، قاله النووي في «التهذيب» .

زاد ابن خلكان عن القـضاعى: أنه توفي بالجـيزة ودفـن بها ، والجـيزة بجـيم مكسـورة ثم ياء سـاكنة بنقطتين من تحـت بعدهـا زاى هـى البـلدة المعروفة المقابلـة لمدينـة مصر ، نقـل عنه [في] [(٢)] الرافعـى، و«الروضـة » في كتـاب « الشهادات » أنه روى عن الشافعي :كراهة القراءة بالألحان، ولا ذكر له فيهما في غير هذا الموضع .

نعم في « المهذب » وغـيره نقلا عنه عن الشـافعى: أن الشعـر يطهر بالدباغ تبعًا للجلـد ، وأما الربيع المرادى الآتى ذكره ، فالنقل عنه كـثير وإذا أطلق الربيع فالمراد هو المرادى .

١٠ـ الزعفرانى

أبو على الحسن بن محمد :

الزعفرانى من قرية يقال لها : الزعـفرانية بقرب بغداد ،قال الماوردى : هو أثبت رواة القـديم ، قال الإمـام أبو يحيى زكـريا بن يحيى السـاجى : سمعت الزعفرانى يقول : إنى لأقرأ كـتب الشافعي وتقرأ على منذ خمسين

(١) بياض في أ . (٢) سقط من أ .

سنة ، وكان إمامًا في اللغة ، قال النووي في «تهذيبه» : توفي في شهر رمضان سنة ستين ومائتين ، وقال ابن خلكان : توفي في شعبان من السنة المذكورة ، قال : وقال السمعاني في «الأنساب» : إنه توفي في ربيع الآخر سنة تسع وأربعين ومائتين .

١١ - ابن عبد الأعلى

[أبو موسى] (١) يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصرى، ولد في ذى الحجة سنة سبعين ومائة ، وتوفي في ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين ، قاله النووي في تهذيبه .

١٢ - المزني

[أبو إبراهيم] (٢) إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزنى المصرى، كان ورعًا زاهدًا مجاب الدعوة ، متقللاً من الدنيا ، وكان معظمًا بين أصحاب الشافعي .

وقال الشافعي في حقه : لو ناظر [السلطان] (٣) لغلبه ، وذكر الرافعي في كتاب الخلع في الكلام على اختلاع الوكيل، أن بعض المعلقين نقل عن الإمام أنه قال : أرى كل ٱختيار للمزنى تخريجًا ،فإنه لا يخالف أصول الشافعي لا كأبى يوسف ومحمد ، فإنهما يخالفان أصول صاحبهما

(١) بياض فى أ .

(٢) بياض فى أ .

(٣) فى ب : الشيطان .

كثـيرًا ، هذا كلامـه، لكن نقل الرافعي أيضًا في باب الأحـداث عن الإمام أيضًا مـا يخالفـه ، فقـال : إنه خرّج ـ يعنى المزنى ـ فـتخريـجه أولى من تخريج غيره ، وإلا فالرجل صاحب مذهب مستقل. انتهى .

صنف « المبسـوط » و « المختصر » و « المنـثور » و « المسائل المعتـبرة » و«الترغيب في العلم » ، وكتاب [«الدقائق والعقارب»] (١) ، سـمى بذلك لصعوبته ، وصنف كتابًا مفردًا على مذهبه لا على مذهب الإمام الشافعي ، ذكره البندنيجى في كـتابه « الجامع » في آخر باب الصـلاة بالنجاسة ، ولد سنة خمس وسبـعين ومائة ، وتوفي لست بقين من شهـر رمضان سنة أربع وستين ومائتين ،وصلى عليه الربيع الآتى ذكـره ، ودفن بالقرافة بالقرب من قبر الإمام الشـافعي ،وجعل عليه بناء دائر قصير ضـيق ، وقد زرت قبره ، والمزنى منسوب إلى مزينة وهى قبيلة معروفة .

١٣ـ ابن عبد الحكم

[أبو عـبد الله] (٢) محمد بن عبـد الله ابن عبد الحكم المصرى ، ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة ، وكان أبوه عالمًا جليلاً رئيـسًا له إحسان كثير على الشـافعي ، وكـان على مذهب مـالك، ومن أكـابر أصحـابه ، وروى عن الشافـعي أشيـاء قليلة ، ولد سنة خمـسين ومائة ، وتوفي سنة أربع عـشرة ومائتين ، فنشأ ولده [هذا] (٣) على مذهب أبيه ،وأخذ عن أشهب وابن وهب ، فلما قدم الشافعي مصـر صحبه وتفقه [به] (٤) ، قال: فاجـتمع

(١) في أ : الوثاق وفي ب: الوثاق والمثبت من «طبقات الشافعية» للمصنف .
(٢) بياض فى أ .
(٣) زيادة من ب .
(٤) سقط من ب .

قوم من أصحاب أبى ، فعذلوه في ذلك ، فكان يلاطفهم ويأمرنى سرًا بملازمته ، وأحبه الشافعي ، وصار يثنى عليه [حتى قال مرة : وددت لو أن لى ولد مثل هذا ،وعلى ألف دينار دينًا لا أجد لها وفاء] (١) ،وحمل في الفتنة إلى بغداد فلم يجب لما طلبوه ، فرد إلى مصر ، وانتهت إليه الرئاسة بها ،توفي يوم الأربعاء لليلة خلت من ذى القعدة قبل منتصفه سنة ثمان وستين ومائتين ، وقال ابن نافع : سنة تسع وستين ؛ ذكره ابن خلكان ، وانتقل قبل وفاته إلى مذهب مالك ؛ لأنه كان يروم أن الشافعي يستخلفه بعده في حلقته ، فلم يفعل ، واستخلف البويطى ، وقد ذكره العبادى وابن الصلاح في طبقاتهما لأجل مسائل نقلها عن الشافعي ، منها: ما نقله عنه الرافعي أن الصائم تلزمه الكفارة إذا باشر فيما دون الفرج فأنزل .

١٤ ـ ابن أبى الجارود

[أبو الوليد] (٢) موسى بن أبى الجارود بالجيم المكى ، تفقه على الشافعي ، وروى عنه ، وكان يفتى بمكة على مذهبه، قاله الشيخ أبو إسحاق في «طبقاته» ، والنووي في «تهذيبه »، ولم يذكروا له وفاة ، نقل عنه الرافعي في باب زكاة الذهب والفضة ، أنه روى عن الشافعى: تحريم تحلية السرج واللجام والنقر موافقًا للوجه الذي صححوه.

١٥ ـ الربيع المرادى

أبو محمد الربيع بن سليمان ابن عبد الجبار المرادى مولاهم المصرى

(١) سقط من أ .

(٢) بياض في أ .

المؤذن بجامع مـدينة مصر خادم الشـافعي وراوى «الأم» وغيرها من كـتبه ، قال الشافعي فيه : إنه أحفظ أصحابى، رحلت الناس إليه من أقطار الأرض لأخذ علم الـشافعي ورواية كـتبـه ، ولد سنة أربع وسبعين ومـائة، وتوفي بمصر يوم الإثنين لعـشر بقين من شوال سنة سبعين ومـائتين ؛ ذكره النووي في «تهذيبه» .

وأنشد [له] (١) ابن خلكان :

صبرًا جميلاً ما أسرع الفرجا من صدق الله في الأمور نجـا
من خشى الله لم ينلـــه أذى ومن رجا الله كان حيث رجا

١٦ ـ أخت المزنى

أخت المزنى ـ رضى الله عنهما ـ صاحب الشافعي نقل عنها الرافعي في زكاة المعدن ،فإنه صـحح أن الحول فيه لا يشترط ثم قـال : وفيه قول : إنه يشـترط؛ نقله البـويطي، إنما رواه المزنى في «المختـصر» عـمن يثق به عن الشافعـي [واختاره] (٢) ، قال : وذكر بعض الشـارحين أن أخته روت له ذلك، فلم يحب تسميتها ، لا أعلم تاريخ وفاتها .

وأما أصـحاب الأصـحاب فـتجمـعهم أبواب كـما سـبق فاسـتحـضر الاصطلاح المتقدم .

---

(١) سقط من أ .

(٢) سقط من أ .

باب الهمزة

باب الهمزة

١٧ ـ الأنماطـــي

[أبو القاسم عثمان] (١) بن سعيد

ابن بشار ـ بفتح الباء ـ كذا نسبه الشيخ أبو إسحاق ، وقال المطوعى في كتابه « المذهب في ذكر شيوخ المذهب» : اســمه عبد الله بن أحمد بن يسار البغدادى الأنماطى منسوب إلى الأنماط ،وهى البسط التى تفرش، أخذ الفقه عن المزنى والربيع، وأخذ عنه ابن سـريج ، قال الشيخ أبو إســحاق : كان الأنماطى هو السبب في نشاط الناس للأخذ بمذهب الشافعي في تلك البلاد، قال : ومات ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائتين ، وزاد النووي في «طبقاته»، وابن خلكان في «تاريخه»: أنه في شوال .

نقل عنه الرافعي فــي مواضع ،منها : في الحـيض في الكلام على قول السحب واللقط ، ومـنها : أن شرط ضم الســخال إلى الأمهــات في الزكاة بقاء الأمهات .

١٨ ـ الإصطخري

[أبو سعــيد] (٢) الحسين بن أحمد الإصطـخري ،كان هو وابن سريج

---

(١) بياض في أ .

(٢) بياض في أ .

شيـخى الشافعـية ببغـداد ، وصنف كتـبًا كثـيرة، منها « أدب القـضاء »، استحـسنه الأئمة ،وكان زاهدًا متـقللاً من الدنيا ،وكان في أخـلاقه حدة ، ولاه المقتدر بالله قضـاء سجستان، ثم حبســه ببغداد ،ولد سنة أربع وأربعين ومائتين ، وتوفي ببغداد سنة ثمان وعشـرين وثلاثمائة ، كذا قاله الشيخ أبو إسحاق في «طبقـاته» ونقله عنه النووي في «تهذيبه» ، زاد ابن خلكان: أنه في يوم الجمعة ثانى عشر جمادى الآخرة ، وقيل : رابع عشر ، ودفن بباب حرب، وإصطخر بكسر الهمزة وفتح الـطاء ، وجوز بعضهم فتح الهمزة ، حكاه في [الحيض] (١) من « شرح المهذب » .

١٩ ـ الإستراباذى

[أبو جعـفر] (٢) الإستراباذى ذكره العبادى في طـبقة القفال الشاشى والأودنى، وذكـره أبو جـعفـر عـمر بن على المـطوعى في كتـابه المسـمى «بالمذهب في ذكـر شيوخ المذهب » الذي ألـفه للإمام أبى الطيـب سهل ابن الإمام أبى ســهل الصعـلوكى، فقـال : إنه من أصحـاب ابن سريج وكـبار الفـقهـاء والمدرسين وأجلة العلماء المـبرزين ، وله تعليق مـعروف في غـاية الإتقان ، علقه عن ابـن سريج ، نقل عنه الرافعي في كتـاب الجنايات قبيل العاقلة بقليل ، فقال : وقـال أبو جعفر الإستراباذى : لا حقيـقة للسحر ، وإنما هو تخييل ، لم يؤرخوا وفاته ، وإسـترباذ بهمزة مكسورة وتاء بنقطتين من فوق مكسورة أيضًا ، وبالذال المعجمة ، قاله النووي في «تهذيبه »،قال: وهى بلدة بخراسان قريبة من جرجان .

---

(١) في ب : المختصر .

(٢) بياض في أ .

٢٠ ـ الأزهـرى

[أبو منصـــور] (١) محـمد بن أحمـد بن الأزهر المعروف بالأزهرى الإمام في اللغـة ، ولد بهراة سنة ثنتين وثمانين ومائتين وكـان فقيهـا صالحًا غلب عليه علم اللغة ، وصنف فيها كـتابه «التهذيب» الذي جمع فأوعى ، وصنف أيضًا في التفسير ، وشـرح ألفاظ «مختصر المزني» ، توفي في ربيع الآخر سنة سـبعين وثلاثمـائة ، تكرر نقل الرافعي عنه فيـما يتـعلق بألفاظ «المختصر» .

٢١ ـ الإسماعيلى

[أبو بكر] (٢) أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلى الجرجانى، قال الحـاكم في «تاريخ نيسـابور» : وكان واحد عـصره ، وشـيخ المحدثين والفقهاء ، وأجلهم في الرئاسة والمروءة والسـخاء ، وقال الشيخ أبو إسحاق فيه : جمع بين الفقه والحديث ورئاسة الدين والدنيا ، وصنف «الصحيح» ، وأخذ عنه فقهاء جرجان ، وقال شيخنا القاضي أبو الطيب : دخلت جرجان قاصدًا إليه وهو حى ، فمات قبل أن ألقاه ،توفي سنة [نيف] (٣) وسبعين وثلاثمائة ، انتهى كلام الشيخ .

وقال حمزة بن يوسف السهمي في «تاريخ جرجان» : إنه توفي في غرة رجب سنة إحدى وسبعين وله أربع وسـبعون سنة ، بسين ثم باء ، نقل عنه الرافعي في مـواضع ،منها: وقـوع الطلاق الثلاث في المسـألة السريجـية ،

---

(١) بياض في أ .
(٢) بياض في أ .
(٣) في ب : ست .

وكان له ابنان عالمان كبيران جمعا الدين والدنيا : أبو سعيد وأبو نصر ، قال الشيخ أبو إسحاق في ترجمة أبى سعيد : وفيهم يقول الصاحب بن عباد في رسالته : وأما الفـقيه أبو نصر ، فإذا جاء حدثنا وأخـبرنا ، فصادق وناطق وناقد وحاذق ، وأما أنت أيها الفقيـه أبا سعيد فمن رآك كيف تدرس وتفتى وتحاضر ، وتروى وتكتب وتملى علم أنك الحبر ابن الحبر والبحر ابن البحر، والضياء ابن الفـجر ، وأبو سعد بن أبى بكر ، فرحم الله شيـخكم الأكبر، فإن الثناء عليـه غُنم والنساء بمثله عـقم ، فليفخـر به أهل جرجان مـا سال واديها وأذن مناديها .

٢٢ـ الأودنـــي

[أبو بـكر] (١) محمد بن عبد الله الأودنـى ، قال فيه الحاكم : كان شيخ الشافـعية بما وراء النهر ، وكـان من أزهد الفقهاء وأورعـهم وأعبدهم وأبكاهم على تقصيره ، وأشدهم تواضعا وإنابة .

قال : وتوفي ببخارى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، ونقله عنه النووي في «تهـذيبه» ، قال ابن خـلكان : وذلك في ربيع الأول ، ودفن بمحلة من بخارى يقال لها : كلاباذ بكاف مفتوحـة وباء موحدة وذال معجمة أخذ عن أبى منصور بن مـهران ، قال الإمام في «النهـاية» : وكان من دأبه أن يضن بالفقه على من لا يستحقـه ،وإن ظهر بسببه أثر الانقطاع عليه في المناظرة ، وأودنة قـرية من قرى بخـارى وهى بفـتح الهمـزة، نقله ابن الصـلاح عن «الإكمال» لابن ماكولا ، وعن خط ابن السمعاني في «الأنساب» ، واقتصر عليه ، وذكـر ابن خلكان أن السمعـاني قال : إنه بالضم ، فـإن الفتح من خطأ الفقهاء [ولم يذكر غيره أعنى ابن خلكان] (٢) .

---

(١) بياض في أ .

(٢) سقط من ب .

٢٣ـ الإصطخري

القـاضي أبو محـمـد الإصطخري ، تـفقـه على القـاضي أبى حامـد المروروذي، وكان قـاضى فسا بفاء مـفتوحة وسين مـهملة، وفقيـه فارس، وشرح « المستعمل » لمنصور التميمي ، وكـان فقيهًا مجودًا ، قاله الشيخ أبو إسحاق ، وقال الخطيب في «تاريخه» : هو عبد الله بن محمد بن سعيد بن محارب الأنصاري ، سمع بفارس والعـراق والحجاز والشام ومصر ، قال : وولد بإصطخر في سنة إحـدى وتسعين ومائتين ، ولم يذكر وفـاته ، وقال الذهبي في «الميزان» : مـات سنة أربع وثمانين وثلاثمـائة، نقل الرافعي في كتاب السرقة عن شرح « المستعمل » لأبى محمد المذكور .

٢٤ـ الأبيوردي

[أبو منصـور] (١) الأبيوردى ،نقل الرافـعي عنه في الباب الأول من كتاب الصداق في الحكم الثانى مـنه ،فقال : وفي شرح القاضي ابن كج أن أبا منصـور الأبيوردى حكى عن الـقاضي أبى حـامد: أن المرأة إذا تبـرعت وسلمت نفسها حتى وطئها الزوج كان لها الامتناع كمذهب أبى حنيفة ، لم أعلم تاريخ وفاته .

٢٥ـ الإسفراييني

[الشيخ أبو حامد] (٢) أحمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني ، ولد

---

(١) بياض في أ .

(٢) بياض في أ .

سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وفد بغداد سنة أربع وستين ،فدرس على ابن المرزبان ، فلما مات لزم الداركى ، ثم درس سنة سبعين وأقام ببغداد مشغولاً بالعلم حتى صار فريد زمانه ، وأنظرهم ، ومن وقف على تعليقته علم ذلك ، وفي نسخها اختلاف في بعض المسائل، وانتهت إليه رئاسة الدين والدنيا ، وطبق الأرض بالأصحاب ، وجمع مجلسه نحواً من ثلاثمائة متفقه ، وحكى ابن الصلاح : أنه وقع بينه وبين الخليفة في مسألة أفتى فيها ، فكتب الشيخ إليه : اعلم أنك لست بقادر على عزلى عن ولايتى التى ولاَّنيها الله تعالى ، وأنا أقدر أن أكتب رقعة إلى خراسان بكلمتين أو ثلاث أعزلك عن خلافتك ،توفي ـ رحمه الله ـ ليلة السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست وأربعمائة ، ودفن في داره ، وكان يومًا مشهودًا من كثرة الناس وشدة الحزن والبكاء ، ثم نقل سنة عشر إلى باب حرب ، قاله الخطيب في «تاريخ بغداد» ، ونقله النووي في «تهذيبه» : وإسفراين بكسر الهمزة وفتح الفاء بلدة بخراسان نواحى نيسابور على منتصف الطريق إلى جرجان .

٢٦ ـ الإسفراييني

[أبو إسحاق] (١) إبراهيم بن محمد الإسفرايني، صاحب العلوم الشرعية والعقلية واللغوية ، والاجتهاد في العبادة والورع، أقام بالعراق مدة، ثم اختار وطنه فرجع إلى إسفراين، فدخل عليه أهل نيسابور في الانتقال إليهم ، فأجابهم ، وبنوا له مدرسة عظيمة لم يبن قبلها مثلها، فلزمها إلى أن توفي يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة وأربعمائة، وحمل منها إلى بلده ، فدفن بها، نقله النووي في «تهذيبه» ،نقل عنه الرافعي في أوائل الحيض وفي غيره، وذكر في أثناء النكاح أنه شرح « فروع ابن الحداد » .

---

(١) بياض في أ .

٢٧ـ الأبيوردى

[أبو يعقوب] (١) يوسف بن محمد الأبيوردى ،قال فيه المطوعى : تخرج بـأبى طاهر الزيادى ، وصنف التصـانيف السائرة ، والكتب الفـاتنة الساحرة ، وما زالت به حرارة ذهنه وسلاطة وهمه، وذكاء قلبه حتى احترق جسمه واختضد غصنه ، وقال غيره : إن الشيخ أبا محمد الجوينى تفقه عليه ،وإن من تصانيفه كتاب « المسائل في الفقـه»، يفزع إليه الفقهاء وتنافس فيه العلماء ، تكرر نقل الرافعي عنه ، ولم أقف على وفاته.

واعلم أن الرافـعي في قسم الصدقـات في الكلام على صنف الفـقراء، قال : ونقل الفـقيه أبو يعـقوب عن الأودنى كذا وكـذا ، ويجوز أن يكون المراد هو الأبيوردى والله أعلم .

٢٨ـ الأبيوردى

أحمد بن على [أبو سهل أحمـد بن على المعروف بالأبيوردى ، تلميذ الأودنى ، قرأ عليه المتـولى ببخارى ، ونقل الرافعي في آخـر الباب الثالث من أبواب النكاح عن المتولى عنه: أنه إذا قال الخاطب لولى المرأة : زوجت نفسى بنتك فقبل الولى صح العقد ، وإن القاضي الحسين منعه] (٢) .

[وللأصحاب](٣) أبيوردى آخر يقاله له : أبو العباس ، مات بعد نيف

---

(١) بياض في أ .

(٢) سقط من ب .

(٣) بياض في أ .

وعشرين وأربعمائة .

٢٩ـ الإيلاقي

أبو الربيع طاهر بن عبد الله الإيلاقي التركي ، وإيلاق بهمزة مكسورة بعدها ياء بنقطتين من تحت وبالقاف، هى ناحية من بلاد الشاش المتصلة بالترك في غاية النزاهة على عشرة فراسخ من الشاش، تفقه المذكور بمرو على القفال ،وببخارى على الحليمى ، وبنيسابور على الزيادى وأخذ الأصول عن الأستاذ أبى إسحاق، مات سنة خمس وستين وأربعمائة عن ست وتسعين سنة بتاء ثم سين ، قاله النووي في «تهذيبه» ، نقل عنه الرافعي في كتاب الرهن: أن الخمر إذا غلت ثم تخللت طهر الموضع الذي ارتفعت إليه والحكم فيها كما قاله ، ونقل عنه أيضا في نذر اللجاج والغضب .

٣٠ـ الإستراباذى

[أبو محمد] (١) سعد بسكون العين ابن عبد الرحمن الإستراباذي، تفقه بنيسابور على ناصر العمري وغيره ، ثم دخل إلى مرو الروذ وتفقه على القاضي الحسين، ولازم إمام الحرمين وصار من أخصائه ، توفي في نصف شوال سنة تسعين وأربعمائة أي بالتاء ثم السين ،قاله عبد الغافر الفارسى في ذيله على «تاريخ الحاكم»، نقل عنه الرافعي في الباب الثاني من

---

(١) بياض في أ .

أركان الطلاق أنه إذا قـال : لك طلقة لا يقع به شيء وإن نوى ، ونقل عنه أيضا قبيل الرجعة بنحو ورقة .

[ومن الأصـحاب آخـر] (١) يقال له : أبو مـحمد الإسـترابادى وهو الحسن بن الحسين المعروف بابن رامين بالـراء المهملة ، نزل بغداد ومات سنة ثنتى عشرة وأربعمائة ،ولما نقل الرافـعي عن الإسترابادى ما تقدم صرح بأنه سعد .

٣١ـ أبو القاسم سلمان

[أبو القاسم] (٢) سلمان بفتح السين ابن ناصـر الأنصارى النيسابورى تلميذ إمام الحرمين كان فقيهًـا إمامًا في علم الكلام والتفسير زاهدًا ورعًا، ذا قـدم في التـصوف والطـريقة ، من بـيت صلاح وتصـوف وزهد ، شـرح «الإرشاد » لإمام الحـرمين ، وله كتاب « الغنية » في الفقـه، أصابه في آخر عمـره ضعف في بصره ، ويسيـر وقر في أذنه ، توفي في جمـادى الآخرة سنة ثنتى عشـرة وخمسـمائة ، كذا نقله ابن الصـلاح في طبقاته عن عـبد الغافر الفارسي خطيب نيسابور في «الذيل» ، ثم حكى عن ولده: أنه توفي في سنة إحدى عـشرة ، نقل عنه الرافـعي أنه حكى في كتـاب «الغنية» عن الأستاذ أبى إسحاق: جواز نصب إمامين في إقليمين .

٣٢ـ أبو الفتح ناصر

[أبو بكر] (٣) أحمد ابن الإمام أبى الفتح سهل بن أحمد بن على بن

(١) بياض في أ . (٢) بياض في أ . (٣) بياض في أ .

الحسن الباني ـ بالباء الموحدة والنون ـ الأرغيانى ، قال السمعاني في «الأنساب» في باب الباء الموحدة : كان أبو بكر هذا مثل والده في الفضل والسيرة ، وكان في عصرنا ولم ألقه ، قال : وبان قرية من قرى أرغيان من نواحي نيسابور هذا كلامه ، ثم ذكر أنه توفي ولم يؤرخ وفاته بل ينص عليه، نقل عنه الرافعي في أواخر القضاء على الغائب في الكلام على ما إذا أراد نقل العين المحكوم بها إلى بلد القاضي الذي حكم ، فقال : إنه يأخذ كفيلا ويختم على العين بخاتمه ، ثم قال : وأخذ الكفيل حتم والختم ليس بحتم ، كذلك حكى المتلقى عن أبى بكر الأرغيانى الإمام ، هذه عبارته.

وقد ذكر السمعاني أيضا والده ، فقال :

٣٣ـ سهل بن أحمد

سهل بن أحمد المعروف بالحاكم ، كان إمامًا فاضلاً حسن السيرة ، تفقه على القاضي حسين ، ثم دخل طوس ، فقرأ بها التفسير والأصول على شهفور الإسفرايني ، ثم دخل نيسابور ، وقرأ بها علم الكلام على إمام الحرمين ، وعاد إلى ناحيته وولى بها القضاء ، وروى عنه جماعة، منهم الحافظ السلفى، ثم حج وترك القضاء ، واشتغل بالعبادة .

ولد سنة ست وعشرين وأربعمائة ، وتوفي في أول يوم من المحرم سنة تسع وتسعين ، بتاء ثم سين فيهما .

ومن الأصحاب شخص آخر يعرف بالأرغياني ، وهو أبو نصر بالصاد محمد بن عبد الله بن أحمد صاحب الفتاوى المعروفة، وتوهم ابن خلكان أنها للذي سبق ، فنسبها إليه ، ثم تفطن فنبه على وهمه، وهى في مجلدين ضخمين يعبر عنها « بفتاوى الأرغياني » تارة و«بفتاوى الإمام» أخرى ، لأنها أحكام مجردة أخذها مصنفها من « النهاية » ، ولد المذكور

بأرغيـان سنة أربع وخمـسين وأربعمائـة وقدم نيسـابور ، وتفقـه على إمام الحرمين .

قال ابن السمعاني : وبرع في الفقه ، وكان إمامًا متنسكًا كثير العبادة ، حسن السـيرة مشـتغلاً بنفـسه ، توفي في ذى القـعدة سنة ثمان وعـشرين وخمسمائة ، ودفن بظاهر نيسابور ، ومن شعره :

أيا جَبَلى نَعْـمان بالله خلـيّا نسيم الصبَّا يَخْلص إلىّ نسيـمُها

فإن الصبَّا ريحٌ إذا ما تنسمت على نفس مهموم تجلت همومها

وأرغيان بهمزة مفتوحة ثم راء ساكنة بعدها غين معجمة مكسورة ثم ياء بنقطتين من تحت في آخرها نون ، اسم لنـاحية من نواحي نيسابـور تشتمل على قرى كثيرة .

واعلم أن ما ذكرته من كون صاحب هذه الترجمة الأصلية وهو أبو بكر الأرغياني ،هو الذي نقل عنـه الرافعي في كتاب القضـاء قد وقع كذلك في بعض نسخ الرافعي ، ووقع في بعضـها أبو بكر الزنجاني، وحينئذ فـتحتاج إلى ذكره فراجعـه من حرف الزاي المعجمة، ولم يذكر في «الروضـة » شيئا من ذلك بل ذكر المقالة بدون قائلها .

باب الباء

باب الباء

٣٤ـ البوشنجي

[أبو عبد الله] (١) محمد بن إبراهيم العبدى البوشنجى الفقيه الأديب شيخ أهل الحديث في زمانه ، كان إمامًا جليلاً جوادًا سخيًا ، وكان يقدم لسنانيره من كل طعام يأكله ،حتى أنه نسيهن ليلة فما ذكر إلا بعد فراغ الطعام فطبخ في الليل من ذلك الطعام ، وأطعمهن ، وكانت الأئمة تعظمه جدًا ، حكى العبادي في طبقاته: أنه لما توفي الحسين بن محمد القباني ، قدم أبو عبد الله هذا للصلاة عليه ، فلما أراد الانصراف قدمت دابته ، فاحتاطه الأئمة ، فأخذ أبو عمرو الحقاف رئيس نيسابور باللجام ، وابن خزيمة بركابه، وأبو بكر الجارودي ، وإبراهيم بن أبى طالب يسويان عليه ثيابه فمضى ولم يكلم أحدًا منهم ، وقال السيد الجليل أبو عثمان سعيد بن إسماعيل : تقدمت يومًا لأصافح أبا عبد الله البوشنجي تبركًا به ، فنفض يده عنى ، وقال : لست هناك، ولما توفي وحضر ابن خزيمة للصلاة عليه سئل عن مسألة ، فقال: لا أفتى حتى نواريه في لحده ، نقل عنه الرافعي في مواضع ، ويعبر عنه في أكثرها بأبى عبد الله البوشنجي ، ونقل عنه في كتاب «الدعاوى » في الكلام على دعوى النكاح : أنه يشترط فيها التعرض لنفي الموانع ، وعبر عنه بمحمد بن إبراهيم العبدي، نزل ـ رحمه الله نيسابور وتوفي بها سنة تسعين ، وقيل : سنة إحدى وتسعين ومائتين ، ذكره الحافظ المزى في « التهذيب » والحاكم .

والبوشنجي بباء موحدة مضمومة ، وشين معجمة مفتوحة بعدها نون ثم

---

(١) بياض في أ .

جيم ، ويقــال : بالفاء عوضًا عن البــاء ، وأصلها بوشنك بالكاف ، وهى بلدة قديمة على سبــعة فراسخ من هراة ، والعبدى بعين مهــملة وباء موحدة نسبة إلى عبــد القيس ، وهى قبيلة معروفــة ، قاله ابن خلكان ، ويقال في النسبة إليها أيضًا عبقسى .

٣٥ ـ البلخـي

[أبو يحيى زكريا] (١) ابن أحمد بن يحيى البلخى ، قال ابن باطيش: ذكــره المطوعى في كتــابه « المذهب » ، فــقال : فــارق وطنه لأجل الدين، ومسح عــرض الأرض ، وسافر إلى أقــاصى الدنيا في طلب الفقــه ، وكان حسن البيان في النظر، مرهف عذب اللســان في الجدل، وذكره ابن عساكر في « تاريخ الشــام » ،فقــال : كان أبوه وجده عــالمين ،وولاه المقتــدر بالله قضاء الشام ، توفي بدمشق في شــهر ربيع الأول سنة ثلاثين وثلاثمائة وقيل في ربيع الآخر .

نقل عنه الرافــعي في مــواقيت الصــلاة في الكلام على طرآن العــذر ، كالحيض ونحوه في أول الوقت ، ونقل عــنه أيضًا: أنه كان يرى أن القاضي يزوج نفسه بامرأة هو وليها ، قال : وحكى أنه فعله لما كان قاضيًا بدمشق ، قال العبادى في «الطبقات» : قال أبو سهل الصعلوكى : رأيت ابنه من هذه المرأة ببلدى بالشام .

٣٦ـ البافـــــي

[أبو محمد] (٢) عبد الله [بن محمد] (٣) الباقي الخوارزمى صاحب

(١) بياض في أ .

(٢) بياض في أ .

(٣) سقط من ب .

الداركى ، قال الشيخ أبو إسحـاق : كان فقيهًا أديبًا شاعـرًا مترسلاً كريمًا ، درّس ببغداد بعد الداركى ، ومات بها سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة. انتهى. وتسعين بتـاء ثم سين ، زاد ابن الصلاح في «طبـقاته»: أن وفـاته كانت في المحرم، وأن الشيخ أبا حامد صلى عليه ، قـال غيره : كان يقول الشعر من غير كلفة ، ويكتب الرسائل الطويلة من غـير روية، جاءه غلام حدث وبيده رقعة دفعها إليه فقرأها مبتسـمًا ثم أجاب عنها وردها إليه ، وكان فيها بيتان وهما:

عاشق خاطر حتى استلب المعشوق قُبْله

أفتنا لا زلت تفتى هل يبيح الشرع قتله

فأجابه :

أيها السائل عمّا لا يبيح الشرع فعله

قبلة العاشق للمعشوق لا توجب قتله

نقل عنه الرافعي في مـواضع قليلة ،منها: في أول سجود الـسهو: أنه حكى وجهًا أنه يسجد لتسبيحات الركوع والسجود، ومنها: في الصوم .

والبافي منسوب إلى باف بالباء الموحدة والفاء إحدى قرى خوارزم.

٣٧ـ أبو الفياض البصري

[أبو الفـيـاض] (١) محمـد بن الحسن المنتصر البصـرى ، تفقه على القـاضي أبي حـامـد المروروذى ،وصنف « اللاحق بالجـامع » الذي صنفـه شيخه، وهو تتمة له ،وأخذ عنه الصيمرى شيخ الماوردى ، وقال الشيخ أبو

(١) بياض في أ .

إسحاق : درّس بالبصرة ، وعنه أخـذ فقهاؤها ، نقل عنه الرافعي في أوائل الحيض : أن الإستمتاع بالحائض في ما بين السرة والركبة يجوز إن أمن الوطء؛ لقوة ورع أو ضعف شهوة ، وإلا فلا ، ونقل عنه في غيره أيضًا ، لم أقف له على وفاة .

٣٨ـ البندنيجي

[القاضي] (١) أبو على الحسن بن عبيد الله ـ بالتصغير ـ البندنيجي، أكبر أصحاب الشيخ أبى حامد ، وصاحب التعليقة المشهورة عنه المسماة «بالجامع»، وهى جليلة المقدار قليلة الوجود ، وعندي منها نسخة ، وصاحب « الذخيرة » أيضا كتاب جليل وقفت عليه ، كان أبو على المذكور صالحًا ورعًا ،قال الشيخ في «طبقاته» : خرج في آخر عمره إلى بلده وتوفي بها في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وأربعمائة .

٣٩ـ أبو منصور البغدادي

[الأستاذ] (٢) أبو منصور عبد القاهر بن ظاهر بن محمد التميمى البغدادى ، قال عبد الغافر : ورد نيسابور مع أبيه فاشتغل بها على الأستاذ أبى إسحاق الإسفراينى وغيره إلى أن برع .

ودرّس في سبعة عشر علمًا ، وأقعده الأستاذ بعده للإملاء ، فأملى سنتين ، واختلف إليه الأئمة ،ثم خرج من نيسابور في فتنة التركمانية إلى

(١) بياض في أ .

(٢) بياض في أ .

إسفراين ، فـابتهج أهلها به إلى الحد الذي لا يوصف ، فلـم يبق إلا يسيراً حتى مات سنة تسع وعشرين وأربعـمائة أى بتاء ثم سين، ودفن إلى جانب أستاذه ، وذكر ابن خلكان نحوه أيضًا .

وقد تكرر نقل الرافعي عنه خصوصًا في الدوريات والوصايا ، فإنه كان إمامًا في ذلك حتى صنف كتـابا في الدوريات في جميع أبواب الفقه، وهو تصنيف غريب عندى به نسخة .

واعلم أن أبا منصور هـذا له أخ ، يقال له: أبو القاسم عـبد الله كان إمـامًا كبـيرًا ذا علوم متـعددة وجاه عـريض ومال كـثير وسـخاء واسع، نزل بلخ ودرس بنظامـيتهـا ، ومـات بها في جـمـادى الآخرة سنة ثـمان وثمـانين وأربعمائة، هذا هو الذي تحرر من كلام التفليسى وغيره [فإنهم نسبوه كنسب أبى] (١) منصور وجعلوه تميميًا نيسابوريًا ، وحاصل ذلك أنه ولد بعد انتقاله من نيسـابور إلى إسفراين ثم فـارق أبو القاسم من إسـفراين، ونزل ببلخ ، ولهذا عبر بعضهم: عنه بالبلخى ، وذكر بعضهم أن أبا القاسم هو ابن بنت أبى منصور ، ويقويه تراخى الموت بينهمـا ، وكان سبب هذا الاضطراب ما ذكرناه من تراخى الموت ، ومن التـعبير بالبلخى ، وكـان لعبد الله هذا ولد فقـيه فـاضل مناظر واعظ يـقال له : أبو المحـاسـن محـمـد، رحـل وسمع وحدث ودرس بنظاميـة بلخ بعد وفاة أبيه ، ذكره أبـو سعـيد في « الذيل » ونقله عنه التفليـسى، ولم يؤرخ وفاته، ويأتى في حرف الشين المعـجمة في ترجمة شهفور شيء آخر متعلق به.

---

(١) في: إنهم نسـبوه إلى، وفـي ب : إنهم نسبـوه إلى كـتب أبى والمثبت من «طبـقـات الشافـعيـة» للمصنف.

٤٠ ـ البيهقي

البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقي الحافظ الفقيه الأصولى الزاهد الورع القائم في نصرة المذهب ، تفقه على ناصر العمري ، وأخذ علم الحديث عن الحاكم ، وكان كثير التحقيق والإنصاف حسن التصنيف ، قال عبد الغافر في « الذيل » : كان على سيرة العلماء قانعًا من الدنيا باليسير ،متجملاً في زهده وفي ورعه ، قال إمام الحرمين : ما من شافعى إلا وللشافعي في عنقه منة ، إلا البيهقي، فإن له المنة على الشافعي نفسه، وعلى كل شافعى لما صنفه في نصرة مذهبه من تخريج الأحاديث : «كالسنن الكبير » و « السنن الصغير » و« معرفة السنن والآثار » ،وجمعه لنصوصه في كتابه المسمى «بالمبسوط»،وتصنيفه في مناقبه ،ولد بخسرو جرد وهى بخاء معجمة مضمومة ثم سين مهملة ساكنة ثم راء مهملة ثم جيم مكسورة ثم راء مهملة ساكنة بعدها دال، وهى قرية من ناحية بيهق، في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، وتغّرب في التحصيل ، ثم رجع بعد تحصيله إلى بلده ، وصنف فيها كتبه ، وكان أول سماعه في آخر سنة تسع وتسعين، وأول تصنيفه في سنة ست وأربعمائة ، ثم طلب إلى نيسابور في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة [لينشر العلم ، فأجاب وأقام بها مدة وحدث بتصانيفه ثم عاد إلى بلده ، ثم قدم نيسابور ثانيًا وثالثًا ، وتوفي بها سنة ثمان وخمسين وأربعمائة] (١) ، وحمل إلى بلده فدفن بها ، كذا ذكره جماعة منهم ابن الصلاح في طبقاته ، زاد غيره: بأن وفاته كانت في العاشر من جمادى الأولى .

(١) سقط من أ .

وبيهق بفتح الباء اسم لناحية من نواحى نيسابور على عشرين فرسخًا منها مشتملة على عدة قرى ، نقل عنه في «الروضة» في مواضع، منها : أن وقت المغرب موسع ، ونقل الرافعي أيضا عنه مواضع، منها : اختيار وجوب الكفارة في نذر المعصية .

وكان له ولد فقيه محدث يقال له : أبو على إسماعيل ، ويلقب بشيخ القضاة ، تولى القضاء والتدريس والخطابة بما وراء النهر ، ثم عاد بعد ما غاب نحو ثلاثين سنة إلى بلدة فمات بها .

٤١ ـ الحافظ البغدادي

الحافظ أبو بكر أحمد الخطيب بن على الخطيب البغدادي، ولد ببغداد في جمادى الآخرة سنة ثنتين وتسعين وثلاثمائة، وتفقه على المحاملى والقاضي أبى الطيب ،واستفاد من الشيخ أبى إسحاق وابن الصباغ ، وبرع في الحديث حتى صار حافظ زمانه ، وبلغت مصنفاته نيفا وخمسين مصنفًا، منها: « الجهر بالبسملة » أثنى عليه الأئمة والعلماء ، وكان ورعًا زاهدًا متعبدًا يتلو في كل يوم وليلة ختمة ، وكان حسن القراءة ، جهورى الصوت حسن الخط ، خرج من بغداد في فتنة أرسلان التركى ، مقدم الأتراك ببغداد المعروف بالبساسيرى الخارج على الخليفة ، فورد دمشق سنة إحدى وخمسين، وأقام بها إلى سنة سبع ،وذلك في دولة العبيديين خلفاء مصر المعروفين بالفاطميين والأذان بدمشق « حى على خير العمل » ،فضاقوا منه وهمَّ متولى البلد بقتله، ثم اتفق الحال على إخراجه فذهب إلى صور بلد بساحل دمشق ، فأقام بها إلى سنة ثنتين وستين ،فرجع إلى بغداد من طريق الساحل ، فتلقوه وأكرموه وأسمع وأملى في جامع المنصور بإذن الخليفة ، ولم تطل إقامته بها ، بل مات يوم الإثنين سابع ذى الحجة سنة ثلاث

وستين، ودفن إلى جانب بشـر الحافي ، وقال السمعـاني : إن وفاته كانت في شوال ذكره ابن خلكان ، قال : وسمعت أن الشيخ أبا إسحاق ممن حمل جنازته ؛ لأنه انتـفع به كثيـرًا ، فكان يراجعـه في الأحاديث التى يودعـها كتبه، تكرر النقل عنه في أوائل القضاء من «الروضة» .

٤٢ ـ أبو مخلد البصري

[أبو مـــخلد] (١) بفتح الميم وإسكان الخـاء المعجمة البـصرى، نقل الرافعي عنه في أول الخلع : أن الفتوى على أنه فسخ ، ونقل عنه في أوائل النكاح في الكلام على جواز نظر الخصى والمخنث ، وهو المتـشبه بالنساء ، فقال : وحكى أبو مـخلد البصرى وهو من متأخرى الأصـحاب في الخصى والمخنث وجهين على الإطلاق ، ولم أقف له على تاريخ وفاة .

٤٣ ـ البندنيجي

[أبو نصـــر] (٢) محمـد هبة الله بن ثابت البندنيجي ، كـان من كبار أصحاب الشيخ أبـى إسحاق ، ويعرف بفقيه الحـرم ؛ لأنه نزل مكة فجاور بها نحوًا من أربعين سنة ، وكان يعتمر في رمضان ثلاثين عمرة، وهو ضرير يؤخذ بيـده ، وكان يقرأ سورة الإخـلاص في كل أسبوع ستـة آلاف مرة ، صنف كتاب « المعـتمد » في الفقـه في جزأين ضخمين ، وهو مـشهور في

(١) بياض في أ .
(٢) بياض في أ .

الحجاز واليمن قليل الوجود في غـيرهما ، وعندى به نسخة ، نقل عنه في «البيان » في صـفة الوضوء وفي غيره، ونقل عنه أيضًـا المحب الطبرى شيخ الحرم في شرحه للتنبيه ، أخذ صاحب «البيان» عن الفقيه زيد عنه ، وتوفي ـ رحمه الله ـ باليمن سنة خمس وتسعين وأربعمائة بتاء ثم سين ، وقد نيف على الثمـانين ودفن ببلد يعرف بذى الأنبـتين بينه وبين ثغر المدينة المشـهورة نحو يومين وقبره هناك مشهور مقصود ، وقال التفليسى : إنه ولد سنة سبع وأربعمـائة ومات سنة تسعين، ونقـل عنه في «الروضة» خاصـة في موضع واحـد لا ثانى له وهو فـي كـتـاب الجنائز :أن نقل الميت من بـلد إلى بلد مكروه، والصحيح : التحريم .

٤٤ ـ البغوي

[أبو محمد] (١) الحسين البغوي [ابن مسعود] (٢) المشهور بالبغوى، المعروف بابـن الفراء تارة، وبالفراء أخـرى ، الملقب بمحيى السنـة، مصنف «التهذيب » الإمام في التـفسير والحديث والفقه ، تفـقهِ على القاضي حسين ومن تعليقـته لخص «التهذيب»، وكـان دينا ورعًا قانعًـا باليسير يأكل الخـبز وحده ، فعذل في ذلك فصار يأكله بالزيت، وكان لا يلقى الدرس إلا على طهـارة ، قـال ابن خلكان : توفي بمرو الروذ في شـوال سنة ست عـشـرة وخمسمائة ،ودفن عند شيخه ، قـال : والبغوي منسوب إلى بغا بفتح الباء وهى قـرية بخراسـان بين هراة ومرو ، وكـان له أخ عالم يقـال له أبو على الحسن ،تفقه على أخيه ، توفي بعده باثنتى عشرة سنة .

---

(١) بياض في أ .

(٢) سقط من أ .

٤٥ـ ابن برهان

[أبو الفــتح] (١) أحمد بن على بن برهان ـ بفـتح الباء ـ الحنبلي ثم الشافعى، ولد ببـغداد في شوال سنة تسع وسبعين وأربعمـائة ، وتفقه على الغـزالي والكيـا والشـاشي ، وبرع في المذهب وفي الأصـول ، وكـان هو الغـالب عليه ، وله فـيه التـصانيف المشـهورة « البـسيط » و « الوسـيط » و«الوجيز » وغـيرها ، رحلت إليه الطلبة من البلاد واستـغرق نهاره وبعض ليله في إقرائهم ، ودرّس بـالنظامية شـهرًا واحدًا، ثم عـزل ثم تولاها ثانيا يومًا واحدًا ، ثم عزل وكـان ذكيًا يضرب به المثل في حل الإشكال ، توفي سنة عشرين وخمسمائة ، كذا قاله ابن خلكان ، والمعروف أنه في سنة ثمان عشــرة في ثامن عشـر جمادى الأولــى ، نقل عنه في «الروضة» في كـتاب القضاء: أن العامى لا يلزمه التقيد بمذهب معين ورجحه .

٤٦ـ البوشنجي

الإمـام أبو سعـد إسمـاعـيل ابن الإمام عـبد الـواحد ابن إسـماعـيل البوشنجى، نزيل هراة ، نقل عنه الرافعي في مـواضع ، وقال في حقه في كتاب الخلع : إنه إمـام غواص متأخر لقـيه من لقيناه ، قال عبـد الغافر في «الذيل » : شاب نشأ في عبادة الله تعالى، مرضى السيرة على منوال أبيه ، فقـيه مناظر مدّرس زاهد ، وقـال السمعاني : كـان فاضلًا غـزير الفضل،

---

(١) بياض في أ .

حسن المعرفة بالمذهب ،جـميل السيرة ،مرضى الطريقة، كثيـر العبادة ملازم الذكر قانعًا باليسير ،خشن العيش راغبا في نشر العلم ، لازمًا للسنة ، غير ملتفت للأمراء وأبناء الدنيا .

ثم قال : ولد سنـة إحدى وستين وأربعـمائة ، ومات بـهراة سنة ست وثلاثين وخمـسمائة ، ونقل النووي في «تهـذيبه» مثله أيضًا ، وتفـقه والده على الفقـيه أبى إبراهيم الضـرير ، وتوفي سنة ثمانين وأربعـمائة ، ولهـما أقارب أئمة فضلاء .

٤٧ ـ أبو الخير

[أبو الخير] (١) يحيى بن أبى الخير بن سالم العمراني اليماني مصنف «البـيـان» و « الزوائد » ، و « السـؤال عـمـا فـي المهـذب من الإشكال » و«الفتـاوى» ، كان شـيخ الشافعـية ببـلاد اليمن ، ورحلت إليه الـطلبة من البلاد، وكـان يحفظ « المهذب » ،توفي سنة ثمان وخـمسين وخمسـمائة ، قاله النووي في «تهذيبه»، وكـان له ولد يقال له :طاهر ، جامع لأنواع من العلوم ، تفقه بأبيه وخلفه في حلقته وله مصنفات .

(١) بياض في أ .

باب التاء

باب التاء

٤٨ ـ الترمذي

[أبو جعـفر] (١) محمد بن أحمد بن نصـر الترمذي ، كان أولاً حنفيًا فحج فرأى مـا يقتضي انتقاله لمذهب الشـافعي فتفقـه على الربيع وغيره من أصحاب الشـافعي ، وسكن بغداد ، وكان ورعًا زاهدًا متـقللاً جدًا ، كانت نفقته في الشهر أربعة دراهم .

قال الدارقطني : ولم يكن للشافعيين بالعراق أرأس منه ولا أشد ورعًا، نقل عنه الرافعي مـواضع قليلة، منها: أن فضـلات رسول الله ﷺ طاهرة ، وأن الساجد للتلاوة خارج الصلاة لا يكبر للافتتاح لا وجوبًا ولا استحبابًا ، وأنه إذا رمى إلى حربي فأسلم ثم أصابه السهم ، فـلا ضمان، والمعروف خلافه فيهن .

ولد في ذي الحجة سنة مائتين ، وتوفي لإحـدى عشرة خلت من المحرم سنة خـمس وتسعين ومائـتين ـ بتاء ثم سين ـ ، قـاله الشيخ أبو إسـحاق، ونقله عنه النووي في «تهذيبه» ، وذكره ابن خلكان .

وترمذ مـدينة على طرف نهر جيـحون ، وفيهـا ثلاثة أقوال حكاها في «التهذيب» عن السمعاني:

الأول : فتح التاء وكسر الميم وهو المتداول بين أهلها.

والثاني: كسرهما .

(١) بياض في أ

والثالث: ضمها ،قال : وهو الذي يقوله أهل المعرفة .

٤٩ ـ أبو الحسن التميمي

[أبو الحسن] (١) منصور بن إسماعيل التميمي المصري الضرير ، كان فقيهًا متصرفًا في علوم كثيرة، لم يكن في زمانه في مصر مثله .

قال الشيخ أبو إسحاق : قرأ على أصحاب الشافعي وأصحاب أصحابه، وله مصنفات في الفقه مليحة ، منها : « الهداية » و « السافر » و «الواجب » و«المستعمل » وغيرها .

وله شعر مليح ، مات قبل العشرين وثلاثمائة. انتهى كلام الشيخ .

وقال ابن خلكان : توفي سنة ست وثلاثمائة، وكان شاعرًا خبيث اللسان في الهجو ، وكان جنديًا ، وأصله من البلد المسماة برأس عين من نواحى حلب ومن شعره :

لي حيلة فيمن ينم ... وليس في الكذاب حيلة
من كان يحلف ما يقول ... فحيلتي فيه قليلة

وله أيضا :

الكلب أحسن عشرة ... وهو النهاية في الخساسة
ممن ينازع في الرياسة ... قبل أوقات الرياسة

نقل الرافعي عنه مواضع ،منها :في زكاة الفطر أن الأقط يجزئ، وفي الجنايات : أن مستحق القصاص يجوز له استيفاؤه بغير إذن الإمام ، ونقل في كتاب السرقة عن بعض شروح كتابه المسمى «بالمستعمل»، وعندي من

(١) بياض في أ ، ب وأثبتناه من طبقات الإسنوي .

تصنيفه المسمى « بالسافر » نسخة .

٥٠ ـ أبو حيان التوحيدى

[أبو حيان] (١) علي بن محمد بن العباس البغدادي المعروف بالتوحيدي ، شيرازي الأصل ، وقيل: نيسابوري ، وقيل : واسطي ، شيخ الصوفية ، وصاحب كتاب « البصائر » وغيرها من المصنفات في علم التصوف ، أخذ عن القاضي أبي حامد المروروذي ، كما صرح في «البصائر » ، وقد ذكره ابن خلكان في آخر ترجمة أبي الفضل العميد ، فقال : كان فاضلاً مصنفًا ،وكان موجودًا في السنة الأربعمائة ، كما ذكره في تصنيفه المسمى « بالصديق والصداقة » .

والتوحيدي بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الحاء ، وبالدال المهملتين ، يقال: إن أباه كان يبيع التوحيد ببغداد ، وهو نوع من التمر بالعراق ، وعليه [حمل](٢) بعض شراح المتنبي قوله:

يترشَّفن من فمي رشفاتٍ هن فيه أحلى من التوحيد

هذا آخر كلام ابن خلكان .

وحيان بحاء مهملة بعدها ياء مشددة بنقطتين من تحت، نقل الرافعي عنه في موضع واحد ، فقال : إنه نقل عن شيخه القاضي المذكور أن الربا لا يجزئ في الزعفران ، والمعروف خلافه .

---

(١) بياض في أ .

(٢) سقط من ب .

٥١ـ القفال الكبير

[القاسم] (١) بن القفال الكبير الشاشي، مصنف «التقريب»، كان إمامًا جليلاً حافظًا ، برع في حياة أبيه ، وقد نقل الرافعي عن الحليمي في كتاب الرضاع في الكلام على اختلاط اللبن بغيره ما يدل عليه ، فقال عقب كلام ما نصه : هذا شيء استنبطته أنا وكان في قلبي منه شيء فعرضته على القفال الشاشي ، وابنه القاسم فارتضياه ، فسكنت نفسي ثم وجدته لابن سريج فسكن قلبي إليه كل السكون .

وقال العبادي : إن كتابه « التقريب » قد تخرج به فقهاء خراسان ، وازدادت طريقة أهل العراق حسنًا ،وقد أثنى البيهقي على « التقريب » في ضمن رسالة كتبها إلى الشيخ أبي محمد يحثه فيها على نقل كلام الشافعي باللفظ ، ويذكر له سبب جمعه لنصوص الشافعي ، فقال ما حكاه عنه النووي في «تهذيبه» : ثم نظرت في كتاب « التقريب » ، وكتاب « جمع الجوامع » و « عيون المسائل » وغيرها ، فلم أر أحدًا منهم فيما حكاه أوثق من صاحب «التقريب» ، وهو في النصف الأول من كتابه أكثر حكاية لألفاظ الشافعي منه في النصف الأخير ، وقد غفل في النصفين جميعًا مع اجتماع الكتب له أو أكثرها وذهاب بعضها في عصرنا ، قلت : وحجم «التقريب » [قريب](٢) من حجم الرافعي، وهو شرح على « المختصر » جليل استكثر فيه من الأحاديث ، ومن نصوص الشافعي بحيث أنه يحافظ في كل مسألة على نقل [ما نص عليه الشافعي فيها في جميع كتبه ناقلاً له

---

(١) بياض في أ .

(٢) سقط من أ .

باللفظ لا بالمعنى بحيث يستغني] (١) من هو عنده غالبًا عن كتب الشافعي كلها ، ولم أر في كتب الأصحاب أجل منه ، وقد نسبه بعض المتقدمين إلى القفال نفسه ، وبه جزم في « الشامل » في باب استقبال القبلة ، ورجحه العجلي في «شرح الوسيط » في الباب الثالث من أبواب التيمم ، وذكر الغزالي في كتاب الرهن نحوه ، فإنه جعله لأبي القاسم ، وقد سبق أن القاسم اسم لولده ، والمعروف أنه لولده ، وهو ما جزم به العبادي في «الطبقات » ،والرافعي في « القضاء » ، وقال ـ أعني الرافعي ـ في «التذنيب» ـ إنه الأظهر ، ورأيت في «تاريخ جرجان» لحمزة السهمي ما يدل عليه فقال : سمعت أبا عبد الله الكرماني يقول : سمعت الحليمي يقول : علق عني القاسم بن القفال صاحب « التقريب» أحد عشر جزءًا من الفقه .

لم أعلم تاريخ وفاته رحمه الله .

٥٢ ـ أبو سعيد النيسابوري

[أبو سعيد] (٢) عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري المتولي مصنف «التتمة » ،تفقه بمرو على الفوراني، وبمرو الروذ على القاضي الحسين ، وببخارى على أبي سهل الأبيوردي ، وبرع في الفقه والأصول والخلاف وصنف كتابًا في أصول الدين ، وكتابًا في الخلاف، ومختصرًا في الفرائض، ولم يكمل «التتمة» بل وصل فيها إلى الحدود فكملها جماعة، دخل بغداد ، ودرّس بالنظامية بعد وفاة الشيخ أبي إسحاق ، ثم عزل بابن الصباغ قبل مضي شهر، ثم عمي ابن الصباغ ، فأعيد إليها سنة سبع وسبعين، فأقام بها إلى أن توفي .

---

(١) سقط من ب .

(٢) بياض في أ .

قال ابن خلكان : في ليلة الجمعة الثامن عشر من شوال سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ببغداد، ودفن بمقبرة باب أبرز ، وكان مولده بنيسابور في سنة ست وعشرين ، وقيل سبع ، قال ابن خلكان : ولم أقف على المعنى الذي سمي به المتولي .

باب الثاء المثلثة

باب الثاء المثلثة

٥٣ـ أبو علي الثقفي

[أبو علي] (١) محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن الثقفي الحجاجي من نسل الحجاج بن يوسف النيسابوري ، قال فيه الحاكم : هو الإمام المقتدى به في الفقه والكلام والدين والعقل والوعظ ، وقال ابن سريج : ما جاءنا من خراسان أفقه منه ، واستفتى رجل ابن خزيمة في مسائل فأعطاها إلى أبي علي المذكور ليجيب عنها ، وصار كلما كتب على واحدة ناولها لابن خزيمة ، فيتأملها إلى أن استوعبها ، فقال له ابن خزيمة : يا أبا علي ما يحل لأحد منا بخراسان يفتي وأنت حي .

وأرسل الشبلي من بغداد رجلاً من أهل العلم وأمره بالحضور سرًا إلى مجلس وعظه ، وأن يكتب مجالسه سنة كاملة ، ففعل وأحضرها إليه .

قال الحاكم : سمعت الصبيغي يقول : ما عرفنا الجدل والنظر حتى ورد أبو على من العراق .

وسمعت أبا العباس الزاهد يقول : كان الثقفي في عصره حجة الله تعالى على خلقه ، وأجاب في بعض مسائل أصول الدين بما يخالف الناس فألزم بيته ، فلم يخرج منه إلى أن مات ، وحصل له في ذلك الجلوس محن .

ولد سنة أربع وأربعين ومائتين ، وتوفي في جمادى الأولى سنة ثمان

(١) بياض في أ .

وعشرين وثلاثمائة ، هذا كلام الحاكم .

وقال العبـادي : إنه تفقه على محمـد بن نصر المروزي ، وابن خزيمة، وأنه أجاب عن « الجـامع الصغـير » لمحـمد بن الحسن، تكرر نقـل الرافعي عنه .

باب الجيم

باب الجيم

٥٤ ـ الجنيد

[أبو القاسم][١] الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي ثم البغدادي القواريري ، نسبة لبيع القوارير وهي الزجاج ، وهو الإمام العلم المبرز في العلم والعمل ، شيخ الزهاد والمساكين ، تفقه بأبي ثور ، أحد أصحاب الشافعي ببغداد ، وكان يفتي في حلقته وعمره عشرون سنة [وسمع الحديث من جماعة وسمع منه جماعة ، وقال ذات يوم : ما أخرج الله تعالى إلى الأرض علمًا وجعل للخلق إليه سبيلاً إلا وجعل الله لى فيه حظًا ونصيبًا وكان يفتح كل يوم حانوته ويسبل الستر ويصلي فيه أربعمائة ركعه .

توفي ـ رحمه الله ـ يوم السبت][٢] في شوال سنة ثمان وتسعين ومائتين، ذكره ابن الصلاح في «طبقات الشافعية» ، ونقل عنه في «الروضة» قبيل الصيام أن أخذ المحتاج من صدقة التطوع أفضل من أخذه من الزكاة ، لئلا تضيق على الأصناف ، ثم نقل عن آخرين العكس ، وعن الغزالي في «الإحياء» تفصيلاً .

---

(١) بياض في أ .

(٢) بياض في أ .

٥٥ـ الجرجاني

[أبو أحمد][١] الجرجاني .

قال السـهمي في أواخـر «تاريخ جرجـان»: هو محـمد بن أحـمد بن إبراهيم الصباغ الفـقيه صاحب أبي إسحاق المروزي ،درّس ببـغداد ،ومات بها. انتهى .

وقـال الشيخ قطب الديـن الحلبي المعروف بابـن أخت الشيخ نصـر في «تاريخ مصر» : محمد بن [أحمد] [٢] بن إبراهيم البغدادي ، ويكنى أبا الطيب ، تفـقه على أبي إسـحاق المروزي ، وكـان من أعلم الناس بمذهب الشـافـعي، حج ووصل إلى الأندلس، ثـم خرج مـنهـا وتوفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة عن نيف وسبعين سنة ، انتهى كلامه .

فأما نـسبته إلى بغـداد فواضح ، وأما تكنيتـه بأبي الطيب فلا يمتنع أن يكون للشخص كنيتان .

ذكره الرافعي في باب القذف من اللعان ، فيما إذا قال يا زأني بالهمز ، فإنه حكـى في المسألة ثلاثة أوجـه ، ثم قال : والثانـي : أنه قذف ، وعن الداركي أن أبا أحمد الجرجاني نسبه إلى نصه في « الجامع الكبير » .

---

(١) بياض في أ .

(٢) سقط من ب .

٥٦ ـ ابن العفريس

[أبو سـهل](١) أحمد بن محمـد الزوزني ، ويعرف بابن العِفريس ـ بالعين والسين المهـملتين ـ صـاحب « جمع الجـوامع » ،وذكره أبو عـاصم العبادي في طبقة القفال الشاشي وأبي زيد والخفاف ونحوهم .

نقل عنه الرافعي في أوائل الطهـارة : أن المؤثر في تغير الماء بالطاهرات هو تغير أحد الأوصاف أم لا بد من اجتماعها ؟ .

فـيه أقـوال حكاها الموفق ابن طاهر عن صـاحب « جمع الجـوامع » ، ونقل عنه في «الروضة» أيـضا من زوائده في الكلام على سنن الجمـعة، إلا أنه لم يقف على كـتابه ، بـل أخذه من ابن الصـلاح، وكتـابه المذكور قـد وقفت عليـه وهو قريب مـن حـجم « الرافعـي الصـغير »، قـال في أوله، هـذا كتـاب جـمعتـه من جوامـع كتــب الشـافعي، وهـي « القـديـم » و «المبسـوط» و « الأمـالي » و«البويطي » و « حرمـلة » ورواية موسى بن أبي الجارود ، ورواية المزني في «المختصر » ، و « الجامع الكبير » ، ورواية أبي ثور، وحكيت مسائلها بألفاظـه ، وجعلت « المبسوط » أصلاً ، ونقلت إلى كل باب منه من سـائر الـروايات مـا كان مـن جنسـه ورتبـتـه على ترتيب «مختـصر المزني » ونسبت كل قول منهـا إلى مكانه ،وجعلته مشـتملا على المشاهير والشواهد ، هذا كلامه ملخصًا ،ولم يتعرض « للأم » ، وسببه قلة وجوده عنـدهم إذ ذاك ، ثم ذكر في آخـر خطبتـه أنه روى عن محـمد بن يعقوب المعقلي المعروف بالأصم عن الربيع صاحب الشافعي .

(١) بياض في أ .

والمشهور على الألسنة أن العفريس [السابق] [١] ذكره بعين مكسورة ثم فاء ساكنة ثم راء مكسورة بعدها ياء بنقطتين من تحت ، ورأيته مضبوطا في النسخة التي وقفت عليها بفتح العين والفاء ، وسكون الراء بعدها نون مفتوحة ،وهو أصل صحيح قديم أدرك كاتبه حياة المصنف وعليه خط ابن الصلاح رحمه الله تعالى .

٥٧ ـ الجويني

الشيخ أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله الجويني .

قرأ الأدب بناحية جوين على والده، والفقه على [أبي][٢] يعقوب الأبيوردي ، ثم خرج إلى نيسابور ، فلازم أبا الطيب الصعلوكي ، ثم رحل إلى مرو لقصد القفال فلازمه حتى برع عليه مذهبًا وخلافًا ، وعاد إلى نيسابور سنة سبع وأربعمائة ، وقعد للتدريس والفتوى ، وكان إمامًا في التفسير والفقه والأدب ، مجتهدًا في العبادة ورعا مهيبًا صاحب جد ووقار.

قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني : لو كان الشيخ أبو محمد في بني إسرائيل لنقلت لنا أوصافه وافتخروا به .

ونقل النووي في « الطبقات » عن الشيخ أبي سعد عبد الواحد بن القشيري صاحب «الرسالة» : أن المحققين من أصحابنا يعتقدون فيه من الكمال أنه لو جاز أن يبعث الله تعالى نبيًا في عصره لما كان إلا هو .

صنف رحمه الله تفسيراً [كبيراً يشتمل على عشرة أنواع من العلوم في

(١) سقط من أ .

(٢) سقط من أ .

كل آية وتعليقًا في الفقه متوسطًا لم أقف عليه، وعندي من تصانيفه: «الفروق»، و«السلسلة» و«التبصرة» و«مختصر المختصر» وتصنيفه في «موقف الإمام والمأموم»] (١) .

وتوفي في نيسابور في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة .

قاله السمعاني في «الذيل»، وعبد الغافر في «الذيل» أيضا، وتبعهم النووي في «الطبقات»، وقال السمعاني في «الأنساب»: إنه توفي سنة أربع وثلاثين ومدة مرضه سبعة عشر يومًا .

وجوين ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كبيرة .

٥٨ - الجرجاني

أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الجرجاني، كان قاضي البصرة وشيخ الشافعية بها ومن أعيان الأدباء في وقته، تفقه على الشيخ أبي إسحاق، وصنف في الفقه «التحرير والمعاملة» و«البلغة» و«الشافى»، وهو كبير في أربع مجلدات قليل الوجود عندي به نسخة .

مات [راجعًا](٢) من أصبهان إلى البصرة سنة ثنتين وثمانين وأربعمائة، قاله ابن الصلاح في «طبقاته» .

(١) غير واضحة في أ .
(٢) سقط من ب .

باب الحاء

باب الحاء

٥٩ ـ الحربي

[أبو إسحاق](١) إبراهيم بن إسحاق ،المعروف بالحربي ـ بالحاء المهملة والباء الموحدة وفي آخره ياء النسبة ـ ، ذكره العبادي في «طبقاته» ، وقال : لم يكن ببغداد أعلم منه بالفقه ، ولا بعلم الأدب.

ولم يؤرخ وفاته، وقال الشيخ أبو إسحاق في «طبقاته»: توفي سنة خمس وثمانين ومائتين، نقل عنه الرافعي في الجنايات في الكلام على القصاص في الأطراف فقال : ويذكر في الشجاج الحالقة وهي التي تقشر الجلد مع اللحم، وعن إبراهيم الحربي أنها الأولى والحارصة تليها ، والأكثرون عكسوا.

٦٠ ـ ابن حربويه

[القاضي] (٢) أبو عبيد علي بن الحسين بن حربويه البغدادي ، تفقه على أبي ثور ، وولي قضاء واسط ثم إقليم مصر ، فأقام بها مدةً طويلة وكانت الخلفاء تعظمه .

قال ابن يونس في «تاريخ مصر» : كان شيئا عجيبًا ما رأينا مثله لا قبله ولا بعده ، وكان آخر قاض يركب إليه أمراء مصر ، وكان لا يقوم للأمير

(١) بياض في أ .

(٢) بياض في أ .

إذا أتى إليه بأمره ، ثم أرسل مُوَقِّعه الإمام أبا بكر بن الحداد إلى بغداد سنة عشر وثلاثمائة [في طلب إعفائه عن القضاء، فأعفي وعاد إليها .

وتوفي بها في صفر سنة تسع عشرة وثلاثمائة] (١) ،قاله الشيخ أبو إسحاق ، وصلى عليه الإصطخري ، ودفن في داره ، ونقل عنه الرافعي مواضع ، منها : منع تعجيل الزكاة ، واشتراط رفع الروشن بحيث يمر تحته الفارس ناصبًا رمحه .

وحربويه بفتح [الباء] (٢) ، ويقال : بضم الباء ، وإسكان الواو وفتح الياء، ويجري الوجهان في نظائره كلها كسيبويه ونفطويه وعمرويه وراهويه.

٦١ ـ ابن الحداد

[أبو بكر] (٣) محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الكناني المصري الشهير بابن الحداد ، كان إمامًا مدققًا في علوم كثيرة [خصوصًا الفقه ومولّداته تدل عليه ، وكان كثير العبادة كان يصوم يومًا ويفطر يومًا ، ويختم في كل يوم وليلة ختمة ،ويختم في يوم الجمعة في الجامع قبل الصلاة ختمة أخرى في ركعتين] (٤) .

أخذ الفقه عن جماعة ،منهم : منصور بن إسماعيل التميمي ، السابق ذكره، وأخذ عن محمد بن جرير لما دخل بغداد رسولاً في سؤال إعفاء ابن

---

(١) سقط من أ .
(٢) سقط من أ .
(٣) بياض في أ .
(٤) غير واضحة في أ .

حربويه عن قضاء مصر كما سبق الآن قريبًا ، وجالس أبا إسحاق المروزي لما ورد مصـر ، قال ابن زولاق في « تاريخ قضـاة مصر » : إنه صنف كـتاب «الباهر » في الفـقه في مائة جزء وكـتاب « جامع الفقـه » ، وكتاب « أدب القضـاء » في أربعين جـزءًا ، وكتاب « الفـروع المولدات » معـروف، وهو الذي اعتنى الأئمة بشرحه ، وكان حسن الثـياب رفيعها ، حسن المركوب ، وكان يوقع للقاضي ابن حربويه ، وباشر قضاء مـصر مدة لطيفة بأمر أميرها عند شغوره ، فسعى غيره من بغداد ، فورد تفويضه لذلك الغير .

ولد رحمه الله يوم موت المزني ،وحج فمرض في الرجوع ، ومات يوم دخول الحـاج إلى مصر ، وهو يوم الثلاثـاء لأربع بقين من المحرم سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وعـمره تسع وسبعـون سنة وأشهر ، قاله السـمعاني، وقال الشيخ أبو إسـحاق : مات سنة خمس وأربعين ،واقتـصر عليه النووي في «تهذيبه » ، وابن خلكان في « تاريخه » ، والصحيح الأول ، فقد ذكره ابن زولاق في «تاريخـه» ، وهو أقعد ؛ لـكونه مصريًا ، إلا أنـه قال: في صفـر ، ثم دفن يوم الأربعاء بسـفح المقطم عند أبويه ، وكان أحـد أجداده يعمل الحديد ويبيعه فعرف بذلك .

٦٢ـ الحناطي

[أبو عـبـد الله] (١) الحناطي، وهو الحـسين بن أبي جعفـر محـمد الطبـري، قدم بغـداد في أيام الشـيخ أبي حامـد ، وروى عنه القـاضي أبو الطيب ، وذكره الشيخ أبو إسحـاق ولم يؤرخ وفاته ، نقل عنه الرافعي في آخر الاستنجاء ، ثم كرر النقل عنه .

(١) بياض في أ .

والحنَّاطي بالحـاء المهـملة والنون معنـاه الحناط كالخبـاز والبقـال،لكن [العجم](١) يزيدون عليه [ياء] (٢) النسب أيضا ، فيعبرون مثلاً عن الذي يقصر الثياب بالقصار مرة وبالـقصاري أخرى ، قال ابن السمعاني : لعل أن بعض أجداده كان يبيع الحنطة .

وقد ذكـر المطوعي في كتـابه المسمى بـ « المذهب » والده وأثنـى عليه، وعبر عنه بالحناطي أيضًا ،فـقد كان إمام عصره بطبرستـان حقًا وواحد دهره علمًا وفـقهًا ، وكان قـد درس على ابن القاص ، وأخذ عن أبي إسـحاق، وأعاده أيضا مرة أخرى ، فقال : والمنجبون من فقهاء أصحابنا ـ أي المعقبون للعلماء ـ أربعـة ، فذكر الإسـماعيلي والصـعلوكي والقفـال الشاشي ، ثم قال: وأبو جعـفر الحناطي حيث رزق مثـل الشيخ أبي عبد الله ولدا وضـيئًا ونجلاً زكيًا ،وذكـر الشيخ أبو إسحاق لأبي عبد الله المذكـور أيضا ولدًا عالمًا فقال : ومـنهم أبو نصر بن الحناط الشيرازي ،أخـذ الفقه أبيه عن أبـي عبد الله، وكان فقيهًـا أصوليًا فصيحًا شاعرًا صوفـيًا ،مات بـ « فيد » في طريق مكة ،وله مصنفـات كثيـرة في الفقـه وأصوله ، وعنه أخذ فـقهاء شـيراز. انتهى، وكأنـه عرف بالشيرازي لكونه اسـتوطنها ، ويحتمـل أن يكون غيره وفيه بعد .

٦٣ ـ الحداد

[أبو محمد](٣) الحداد ،ذكره الشيخ أبو إسحاق في « طبقاته » فقال:

---

(١) سقط من أ .

(٢) سقط من ب .

(٣) بياض في أ .

القاضي أبو محمد الحسن بن أحمد المعروف بالحداد، من أهل البصرة ، أحد فقهاء أصحابنا ، لا أعلم على من درس ولا وقت وفاته ، ورأيت له كتابًا في « أدب القضاء » [دل] (١) على فضل كبير. انتهى كلام الشيخ .

نقل عنه الرافعي في كتاب « القضاء » في آخر الكلام على قوله : قال: فأما الخط فلا يعتمده الشاهد ، فقال في ذيل كلام نقله عن الصيمري في الأسباب المعينة على تذكر الشهادة: وحكى أبو محمد الحداد من الأصحاب أن بعض علمائنا ممن ولى قضاء البصرة ، كان يكتب أن الذي شهدت عليه يشبه فلانًا. انتهى .

٦٤ـ الحليمي

[أبو عبد الله] (٢) الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم ـ بحاء مهملة مفتوحة ولام ـ المعروف بالحليمي ،قال فيه الحاكم : كان شيخ الشافعيين بما وراء النهر وآدبهم وأنظرهم بعد أستاذيه : القفال الشاشي ، والأودني، وقال في «النهاية» : كان الحليمي رجلاً عظيم القدر لا يحيط بكنه علمه إلا غواص.

ولد ببخارى ، وقيل :بجرجان سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، ومات سنة ثلاث وأربعمائة ،قيل : بجمادى ،وقيل: في ربيع الآخر .

قد نقل عنه الرافعي في التيمم ثم كرر النقل عنه ، ومن مصنفاته « شعب الإيمان » كتاب جليل جمع أحكامًا كثيرة ، ومعانٍ غريبة لم أظفر بكثير منها في غيره ، وكان له أخ فاضل يقال له أبو الفضل الحسن، ولد في السنة التي ولد فيها أخوه من غير أمه .

(١) سقط من أ .

(٢) بياض في أ .

٦٥ - الحاكم

[أبو عبد الله] (١) محمد بن عبد الله بن محمد الضبي النيسابوري الحاكم ، ويعرف أيضا بابن البيع - بكسر الياء المشددة - صاحب «المستدرك»، و«تاريخ نيسابور » ، و « فضائل الشافعي » وغيرها .

كان فقيهًا حافظًا ثقة، إلا أنه كان يميل إلى التشيع ويظهر التسنن، انتهت إليه رئاسة أهل الحديث حتى حدث الأئمة عنه في حياته .

طلب العلم في صغره باعتناء أبيه وخاله، ورحل إلى الحجاز والعراق مرتين ،وروى عن خلائق عظيمة تزيد على ألفي شيخ ، وتفقه على أبي الوليد النيسابوري، [وأبي علي] (٢) بن أبي هريرة ، وأبي سهل الصعلوكي وانتفع به [أئمة] (٣) كثيرون ،منهم: البيهقي فإنه روى عنه فأكثر وبكتبه تخرج ، ومن بحره استمد وعلى منواله نسج ، وقال عبد الغافر الفارسي في «الذيل» : كان الحاكم إمام أهل الحديث في عصره ، وبيته بيت الصلاح والورع والزهد ، واختص بصحبة إمام وقته أبي بكر الصبغي ، وكان يراجع الحاكم في السؤال والجرح والتعديل .

ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وأول سماعه سنة ثلاثين،وشرع في التصنيف سنة سبع وثلاثين،وبلغت مصنفاته قريبا من ألف جزء حديثية، ثم أطنب عبد الغافر في مدحه إلى أن قال:مضى إلى رحمة الله تعالى، ولم يخلف بعده مثله في ثامن صفر سنة خمس وأربعمائة ، وقد ترجمه الحافظ أبو موسى المديني في مصنف مفرد ، وذكر أنه دخل الحمام واغتسل

---

(١) بياض في أ .

(٢) سقط من أ .

(٣) سقط من أ .

وخرج فـقال : آه وقبضت روحـه وهو متزر لـم يلبس القـميص ، نقل عنه الرافعي في كتاب صلاة الجماعة ، فقال: إنه نقل في تاريخ نيسابور عن أبي بكر الصبغي أن الركعة لا تدرك بالركوع.

٦٦ ـ [القاضي] (١) الحسين

وهو الإمام المحـقق المدقق أبو على محـمد بن أحـمد المروزي من أكـبر أصحاب القفال ، قـال عبد الغافر : كان فقيه خراسـان وكان عصره تاريخًا به.

وقال الرافـعي في « التذنيب » : إنه كان كـبيرًا غواصًـا في الدقائق من الأصحاب الغر الميامين ، وكان يلقب بحبر الأمة. انتهى .

وذكره النووي في « تهذيبه » فقال : وله « التعليق الكبير » ، وما أجزل فوائده وأكبر فروعه المستـفادة ، ولكن يقع في نسخه اختلاف ، وكذلك في تعليق الشيخ أبي حامد .

قلت : وللقاضي في الحقـيقة تعليقان يمتاز كل واحـد منهما عن الآخر بزوائد كـثيـرة ، سببـه اختـلاف المعلقين عنه ؛ ولهـذا نقل ابن خلكان في ترجمـة أبي الفتح الأرغياني: أن القـاضي الحسين قال في: حقـه : ما علق أحد طريقتي مثله .

وقد وقع لي « التعليقان » بحـمد الله تعالى ، وله شرح على فروع ابن الحداد ،وقطعة من «شرح تلخيص ابن القاص» ، وقعا لي في مجلدة واحدة بخط بعض تلاميذه وعلى حاشيتها خط ابن الصلاح منبهًا على غرابة ذلك، وله تصنيف آخر سماه « أسرار الفـقه » ،هو مجلد قليل الوجود ظفرت به،

---

(١) بياض في أ .

وأما « فتاويه » فمعروفة .

توفي ـ رحمه الله ـ بعد صلاة العشاء ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من شهر المحرم سنة ثنتي وستين وأربعمائة ، قاله النووي في «تهذيبه».

٦٧ ـ إمام الحرمين

[ضياء الدين] (١) أبو المعالي عبد الملك إمام الحرمين ابن الشيخ أبي محمد الجويني إمام الأئمة في زمانه وأعجوبة دهره .

ولد في ثامن عشر المحرم سنة سبع عشرة وأربعمائة ، وقرأ الفقه على والده ، والأصول على أبي القاسم الإسكاف تلميذ الإسفراييني ، وتوفي والده وله نحو عشرين سنة ،فأقعده الأئمة في مكانه للتدريس كما سيأتي في ترجمة الفوراني ، وخرج من نيسابور لما ظهرت الفتن بين المعتزلة والأشاعرة وظهرت المعتزلة ، فأقام ببغداد تارةً وبأصفهان تارة وغيرهما من الأماكن، ثم خرج إلى الحجاز فجاور بمكة أربع سنين يدرس ويفتي ، وجمع « النهاية » هناك ، ثم عاد إلى نيسابور عند استقامة الأمور، فبنيت له نظاميتها وفوض إليه التدريس بها والخطابة بالجامع المعروف بالمنيعي ، ومجلس الوعظ وأمور الأوقاف ، وعظم شأنه عند الملوك واجتمع المستفيدون عليه ، وحرر «النهاية» رتبها وأملاها وعقد مجلسًا عند فراغها حضره الأئمة والكبار .

وكان ـ رحمه الله ـ متواضعًا جدًا بحيث يتخيل جليسه أنه يستهزئ به،

(١) بياض في أ .

رقيق القلب بحيث يبكي إذا سـمع بيتًا أو تفكر في نفسه سـاعة، أو خاض في علوم الصوفيـة وأرباب الأحوال ، ولم يكن يستصغر أحـدًا حتى يسمع كلامه ،فإن أصاب استفاد منه وعزى الفائدة إليه ، وإن كان صغير السن .

وإن لم يرض كلامــه بين زيفه ولم يحـابه وإن كان أباً ، وبقى عـلى ما ذكرناه قريـبًا من ثلاثين سنة إلى أن مرض باليرقـان وبقى به أيامًا وبرئ منه وعاد إلى الدرس والمجلس وحصل السرور للخواص والعوام ، فلم يكن إلا يسير حتى عاوده المرض وغلبت عليه الحـرارة فحمل في مَحَفّة إلى قرية من قرى نيسابور لاعتدال هوائها وخفة مائها ، فتوفي بها ليلة الأربعاء بعد صلاة العشاء الخامس والعشرين من شهـر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة عن تسع وخمسين سنة ـ بتاء ثم سين ـ .

قاله ابن خلكان في « تاريخه » ، وصلى عليه ابنه الإمام أبو القاسم بعد جهد جهيد ،ودفن بداره ، ثم نقل بعد سنين فدفن بجانب والده ، وكان له نحو أربعـمائة تلميـذ فكسروا مـحابرهم وأقلامـهم، وأقاموا كـذلك حولاً وكسـروا أيضا منبره ،وقع لي مـن تصانيفـه الفقهـية كتـاب «الأساليب في الخلاف» وهو كـتاب جليل ، وبعض « مـختصـر النهاية » وفيـه أمور زائدة على « النهاية » ولم يتفق على إتمامه ، وكتاب « الغـياثي » وهو كتاب مفيد يقرب في المعنى من «الأحكام السلطانية »، وقع لي بخط تلميذه الخواري ، و« الرسالة النظامية » رضي الله عنه وأرضاه .

٦٨ - الحلواني

أبو بكر أحمد بن علي بن بدران الحلواني - بضم الحاء - ، ولد سنة عشرين وأربعمائة ، ونقل عنه السلفي في «معجم شيوخ بغداد »، ذكره، الرافعي في الباب الثاني من قسم الصدقات ووصفه بالفقه، فقال : رأيت بخط الفقيه أبي بكر ابن بدران الحلواني: أنه سمع أبا إسحاق الشيرازي يقول في اختياره : إنه يجوز صرف زكاة الفطر إلى واحد ، توفي سنة سبع وخمسمائة .

٦٩ - [أبو بكر] (١) الحازمي

وهو محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن - حازم بالحاء المهملة - الهمذاني الملقب زين الدين .

كان فقيهًا حافظًا زاهدًا ورعًا متقشفًا حافظًا للمتون والأسانيد ، غلب عليه علم الحديث ،وصنف فيه تصانيفه المشهورة .

ولد سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمسمائة ، واستوطن الجانب الغربي من بغداد بعد توغله في الرحلة وتفقه بها على ابن فضلان وغيره .

وتوفي بها صغير السن كبير القدر ليلة الإثنين الثامن والعشرين من جمادى

(١) بياض في أ .

الأولـى سنة أربع وثمانين وخمسمائة، ودفن مقابل الجنيد، قاله ابن خلـكان في « تاريخه ».

ولا يعلم أحدًا ممن ترجمنا له مع كثـرتهم أصغر سنًا منه، بل ولا يعلم من نقص عن الأربعين منهم غيـره ، وذلك عكس القاضي أبي الطيب وأبي طاهر الزيادي كما تعرفه إن شاء الله تعالى .

نقل عنه في « الروضة » في أثناء كتاب القضاء : إن الذين أدركتهم من الحفـاظ كانوا يميلون إلى جـواز إجازة غـير المعين بوصف العـموم كـأجرت للمسلمين ونحوه، ثم صححه النووي .

باب الخاء المعجمة

باب الخاء المعجمة

٧٠ ـ ابن خزيمة

[أبو بكر] (١) محمد بن إسحاق بن خزيمة الملقب بإمام الأئمة، تفقه على الربيع والمزني وصار إمام زمانه بخراسان ، رحلت إليه الطلبة من الآفاق، قال شيخه الربيع : استفدنا من ابن خزيمة أكثر مما استفاد منّا ،وكان متقللاً له قميص واحد دائما، فإذا جدد آخر وهب ما كان عليه .

نقل عنه الرافعي في مواضع، منها : أنه إن رجع في الأذان ثنى الإقامة وإلا أفردها .

ومنها: أن الركعة لا تدرك بالركوع ، ولد في صفر سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وتوفي في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، وقال الشيخ في « الطبقات » : سنة ثنتي عشرة .

٧١ ـ ابن خيران

[أبو علي] (٢) الحسين بن صالح بن خيران البغدادي ، كان إمامًا جليلاً ورعًا ،كان يعيب على ابن سُرَيج في ولايته للقضاء ويقول : هذا الأمر لم يكن في أصحابنا، إنما كان في أصحاب أبي حنيفة ، وطلبه الوزير

(١) بياض في أ .

(٢) بياض في أ .

ابن الفرات بأمر الخليفة للقضاء فامتنع فوكل ببابه ، وختم عليه بضعة عشر يومًا حتى احتاج إلى الماء فلم يقدر عليه إلا بمناولة بعض الجيران فبلغ الخبر إلى الوزير فأمر بالإفراج عنه، وقال : ما أردنا بالشيخ أبي علي إلا خيراً أردنا أن يُعلم أن في مملكتنا رجلاً يعرض [عليه][1] قضاء القضاة شرقًا وغربًا وفعل به مثل هذا وهو لا يقبل .

وقد ذكر الرافعي في كتاب القضاء هذه الحكاية مختصرة .

توفي ـ رحمه الله ـ يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلاثمائة ، كذا قاله العسكري ، والشيخ أبو إسحاق .

وقال الدارقطني : توفي في حدود العشر وثلاثمائة، ومال إليه الخطيب.

وقال ابن الصلاح في « طبقاته » : إن الأول أقرب .

وقال الذهبي : إنه أصح، وجزم به في « شرح المهذب » .

٧٢ـ أبو بكر الخفاف

أبو بكر الخفاف صاحب كتاب « الخصال »، هو أحمد بن عمر بن يوسف ، نقل عنه الرافعي في كتاب «السير» : إن الصبي المميز يصح منه الأمان .

ذكره الشيخ أبو إسحاق في طبقة ابن الحداد وابن سلمة ومعاصريهما، وكتابه المسمى « بالخصال » ، مختصر قليل الوجود عندي منه نسخة .

---

(١) سقط من أ .

٧٣ـ أبو عبد الله الختن

[أبو عبد الله] (١) الختن ـ بخاء معجمة ثم تاء بنقطتين من فوق بعدها نون ـ هو محمد بن الحسن بن إبراهيم الفارسي ثم الإستراباذي، أحد الأئمة الورعين والمقــدمين في الأدب ومعاني الــقرآن والقراءات، ومن المبــرزين في النظر والجدل ،وله على « التلخيص » شرح جليل عزيز الوجود ظفرت به .

وعرف بالختن ؛ لأنه كــان ختن الإمام أبي بكر الإسماعــيلي المذكور في حرف الهمزة أي زوج ابنته .

توفي بجــرجــان يوم عــرفــة، ودفن يوم الأضــحى سنة ست وثمــانين وثلاثمائة وهو ابن خمس وسبــعين سنة ،قاله النووي في « تهذيبه » ، نقل عنه الرافــعي في مــواضع، مــنهــا : وقــوع الطلقــات الثــلاث في المســألة السريجية .

الخطابي :

[أبو سليــمــان] (٢) حمــد ـ بفتح الحاء وسكون الميم ـ بن محــمد بن إبراهيم ابن خطاب البــستي المعــروف بالخطابي، كان فــقيــهًا رأسًــا في علم العربية والأدب وغير ذلك ، أخذ الفــقه عن القفال الشاشي وابن أبي هريرة وغيرهما، وصنف التصانيف النافعة ، وله شعر حسن ومنه :

ـ شر السباع العوادي دونه وزر

والناس شرهم ما دونه وزر

---

(١) بياض في أ .

(٢) بياض في أ .

- كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع
وما نرى بشرا لم يؤذه بشر

ومن شعره أيضا :

وما غربة الإنسان في شقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل
وإني غريب بين بست وأهلها وإن كان فيها أسرتي وبها أهلي

توفي [رحمه الله] (١) ببلدة بُست سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، قاله النووي في « طبقاته » .

زاد غيره في ربيع الآخر .

وبست بباء موحدة مضمومة ثم سين مهملة ساكنة بعدها تاء .

والخطابي نسبة إلى جده المذكور ، وقيل: إنه من ذرية زيد بن الخطاب أخي عمر رضي الله عنهما .

نقل عنه الرافعي :أن الذي يجيء على مذهب الشافعي أنه يجهر في كسوف الشمس ، والمعروف خلافه، ونقل عنه أيضًا في مواضع أخرى قليلة.

٧٤ـ الخضري

[أبو عبد الله] (٢) محمد بن أحمد الخضري المروزي ،كان هو وأبو زيد شيخي عصرهما بمرو وكثيراً ما يقول القفال : سألت أبا زيد والخضري.

وممن نقل عنه القاضي الحسين في باب استقبال القبلة في الكلام على

(١) زيادة في أ .
(٢) بياض في أ .

تقليد الصبي .

توفي ـ رحمه الله ـ في عشر الثمانين وثلاثمائة ، قاله ابن خلكان قال: والخضري نسبة إلى بعض أجداده .

وذكر التفليسي في باب الحاء المهملة في ترجمة حكيم بن محمد: إنه كان موجودًا في سنة خمس وسبعين من العشر المذكور ، وذكر في باب الميم: إنه أخذ عن أبي بكر الفارسي وأنه أقام بمرو ناشرًا لفقه الشافعي مرغبًا فيه ، وكان يُضرب به المثل في قوة الحفظ وقلة النسيان .

٧٥ ـ ابن خيران البغدادي

[أبو الحسن] (١) علي بن أحمد بن خيران البغدادي صاحب «اللطيف» .

قال الشيخ في « الطبقات »: درس عليه شيخنا أبو أحمد بن رامين .

وقد نقل الرافعي عن كتابه « اللطيف » في الباب الأول من أبواب الطلاق في آخر الفصل الأول منه ، وفي كتاب العدد في مسألة الآيسة ، وهو كتاب لطيف دون « التنبيه » كثير الأبواب جدًا ، وهو قليل الوجود وقعت لي منه نسخة ، نقل منه في كتاب الشهادات عن ابن خيران الكبير و[هو](٢) أبو علي السابق .

(١) بياض في أ .

(٢) سقط من أ .

٧٦ـ أبو إسحاق الخراط

ذكره الرافعي في الجنايات فقال : الظاهر أن ولي المجنون له أن يعفو على المال بشرط أن يكون فقيرًا ،ثم قال : وحكى الإمام النص في المجنون مطلقًا ، وكذا ذكره الروياني عن رواية أبي إسحاق الخراط . انتهى .

لم أقف له على تاريخ وفاة .

٧٧ـ الخبري

[أبو حكيم] (١) ـ بفتح المهملة وكسر الكاف ـ عبد الله بن إبراهيم ابن عبد الله الخبري [بخاء معجمة مفتوحة ثم باء موحدة ساكنة بعدها راء مهملة وفى آخره ياء] (٢) النسب نسبة إلى خبر ناحية من نواحي شيراز، كان دينًا مرضى الطريقة ، تفقه على الشيخ أبي إسحاق وبرع في الفرائض والحساب، وله فيهما مصنفات حسنة ،وتلاميذ كثيرة منهم : الحسين بن الشقاق بالشين المعجمة والقاف المكررة ـ إمام بغداد في وقته ، وكان يعرف العربية أيضًا ـ وشرح « الحماسة » و« ديوان المتنبي » و« البحتري » و « الرضى الموسوي » وغيرها ، وسمع الحديث الكثير ، وكان يكتب الخط الحسن ويضبط [الضبط] (٣) الصحيح.

---

(١) بياض في أ .

(٢) سقط من أ،ب والمثبت من طبقات الشافعية للمصنف .

(٣) سقط من أ .

توفي يوم الثلاثاء ضحوة نهار الثـاني والعشرين من ذي الحجة سنة ست وسبعين وأربعمائة ببغداد ،وهي السنة التي توفي فـيها شيخه ،قاله ابن نقطة في كتاب « تكملة الإكمال » .

ويحكى :أنه كان وقت وفاته قاعدًا يكتب في مصحف فوضع القلم من يده واستند ،وقال : والله إن هذا موت هنيء طيب فمات .

نقل عنه في «الروضة» خاصة في مـوضع واحد فقط وهو تصحيح الرد على ذوي الأرحام إذا لم ينتظم أمر بيت المال .

وكتابه الذي ذكر فيه ذلك يسمى « بالـتلخيص »، وقد رأيته فيه ناقلاً له عن الأكثرين .

باب الدال

باب الدال

٧٨ـ الداركي

أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الداركي.

درّس بنيسابور سنين ،ثم سكـن بغداد وانتهت إليه رئاسة العلم بهـا ، تفقه على أبي إسحـاق المروزي ،وقال الشيخ أبو حـامد : ما رأيت أفـقه منه ، وكان أبوه محدث أصبهان في وقته .

توفي ببغداد يوم الجمـعة لثـلاث عشـرة ليلة خلـت مـن شـوال ، وقيـل في ذي القـعـدة سـنة خـمـس وسـبعـين وثلاثـمـائة، ودفـن يوم الجـمـعـة بالشونيزية، وهو ابن نيـف وسبـعين سـنة ، قـاله النـووي فـي « تهذيبه » .

ودارك بفتح الراء من قرى أصبهان .

٧٩ـ الدارقطني

أبو الحسن علي بن عـمر البغدادي المعـروف بالدارقطني الإمام الجليل، قال الخطيب : كان فريد عصـره في علم الحديث عالمًا بعلوم أخرى، قال : وبلغني أنه درس على أبي سعيد الإصطخري .

وقال الحاكم : ما رأى الدارقطني مثل نفسه.

توفي ببغداد يوم الخـميس لثمان خلون من ذي القعـدة ، وقيل : في الثاني منه سنة خمس وثمانين وثلاثمائـة عن تسع وسبعين سنة ـ الأولى بالتاء أولاً والثانيـة بالسين ـ وصلى عليه الشـيخ أبو حامـد، ودفن قريبًا من مـعروف الكرخي، قاله ابن خلكان .

قال: والدارقطني براء مفتوحة وقاف مضمومة نسبة إلى دار القطن وهي محلة كبيرة ببغداد ، نقل عنه في «الروضة» في أثناء كتاب القضاء في الكلام على الرواية بالإجازة : أن المجاز يجوز له أن يجيز وهو الصحيح .

٨٠ـ الدارمي

أبو الفرج محمد بن عبد الواحد الدارمي البغدادي، تفقه على الشيخ أبي حامد وغيره [وترك] (١) دمشق ،وصنف « الاستذكار » وهو مجلدان ضخمان وفي النقل منه عُسر لاختصاره ، وقد رأيت عليه بخطه أن غالبه من كلام ابن المرزبان .

وصنف أيضًا كتابًا مطولاً مبسوطًا مشتملاً على غرائب كثيرة سماه «جمع الجوامع ومودع البدائع »، رأيت بعضه بخطه أيضا .

قال الشيخ أبو إسحاق : كان فقيهًا حاسبًا شاعرًا متصوفًا ، ما رأيت أفصح منه لهجة ، قال لي : مرضت فعادني الشيخ أبو حامد الإسفراييني فقلت :

مرضت فارتحت إلى عائد   فعادني العالَم في واحد
ذاك الإمام ابن أبي طاهر   أحمد ذو الفضل أبو حامد

ولد سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، وتوفي بدمشق سنة تسع وأربعين وأربعمائة. انتهى كلام الشيخ .

وقال ابن الصلاح في « طبقاته » نقلا عن الخطيب: إن ولادته يوم الخميس الخامس والعشرين من شوال من السنة المذكورة ، وإن وفاته ليلة

(١) في «طبقات الشافعية» للمصنف : انتقل من بغداد إلى الرحبة وسكنها مدة، ثم استوطن .

الجمعة مستهل ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، ودفن بباب الفراديس، نقل عنه في [«الروضة»] (١) في مواضع كثيرة .

٨١ ـ أبو العالي مجلي

[القاضي](٢) أبو العالي مجلي ـ بجيم مفتوحة ولام مشددة [مكسورة](٣) ـ ابن جُميع ـ بضم الجيم مصغرًا ـ ابن نجا ـ بالنون والجيم ـ المخزومي الأرشوني الأصل ثم المصري ،تفقه على الفقيه سلطان المقدسي تلميذ الشيخ نصر وبرع فصار من كبار الأئمة ، وتفقه عليه جماعة ،منهم: العراقي شارح [المهذب] (٤) ، وتولى قضاء الديار المصرية سنة سبع وأربعين وخمسمائة، ثم عزل لتغير الملوك في أوائل سنة تسع وأربعين ، وتوفي في ذي القعدة سنة خمسين ، ذكره ابن خلكان في تاريخه .

وقع لي من تصانيفه « أدب القضاء » وهو غريب ، وتصنيفه في « الجهر بالبسملة » ،وفي جواز إقتداء بعض المخالفين في الفروع ببعض ،صنفه في توجهه للحجاز من طريق عيذاب ، وكتابه المعروف المسمى «بالذخائر » وهو كثير الفروع والغرائب إلا أن ترتيبه ترتيب غير معهود متعب لمن يريد استخراج المسائل منه وفيه أيضًا أوهام ، وقد وقع لي مجلدة لطيفة صنفها بعض الفضلاء الحمويين الواردين إلى مصر عقب موت صاحب « الذخائر» وضعها لذلك فلم يذكر سببًا طائلاً وأبان فيها عن مجمل وعرض، نقل عنه في « الروضة » في موضع واحد فقال : إنه

---

(١) في ب : الرافعى .

(٢) بياض في أ .

(٣) سقط من ب .

(٤) في ب : التنبيه .

قطع بتحريم الصلاة في الأوقات المكروهة .

٨٢ـ الدولعي

[ضياء الدين] (١) أبو القاسم عبد الملك بن يزيد بن ياسين التغلبي الدولعي .

ولد بالدولعية بالعين المهملة وهي قرية من قرى الموصل ، وتفقه ببغداد، ثم قدم الشام في شبيبته فتفقه أيضًا على نصر الله المصيصي وعلي ابن عصرون، وولي خطابة دمشق، وتدريس الغزالية فترة طويلة .

وقال النووي في « طبقاته » : كان شيخ شيوخنا وكان أحد الفقهاء لمشهورين ، والصلحاء الورعين ، ولد سنة أربع عشرة وخمسمائة ، وقيل ولد قبل ذلك ، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين ـ بتاء ثم سين ـ انتهى كلامه .

زاد ابن خلكان : أن وفاته في ثاني عشر الشهر، قال : وسئل عن مولده فقال : في سنة سبع وخمسمائة ، ذكر ذلك في الكلام على وفاة الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، ورأيت في « تاريخ بغداد» لابن الدبيثي: إنه توفي في يوم الثلاثاء ثالث عشر الشهر ، وأن كلامه اختلف في مولده.

نقل عنه في « الروضة » في موضعين فقط :

أحدهما : أنه إذا حلف بالمصحف وأطلق كان يمينًا .

والثاني في الشهادات : أن اليراع المسماة بالشبابة حرام ، وأنه صنف في تحريمها مصنفًا حسنًا .

---

(١) بياض في أ .

باب الراء

٨٣ ـ الـــرازي

أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم ـ بالتـصغير فيـهما ـ الرازي، دخل بغداد في حداثـته فاشتغل بالنحـو واللغة، قال : فبكرت يومًـا إلى الشيخ الذي أقرأ عليـه في ذلك وسماه، فقيـل لي :إنه في الحمام فمضـيت نحوه فعبرت في طريقـي على مسجد الشيخ أبي حامد وهو يمـلي فيه في الصوم فيما إذا أصبح مجامعًا فاستـحسنت ما يقوله فعلقته ،ثم قلت : أكمل عليه هذا الباب فلما فرغت منه استحسنت ذلك فلازمته .

ولما توفي الشـيخ أبو حامد درّس مكـانه ،وكان أبوه حيًـا فحـضر إلى بغداد فرآه وقد فرغ من التدريس لكبار الطلبة وقد جلس لإقراء المبتدئين فلم يفرق بينه وبين مؤدب الصبيان ،فقال : يا سليم إذا كنت تقرئ الصبيان في بغداد فـارجع إلى بلدك وأنا أجمع عليك صـبيان القـرية لتقـرئهم، فأدخل والده إلى بيته ليأكل شيئا وأعطى مـفتاح البيت إلى بعض الطلبة وقال : إذا فرغ والدي من أكله فأعطه مفتاح البيت ليأخذ ما فيه .

ثم إن سليمًا سـافر إلى الشام وأقام بثغر « صــور » وهو ساحل دمشق مُرابطًا ينشر العلم ، فتخرج عليه أئمة منهم الشيخ نصر المقدسي .

وكان ورعًا زاهدًا يحاسب نفسه على الأوقات، لا يدع وقتًا يمضي بغير فائدة ، ثم بعد أن نّيف عـلى الثمانين [حج] (١) في البحر المـالح فغرق

(١) سقط من أ .

عند ساحل جدة بعد عوده في سلخ صفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة، قاله النووي في «تهذيبه » ، وكذلك الشيخ في « طبقاته » ،وقال : إنه كان فقيهًا أصوليًا، وإنه مات غريقًا بالجار .

وقال ابن خلكان : إنه دفن بجزيرة بقرب الجار، قال : والجار بالجيم والراء المهملة بلد على الساحل بينها وبين مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام يوم وليلة. انتهى .

وله تصانيف مشهورة في التفسير والفقه، منها :تصنيف في الفقه يسمى «بالفروع » دون «المهذب» لم أقف عليه إلى الآن ، وكثيراً ما ينقل عنه صاحب « البيان » ولا يسمي مصنفه بل يقول : قال صاحب «الفروع» ، أو نحو هذه العبارة مشيراً إلى سليم المذكور ، وقد بين المراد بعض المتأخرين من فقهاء اليمن في تصنيف له يسمى « بالمعين » .

والرازي نسبة إلي الري إقليم كبير معروف قريب من عراق العجم وزادوا فيه الزاي [شذوذًا](١) .

٨٤ـ الروياني

[أبو العباس] (٢) أحمد بن محمد بن أحمد الروياني الطبري قاضي القضاة مصنف «الجرجانيات» وجد صاحب «البحر» .

سمع الحديث من عبد الله بن أحمد الفقيه ،وسمع منه حفيده المشار إليه، وأخذ عنه ،تكرر نقل الرافعي عنه خصوصًا في أوائل النكاح، وفي تعليقات الطلاق .

---

(١) سقط من ب .

(٢) بياض في أ .

ورويان : من بلاد طبرستان وغير مهموزة ، لم يذكروا له وفاة .

٨٥ـ والد الروياني

[إسماعيل] (١) ابن الشيخ أبي العباس المذكور.

تكرر ذكره في الرافعي نقلا عن ولده ولم أقف له أيضًا على وفاة .

٨٦ـ صاحب البحر

قاضي القضاة عبد الواحد إسماعيل ـ المذكور قبله ـ الملقب فخر الإسلام صاحب «البحر» وغيره من الأصول النفيسة .

كانت له الوجاهة والرياسة والقبول التام عند الملوك فمن دونها ، أخذ عن والده وتفقه على جده وعلى محمد بن بيان الكازروني بميافارقين، برع في المذهب حتى كان يقول : لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي، ولهذا كان يقال له : شافعي زمانه، وصنف التصانيف المشهورة وبنى مدرسته بآمل وكان فيه إيثار للقاصدين إليه .

ولد في ذي الحجة سنة خمس عشرة وأربعمائة ، واستشهد بجامع آمل عند ارتفاع النهار بعد فراغه من الإملاء في يوم الجمعة حادي عشر المحرم، قال ابن خلكان : سنة اثنتين وخمسمائة ، وقال عبد الغافر الفارسي في «الذيل » : سنة إحدى ، قتله الملاحدة لعنهم الله ، وكان له ولد فقيه يقال

(١) غير واضحة في أ .

له: أبو القاسم حمد ـ بحاء ثم ميم ساكنة ـ تفقه عليه ، وأخ يقال له: أبو مسلم فقيه أيضا وغيرهما ممن يأتي ذكره .

٨٧ ـ أبو المكارم

أبو المكارم الروياني هو صاحب « العدة » وهو ابن أخت صاحب «البحر»، نقل عنه الرافعي في النفاس والشركة وفي الفسخ بالإعسار بالنفقة، وفي التحكيم وغيرهما .

لم أقف له على تاريخ وفاة، وللأصحاب طبري آخر يقال له أيضًا : صاحب « العدة » ، يأتي ذكره في حرف العين، وهو أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين ، درس بنظامية بغداد قبل الغزالي،وكان يدعي إمام الحرمين لأنه جاور بمكة نحواً من ثلاثين سنة يدرس ويفتي ويسمع ويملي، توفي بها في العشر الأخير من شعبان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ، كذا ذكره الذهبي .

وذكر ابن السمعاني وابن النجار: أن الطبري انتقل إلى أصفهان وتوفي بها سنة خمس وتسعين ، وقال عبد الغافر في « السياق »: سنة تسع وتسعين، ولكن هؤلاء قالوا في هذا الطبري : إنه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الله، فلا حاجة إلى دعوى الاتحاد ، وإن كان الخلاف في وقت الموت ومكانه فإنه ذكر فيه شيئًا مما يختص بالأول فسببه الاشتباه والله أعلم.

وكتابه المسمى « بالعدة » قليل الوجود عندي منه نسخة من خمسة أجزاء

ضخمة كتبت بمكة شرفها الله تعالى وفي عصره ، والقرائن تدل على أنها حررت عليه ، ذكر فى خطبتها أنه قرأ على ناصر العمري ، وقد وقف النووي على «العدة » لأبي عبد الله دون « العدة » لأبي المكارم، والرافعي بالعكس ، ولهذا عبر الرافعي في أوائل الباب الثالث من كتاب الإيمان بقوله: وروى نحو هذا عن الحسين الطبري في « عدته » .

إذا علمت ذلك فحيث نقل النووي من « زوائده » عن « العدة » وأطلق كما وقع له قبيل باب إزالة النجاسة ، وقبيل كتاب الصلاة فمراده عدة أبي عبد الله .

وأما الرافعي فإنما وقف على « عدة » أبي المكارم كما ذكرناه ، وغالبًا إذا نقل عنها أضافها إلى صاحبها ،فإن نقل عن صاحب «العدة» وأطلق فإن لم يكن في أثناء كلام منقول عن صاحب «البيان» كما وقع له في كتاب الشركة فمراده « عدة » أبي المكارم ، وإن كان فمراده عدة أبي الحسين ؛ لأن صاحب «البيان» قد وقف عليها وأكثر من النقل عنها ، وصرح بذلك في خطبة كتابه المسمى «بالزوائد» ،ولم يقف على تلك، فتفطن لذلك فإنني قد حققته ، ولا شك أن النووي كثيرًا ما يحذف الوسائط التي ينقل الرافعي الحكم عنها سواء كان منقولاً عن صاحب « العدة » أو عن غيره ، وحينئذ فإذا نقل في « أصل الروضة » عن «العدة» وأطلق فلا يعلم المراد بمراجعة الرافعي ،فإن دلت قرينة على نقله عن صاحب «البيان» فمراده أبو عبد الله وإلا فأبو المكارم .

٨٨ـ القاضي أبو نصر شريح

بالشين المعجمة والحاء المهملة ابن القاضي أبي معمر عبد الكريم ابن الشيخ أبي العباس أحمد جد صاحب «البحر» المتقدم ذكره، فيكون شريح هذا ابن عم صاحب « البحر » .

كان إمامًا في الفقه وولي القضاء بآمل طبرستان .

نقل الرافعي عنه في الباب الثاني في أركان الطلاق فروعًا كثيرة نقلها عن جده أبي العباس ، وفي الشهادة على المتنقبة .

وصنف كتابًا في القضاء سماه « روضة الحكام ورتبة الأحكام » عندي منه نسخة، قال في خطبته : لما كثرت تصانيفي في الفروع والأصول، والمتفق والمختلف وأنفقت عليها عنفوان شبابي وأيام كهولتي إلى أن جاوزت الستين رأيت آداب القضاء كذا وكذا إلى آخر ما ذكره .

لم أقف على تاريخ وفاته إلا أن أباه توفي في رمضان سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، كذا قاله ابن باطيش الموصلي في «طبقاته » .

٨٩ـ والد الإمام الرافعي

أبو الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفضل والد الإمام الرافعي .

تفقه ببلده قزوين على ملكداد بن علي وغيره، ثم قدم بغداد فتفقه بالنظامية على أبي المنصور ابن الرزاز ، ثم رحل إلى نيسابور فتفقه بنظاميتها علي محمد بن يحيى .

وقد ترجم له ولده في كتابه « الأمــالي » فقال : والدي ممن خص بعفة الذيل وحســن السيرة والجـد في العلم والعبـادة وذلاقة اللســان وقوة الجنان والصلابة في الدين والمهابة عند الناس ، والبراعة في العلم حفظًا وضبطًا ، توفي في شهر رمضان سنة ثمانين وخمسمائة وهو في عشر السبعين . انتهى كلامه .

نقل عنه الرافـعي في التـيـمم ، وفي شـرائط الصـلاة في الكلام على الكلام فيـها، وفي موضعين من الجنائـز ، وفي أوائل البيع في الكلام على ضابط المحقرات ،وفي باب قسم الصدقات ، وفي كتاب القضاء ، وفي أول الشهادات ، وفي الكلام على الشطرنج .

٩٠ـ الإمام الرافعي

[أبو القـــاسم][1] إمام الدين عبـد الكريم بن محمد ـ المذكـور قبله ـ القزويني، صاحب « شرح الوجيز » الذي لم يصنف في المذهب مثله، تفقه على والده وعلى غيره ، وكان إمامًا في الفقـه والتفسير والحديث والأصول وغـيرها طاهـر اللسان في تصـنيفـه، كـثيـر الأدب، شـديد الاحتـراز في المنقولات، فلا يطلق نقلاً عن أحد غالبًا إلا إذا رآه في كلامه، فإن لم يقف عليه فيه عبر بقوله وعن فلان كذا، شديد الاحتراز أيضًا في مراتب الترجيح كما سبق إيضاحه في الخطبة .

وقال النووي : إنه كـان من الصالحين المتـمكنين ،ووكانت له كـرامات كثيرة ظاهرة ، وهو منسوب إلى رافعان بلدة من بلاد قزوين .انتهى .

---

(١) بياض في أ .

وسـمعت قـاضي القـضاة جـلال الدين القـزويني يقـول : إن رافعـان بالعجمي مثل الرافعي بالعـربي فإن الألف والنون في آخر الاسم عند العجم كياء النسبة في آخره [عند العـرب : فرافعان نسبة إلى رافع ، قال : ثم إنه ليس بنواحي قزوين بلدة يقال لها] (١) رافعان ولا رافع بل هو منسوب إلى جدٍ له يقال له : رافـع ،وقلت : وحكى بعض الفضلاء عن شيـخه قال : سألت القـاضي مظفر الدين قاضي قزوين إلى مـاذا نسبة الرافعـي؟ فقال : كتب بخطه وهو عندي في كـتاب « التدوين في أخبار قـزوين » أنه منسوب إلى رافع بن خديج - رضي الله عنه - ،

توفي في أواخر سنـة ثلاث أو أوائل سنة أربع وعشرين وسـتمـائة بقزوين، قاله ابن الصلاح .

وقال ابن خلـكان : توفي في ذي القعـدة سنة ثلاث وعمـره نحو ست وستين سنة ، وله شعر حسن ذكر منه كثيرا في كتابه « الأمالي » :

ومنه :

أقـيمـا علـى باب الرحيـم أقيمـا ولاتنيـــا فـــي ذكره فتهيما
هو الرب من يقرع على الصدق بابه يجده رؤوفاً بالعباد رحيمـا

---

(١) سقط من أ .

باب الزاي

باب الزاي

٩١ـ الزبيري : صاحب «الكافى»

أبو عبد الله أحمد بن سليمان البصري المعروف بالزبيري من ولد الزبير بن العوام صاحب رسول الله ﷺ ، ويعرف أيضًا بصاحب «الكافى»، وهو مختصر في الفقه نحو « التنبيه » عندي به نسخة ، كان حافظًا للمذهب عارفًا بالأدب خبيرًا بالأنساب .

وقال الماوردي في الكلام على زكاة الحلي : إنه كان شيخ أصحابنا في عصره ، وكان أعمى، ومن تصانيفه كتاب « النية » وكتاب « الإمارة » وكتاب « رياضة المتعلم » وكتاب « ستر العورة » وكتاب « الاستشارة والاستخارة » والكتاب المسمى « بالمسكت » وهو كالألغاز كتاب غريب اختصره بعض الفضلاء، وعندي به نسخة ونسخة بأصله .

قال الشيخ أبو إسحاق : مات قبل العشرين وثلاثمائة ، وذكر النووي في «تهذيبه» مثله، وقال الذهبي : مات سنة سبع عشرة ، نقل عنه الرافعي في المياه في الكلام على القلتين ثم كرر النقل عنه .

٩٢ـ الزجاجي

[القاضي] (١) أبو علي الحسن بن محمد بن العباس الطبري المعروف بالزجاجي ـ بضم الزاي وتخفيف الجيم ـ أخذ عن ابن القاص ، وقال الشيخ

---

(١) بياض في أ .

في « الطبـقات » : أخذ عـنه فقهـاء آمل ودرس عليه شـيخنا القـاضي أبو الطـيب وله كتـاب « زيادة المفتـاح » . انتهـى كـلامه، وكتابه هـذا يـلـقـب « بالتهذيب » وهو عـزيز الوجود، وعندي به نسخة ،وقـد نقل الرافعي عنه في التيمم.

لم أقف للمذكور على تاريخ وفاة .

وللأصحاب شخص آخر يعرف بالزجاجي، وهو أبو بكر أحمد بن علي من الطبـريين أيضًا ،قـدم بغداد واسـتـوطنها ، ومـات في أخر سنة سـبع وأربعين وأربعمائة كتب عنه الخطيب ،وقال : كان ثقة دينًا فقيهًا .

٩٣ـ الزجاجـي

[أبـو طاهـر] (١) محمد بن مـحمد بن محمش ـ بميم مفـتوحة وحاء مهملة ساكنة بعدها ميم مكسورة ثم شين معجمة ـ المعروف بالزيادي ، كان إمام [المحدثين] (٢) والفقهاء بنيسابور في زمنه، إمامًا في العربية والأدب .

ولد سنة سبع عشـرة وثلاثمائة ،وسمع الحديث سنة خـمس وعشرين، وتفقه سنة ثمان وعشرين .

وتوفي سنة أربعمائة، قاله النووي في«تهذيبـه »، قال : وكان أبوه من أعيان العباد يتبرك به وبدعائـه ، وقـال العـبادي فـي «طبقاته » : إنه منسوب إلى بشير بن زياد ، وأنه عـاش مائة وكسرًا فيكون مات بعد سـنة سبع عشرة ،

(١) بياض في أ .
(٢) فى ب : الحرمين .

لكن رأيت في كتاب « السياق » على «تاريخ الحاكم لنيسابور» وتصنيف عبد الغافر الفارسي : أنه إنما عرف بالزيادي ؛ لأنه يسكن ميدان زياد بن عبد الرحمن ، وأنه ولد سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، ومات سنة عشر وأربعمائة، ووافقه عليه غيره وزاد : إن وفاته كانت في شعبان .

نقل عنه الرافعي في سنن الوضوء ثم كرر النقل عنه .

٩٤ ـ الزنجاني

[أبو بكر](١) أحمد بن محمد بن أحمد بن زنجويه الزنجاني ، كان إمامًا في الفقه محدثا ورعًا، تفقه على القاضي أبي الطيب ، وروى عنه جماعة منهم الحافظ السلفي، قال : وكانت الرحلة إليه لفضله وعلو إسناده، قال الذهبي في «تاريخه » : لم أعلم متى توفي إلا أنه حدث سنة خمسمائة، قال السلفي : وسمعته يقول لي : أفتى من سنة تسع وعشرين، وفي « طبقات » الموسوي التفليسي : إنه ولد سنة ثلاث وأربعمائة .

وزنجان بزاي معجمة مفتوحة ثم نون ساكنة بعدها جيم بالنون في آخره ناحية معروفة .

نقل عنه الرافعي في آخر القضاء على الغائب على ما فيه من كلام سبق في باب الهمزة في ترجمة الأرغياني فراجعه .

---

(١) بياض في أ .

باب السين

باب السين

٩٥ـ ابن سيار

إبو الحسن أحمد بن سيار ـ بسين مهملة مفتوحة وياء مشددة بنقطتين من تحت ـ ابن أيوب السياري المروزي الحافظ الأديب الزاهد ، كان يقاس بابن المبارك في زمانه ،رحل إلى العراق والشام ومصر ، وسمع إسحاق بن راهويه، وروى عنه النسائي وابن خزيمة .

توفي سنة ثمان وستين ومائتين، قاله الخطيب، ونقله النووي في «تهذيبه» و « طبقاته » ،ورأيت في « تاريخ نيسابور » للحاكم : إن ذلك في ليلة الإثنين النصف من شهر ربيع الآخر ، وإنه دفن يوم الإثنين بعد العصر: نقل عنه الرافعي: أنه أوجب الأذان للجمعة دون غيرها، وأن الواجب من الأذانين لها هو الذي يفعل بين يدي الإمام .

٩٦ ـ ابن سريج

[القاضي] (١) أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي شيخ الشافعية في عصره وعنه انتشر فقه الشافعي في أكثر الآفاق، قال الشيخ أبو إسحاق : ابن سريج يفضل على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزنى، وقال الشيخ أبو حامد: نحن نجري مع ابن سريج في ظواهر الفقه دون

(١) بياض في أ .

دقائقه، بلغت مصنفاته أربعمائة مصنف انتهى كلام الشيخ .

وعز وجود شيء منها في هذا الوقت ،عندي كتابه المسمى « بالودائع » وكتاب « العين والدين » في الوصايا ونحوها من علم الحساب، وتصنيف على مختصر المزني أجاب فيه عن أسئلة سئل عنها.

وكان له ولد فقيه يقال له أبو حفص عمر ، نقل عنه العراقيون في الطهارة نقلاً عن والده ، وكذلك ابن الرفعة في « الكفاية » ، وذكره أيضًا العبادي في « الطبقات » في ترجمة الباب شامي ،صنف مختصراً في الفقه يقال له « تذكرة العالم » عندي منه نسخة ، تولى أبو العباس قضاء شيراز .

ومات ببغداد لخمس بقين من جمادي الأولى سنة ست وثلاثمائة عن سبع وخمسين سنة وستة أشهر ،قاله النووي في « تهذيبه » ، قال الخطيب: ودفن بالجانب الغربي بحجرة بسويقة ابن غالب، وكان سريج جده مشهوراً بالصلاح الوافر .

٩٧ـ الساجي

[أبو يحيى] (١) زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الضبي ـ بالضاد المعجمة ـ البصري المعروف بالساجي ـ بالسين المهملة والجيم ـ منسوبًا إلى الساج وهو نوع من الخشب الجيد ، كان أحد الأئمة الفقهاء الحفاظ الثقات، ذكره الشيخ أبو إسحاق في « طبقاته » فقال : أخذ عن الربيع والمزني، وصنف كتاب « اختلاف الفقهاء » وكتاب « علل الحديث » ،

وتوفي بالبصرة سنة سبع وثلاثمائة ،نقل عنه الرافعي في كتاب العارية في الكلام على إعارة الأرض للبناء والغراس فقال : وإذا أعارها مدة معينة ثم

---

(١) بياض في أ .

رجع قبل المدة أو بعدها فالحكم كما لو رجع في العارية المطلقة حتى يتخير بين خصلتين فقط على الصحيح وهما التملك والقلع مع غرم أرش النقص، لكن هاهنا قول : إنه إذا رجع بعد المدة فله القلع مجانًا نقله الساجي .

٩٨ـ ابن سلمة الضبي

[أبو الطيب] (١) محمد بن المفضل بن سلمة الضبي البغدادي، تفقه على ابن سريج، وكان موصوفًا بفرط الذكاء ، وقال الشيخ أبو إسحاق : إنه كان عالمًا جليلاً.

مات وهو شاب في شهر المحرم سنة ثمان وثلاثمائة، قاله النووي في « تهذيبه » .

تكرر نقل الرافعي عنه، وكان والده من الأدباء، له مصنفات في العربية ويكنى أبا طالب ، وجده سلمة بن عاصم تلميذ الفراء وشيخ ثعلب، وقد أكثر ثعلب من النقل عنه .

٩٩ـ السيجستاني

[أبو بكر] (٢) أحمد بن عبد الله بن سيف السيجستاني .

أخذ عن المزني ، قاله العبادي في طبقاته ، ونقل عنه الرافعي في الباب الرابع من أبواب الصداق فقال : روى القفال الشاشي عن أحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني :أنه سأل المزني هل يجوز النكاح على تعليم الشعر ؟

(١) بياض في أ .

(٢) بياض في أ .

فقال : يجوز إن كان مثل قول القائل :

يريد المرء أن يعطى مناه ويأبى الله إلا ما أرادا
ويقول العبد فائدتي وزادي وتقوى الله أكرم ما استفادا

توفي ـ رحمه الله ـ سنة ست عشرة وثلاثمائة ،قاله ابن قانع وغيره ، وقيل: سنة خمس عشرة وهو وهم كما قاله الخطيب ، وقال سلمة بن قاسم: توفي سنة ثمان عشرة والبيتان المذكوران لأبي الدرداء رضي الله عنه كذا ذكره القاضي أبو الطيب في كتاب الشهادات من تعليقته .

١٠٠ـ أبو السائب

[قاضي القضاة] (١) أبو السائب عتبة بن عبيد الله بن موسى الهمذاني، كان أبوه تاجرًا يؤم بمسجد بهمذان فاشتغل عتبة بالعلم وغلب عليه في الابتداء التصوف والزهد، وتقلد قضاء مراغة ، ثم قضاء أذربيجان بكمالها ، ثم بلدة همذان ، ثم انتقل إلى بغداد فعظم شأنه بها وتولى قضاء القضاة بالعراق في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وكان أول من ولى ذلك من الشافعية كما قاله الذهبي في « العبر »، قال : وتوفي في ربيع الآخر سنة ، خمسين وثلاثمائة عن ست وثمانين سنة ذكره الرافعي في كتاب النكاح في الركن الثاني منه فقال : وهذا يخالف مسألة منقولة وهي أن زيدًا خطب إلى قوم وعمرًا إلى آخرين ثم جاء زيد إلى الآخرين وعمرو إلى الأولين وزوج كل فريق من جاء ، قال ابن القطان : وقعت في أيام أبي السائب ببغداد فأفتى الفقهاء بصحة النكاحين .

(١) بياض في أ .

١٠١ ـ أبو الطيب الساوي

[أبو الطيب] [(١)] محمد بن موسى الساوي منسوب إلى ساوة بالمهملة، أخذ عن أبي إسحاق المروزي كما قاله العبادي في « الطبقات » .

نقل عنه الرافعي في أوائل كتاب القراض وفي الباب الثاني من اللقطة .

١٠٢ ـ السكري

[أبو زكريا] [(٢)] يحيى بن أبي طاهر أحمد السكري ، قال الحاكم : كان من صالحي أهل العلم والمناظرين على مذهب الشافعي، تفقه على أبي الوليد النيسابوري، ودرس نيفًا وثلاثين سنة .

توفي في الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، نقل عنه الرافعي استحباب ركعتين قبل المغرب .

١٠٣ ـ السرخسي

[أبو علي][(٣)] زاهر بن أحمد بن محمد السرخسي ،قال فيه الحاكم: المقرئ الفقيه المحدث شيخ عصره بخراسان ، أخذ الفقه عن أبي إسحاق

---

(١) بياض في أ .

(٢) بياض في أ .

(٣) بياض في أ .

المروزي ، والأدب عن أبي بكر بن الأنباري.

توفي في سلخ ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وهو ابن ست وتسعين سنة ـ بتاء ثم سين ـ . انتهى .

ونقل النووي في « التهذيب » مثله ، وقال غيره : توفي في ربيع الآخر ، وأنه أخذ علم الكلام عن الأشعري .

وسرخس بسين وراء مهملتين مفتوحتين ثم خاء معجمة ساكنة بعدها سين مهملة ، وقيل بإسكان [الراء وفتح الخاء .

نقل عنه الرافعي أن الخيار في النكاح يثبت بالصنان والبخر ونحو ذلك](١) .

١٠٤ ـ ابن سراقة

[أبو الحسن] (٢) محمد بن يحيى بن سراقة ـ بضم السين المهملة وتخفيف الراء ـ العامري البصري صاحب التصانيف في الفقه والفرائض وعلم الحديث ، وكانت له رحلة واسعة وعناية كبيرة بالحديث، ولزم الدارقطني مدة لأجله ،وقع لي من تصانيفه الفقهية كتابه في «الشهادات» ، وكتابه في «الأعداد» وهو مشتمل على أشياء أخرى غريبة ، وكتابه الذي سماه « ما لا يسع المكلف جهله » ، قال ابن الصلاح في «طبقاته» : كان حيًا في سنة أربعمائة .

وذكره الذهبي في « تاريخه » في الذين توفوا في حدود سنة عشر .

---

(١) سقط من ب .

(٢) بياض في أ ، وفي ب : أبو زكريا ، وفي كتاب « طبقات الشافعية » للمصنف « أبو الحسن» وهو الصحيح .

نقل عنه في « الروضة » ، تصحيح الرد على ذوي الأرحام إذا لم ينتظم أمر بيت المال فقال : صححه وأفتى به الإمام أبو الحسن ابن سراقة من كبار أصحابنا ومتقدميهم ، وهو أحد أعلامهم في الفرائض والفقه، هذه عبارته .

١٠٥ ـ السنجي

الشيخ أبو علي الحسين بن شعيب المرزوي السنجي إمام زمانه في الفقه، تفقه على القفال وكان أجل أصحابه، وأخذ أيضًا عن الشيخ أبي حامد، وشرح «المختصر» شرحًا مطولاً يسميه إمام الحرمين «بالمذهب الكبير»، لم أقف عليه وشرح أيضًا « التلخيص » و « فروع ابن الحداد » ، وقد وقفت عليهما وهما في غاية النفاسة ، و « التحقيق » .

وهو أول من جمع في تصانيفه بين طريقة العراقيين والخراسانيين ، توفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، كذا قاله الرافعي في « التذنيب » ، وقيل سنة ثلاثين ، وقيل : نيفًا وثلاثين وجزم به ابن خلكان ، ولم يؤرخ النووي وفاته في « التهذيب » ولا تعرض لها في «الطبقات » ، ودفن إلى جانب أستاذه القفال .

وسنج قرية من قرى مرو وهي بكسر السين المهملة بعدها نون ساكنة ثم جيم .

١٠٦ ـ السمعاني

[أبو المظفر] (١) منصور بن محمد التميمي السمعاني المروزي الحنفي

(١) بياض في أ .

ثم الشافعي ،كان والده إمامًا من أئمة الحنفيـة فتفقه عليه ابنه أبو المظفر هذا حتى برع في مذهب أبي حنيفة وصار من أركانهم ومن فحول النظر ومكث كذلك ثلاثين سنـة، ثم صار إلى مذهب الشـافعي لأمر ظـهر له حين حج يقظة ومنامًا ، وأظهـر ذلك في دار الإمارة بحضـور أئمة الفريقين في شـهر ربيع الأول سنة ثمـان وسـتين وأربعـمائة فـاضطربت مـرو لذلك ومـاجت العوام، وقامت الحرب على ساق ،واضطرمت نار فتنة شررها علا الآفاق ، وأبو المظفـر ثابت على رجـوعـه إلى أن وردت الكتب من جـهـة السلطان بالتشديد علـيه فخرج ،وصحـبته جماعـة من العلماء إلى طوس فاستـقبلته علمـاؤها ورؤسـاؤها وأنزلوه عندهم ، وصـار له فـيـها شـأن عظيم وعـز وحشمة، ثم قصد نيسابور فاستقبلوه أيضا بنحو ذلك ، ثم عاد عند استقامة الأمور إلى بلده مـرو في أعز ما يكون، واجـتمعت عليـه الناس وخرج من نسله علماء أئمة شافعية .

ولد في ذي الحجة سنة ست وعـشرين وأربعمائة ، وتوفي يوم الجـمعة الثالث والعـشرين من شهـر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمـائة ،ذكره حفيده أبو سعد، وكذلك عبد الغافر الفارسي في «الذيل».

والسمعاني منسوب إلى سمعان بفتح السين وهو بطن من تميم ،قال ابن خلكان : وسمعت بعض العلماء يقول: إنه يجوز فيها الكسر أيضًا .

نقل الرافـعي عنه في الباب الثـاني من أركان الطلاق أنه إذا قـال :لك طلقة يكون صريحًا ، ونقل عنه أيضًا في « الروضة » في موضعين من أوائل القضاء .

١٠٧ ـ السرخسي

[أبو الفرج][(١)] عبد الرحمن بن أحمد السرخسي صاحب «الأمالى»،

(١) بياض في أ .

ويعرف أيضا بالزاز ـ بزاءين معجمتـين ـ فإن في أجداده شخصين كل منهما اسمـه زاز، قال ابن السمعـاني في « الذيل»: كان أحد أئمـة الإسلام ومن يضرب به المثل في الآفاق في حفظ مذهب الشافعي ، رحلت إليه الأئمة من كل جانب ، وكان دينًا ورعًا محتـاطًا في المأكول والملبوس، قال : وكان لا يأكل الأرز لأنه يحتاج إلى ماء كثير [في زراعته] (١) وصاحبه قل ألا يظلم غيره ، تفقه على القاضي الحسين.

وتوفي بمرو في ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وأربعـمائة ، وكان مولده سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين، وكتابه «الأمالى» أحد أركان الرافعي في النقل كما تقدم إيضاحه في الخطبة ، وقد وقفت عليه .

١٠٨ ـ السمعاني

[أبو بكر] (٢) محمد بن أبي المظفر منصور السمعاني المتقدم قريبًا والد الإمـام أبي سعـد صـاحب « الأنساب » و « الذيل »: المشـهـورين المتكرر ذكرهما في هذه التـراجم ، كان فقيهًـا محدثًا حافظًا أديبًـا واعظًا مبرزًا في الأحاديث جـامعًا لأشـتات العلوم ، وتلقب بتـاج الإسلام وهو لقب والده أيضًا .

قـال ابن الصـلاح والده أملى الحـافظ أبو بكر اثنين وأربعين إمـلاءً في ثلاث مجلدات لم يُسبق فيما علمنا إلى مثلها .

وقـال عبـد الغـافر الخطيب في « الذيـل » : هو الإمام ابن الإمـام ابن الإمام ووالد الإمام ، شاب نشأ في عبادة الله تعالى وفي التحصيل من صباه

(١) بياض في أ .

(٢) سقط من أ ، ب والمثبت من (طبقات الإسنوي) .

إلى أن أرضى أباه ، حظى من الأدب والعربية وتميز فيهما نظمًا ونثرًا بأعلى المراتب، ثم برع في الفقه مستدرًا أخـلاقه من أبيه بالغًا في المذهب والخلاق أقصى مـراميـه ، وزاد على أقرانه وأهل عـصره بالتـبحر في عـلم الحديث ومعرفة الرجـال والأسانيد وحفظ المتون ، وجمعت فيـه الخلال الجميلة من الإنصاف والتواضع والتودد ، وأطال في وصفه كثيرًا ،وذكره أيضا ولده في « الذيل » وعدّد الأماكن التي رحل إليها، [قال] (١) : وأملى بجامع مرو مائة وأربعين مـجلسًا في غاية الحـسن والفوائد كل من رآها اعـترف بأنه لم يسبق إلى مثلها، وصنف في الحديث تصانيف كثيرة .

ولد سنة ست وسـتين وأربعمـائة، وتوفي بمرو يوم الجمـعة ثاني صفـر سنة ست عشرة وخمـسمائة عن ثلاث وأربعين سنة ، وله شعر كـثير ، قيل إنه غسله قبل موته ،وأن الذي ينسب إليه هو ما كان محفوظًا عنه ومنه :

وظبي فـوق طِرف ظل يـرمي بسهم اللحظ قلبَ الصبّ طَرْفُه

يؤثر طِرفه في القلب ما لا يؤثر في الحصـى والتُـرب طِـرفه

والطرف بكسر الطاء المهملة هو الفرس .

نقل عنه في «الروضة» في مـوضع واحد وهو في كتاب الجـزية فقال : إنه نص على أن دخول الحـمام للنسـاء من غير حـاجة مكروه ، وصحـحه النووي بعد أن نقل في الأصل عن ابن أبي هريرة أنه حرام .

---

(١) سقط من أ .

باب الشين المعجمة

باب الشين المعجمة

١٠٩ـ ابن بنت الشافعي

[ابن بنت الشافعي][1] أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن شافع المعروف بابن بنت الشافعي، فهو سبطه وابن عمه، نقل عنه الرافعي في مواضع، منها : في الحيض في الكلام على قولي السحب واللقط.

ومنها : أن الذهاب والإياب في السعي مرة واحدة، وأن مبيت مزدلفة ركن، وغير ذلك .

قال أبو الحسين الرازي : كنيته أبو محمد، قال : وكان واسع العلم جليلاً فاضلاً لم يكن في آل شافع بعد الإمام أجل منه ، وقال العبادي في «طبقاته» : كان أبوه من فقهاء أصحاب الشافعي، وله مناظرات مع المزني وتزوج بابنة الشافعي زينب فأولدها أحمد المذكور ، ويكنى أبا بكر، فتفقه بأبيه ، وروى الكثير عنه عن الشافعي . انتهى .

وذكر المطوعي نحوه أيضًا ولكنه كناه بأبي عبد الرحمن ،وهو المذكور في الحج في الرافعي وفي غالب كتب الأصحاب .

وهذا الخلاف الذي بين المطوعي والرازي قد حكاه النووي في «التهذيب»، ثم قال : والصحيح المعروف ما قاله الرازي، ولم ينقل ما قاله

---

(١) بياض في أ .

العبادي من تكنيته بأبي بكر ، وما نقله الرافعي عنه في السعي ومزدلفة قد رأيته في «طبقات العبادى» منقولاً عن أبي عبد الرحمن الشافعي ، وجعله غير ابن بنت الشافعي، قال : وسمى بالشافعي لأنه تلميذه ، وجعله أيضا غير أبي عبد الرحمن الشافعي المعروف بالمعتزلي . والله أعلم .

قلت : وهذا الأخير هو أحمد بن يحيى بن عبد العزيز البغدادي، قال الدارقطني : كان من كبار أصحاب الشافعي الملازمين له ببغداد، ثم اتبع ابن أبي دؤاد بضم الدال وبالهمزة على اعتقاده العجيب .

١١٠ ـ القفال الكبير الشاشي

أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الكبير الشاشي أحد أئمة الإسلام .

قال العبادي في «الطبقات» : هو أفصح الأصحاب قلمًا ،وأمكنهم في دقائق العلوم قدمًا، وأسرعهم بيانًا ،وأثبتهم جنانًا ،وأعلاهم إسنادًا، وأرفعهم عمادًا .

وقال الحليمي : هو أعلم من لقيته من علماء عصره .

وقال فيه الحاكم : هو الفقيه الأديب إمام عصره بما وراء النهر ، وأعلمهم بالأصول وأكثرهم رحلة في طلب الحديث .

وقال الشيخ أبو إسحاق : إن مذهب الشافعي فيما وراء النهر انتشر عنه، وإنه صنف مصنفات كثيرة ليس لأحد مثلها .

وقال ابن عساكر في « تاريخه » : بلغني أنه كان مائلاً عن الاعتدال قائلاً في أول أمره بالاعتزال ثم رجع إلى مذهب الأشعري .

قال السمعاني : ولد بالشاش وهي مدينة وراء النهر سنة إحدي وسبعين ومائتين ، وتوفي بها في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلاثمائة، كذا ذكره في « الأنساب » في ترجمة القفال ، وقال فيه في ترجمة الشاشي وفي كتاب « الذيل »، بأنه توفي في سنة ست وستين .

وقال الشيخ أبو إسحاق : إنه أخذ عن ابن سُريج ، وإنه توفي في سنة ست وثلاثين، وذكر الرافعي أيضًا في « التذنيب » أنه أخذ عن ابن سريج.

وقال ابن الصلاح : إن ما قاله الشيخ من لقياه ابن سريج، فالأظهر عندنا خلافه، وأن ما قاله في وفاته وهم قطعًا ، قال : وقد صرح المطوعي بأنه لم يدرك ابن سريج .

وذكر الحاكم: أنه توفي سنة خمس وستين. انتهى .

نقل عنه الرافعي في مواضع محصورة ،منها : أن الجمع بعذر المرض جائز ، ومنها: في باب العقيقة ،وآخر الباب الثاني من كتاب الإقرار، وموضعين من أول النكاح ، ومن تصانيفه كتاب « أدب القضاء »، ومنها «محاسن الشريعة» موضوع لمعان ومناسبات لطيفة ويشتمل على مسائل غريبة وهما قليلا الوجود وعندي لكل منهما نسخة .

١١١ - أبو علي الشبوي

بشين معجمة مفتوحة ثم باء موحدة مضمومة مشددة بعدها واو مشددة

مكسورة ،هو محمد بن عمر بن شبوية بسكون الواو بعدها ياء مفتوحة بنقطتين من تحت .

يروى عن أبي عبد الله الفربري صاحب البخاري .

قال ابن خلكان : كان فقيهًا فاضلاً من أهل مرو ، وذكره الرافعي في أوائل النكاح في الكلام على نظر الرجل إلى المرأة ،فإنه حكى وجهين في تحريم النظر إلى شعر المرأة وقُلامتها وغير ذلك من الأجزاء بعد الانفصال، ثم قال : وأصحهما استمرار التحريم، وبه أجاب أبو علي الشبوي مفتي مرو ،ومما يحكي أن أبا عبد الله الخِضْري سئل عن قلامة المرأة : هل يجوز للرجل الأجنبي النظر إليها ؟ فأطرق الشيخ متفكرًا، وكانت تحته ابنة أبي على فقالت: سمعت أبي يقول يجوز في قلامة اليد دون قلامة الرجل.

وما ذكراه من أن أبا علي اسمه محمد هو المعروف الذي ذكره ابن ماكولا في «الإكمال» ،وابن نقطة في « تكملته» وفي كتاب « التقييد » له، وابن باطيش في « مشتبه النسبة » ،ووقع في [« تاريخ][(١)] ابن خلكان » تقليداً للسمعاني في «الأنساب» أن اسمه أحمد وليس كذلك ، فإن ذاك كنيته أبو الهيثم كما ذكره ابن نقطة في « التكملة »، والحاكم في « تاريخ نيسابور » وغيرهما ورفعوا نسبه فقالوا : أحمد بن عمر بن شبويه، والظاهر أنه أخوه .

توفي أبو الهيثم قبل أبي علي ،فإنه توفي في سنة خمسين وسبعين وثلاثمائة كما ذكره الحاكم في « تاريخ نيسابور » ، ولم يذكر له رواية عن الفربري ، وأبو علي تأخر عنه ولم أعلم تاريخ وفاته إلا أن ابن نقطة قال : إنه حدث بالبخاري سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ، قال : وكان سماعه له من الفربري سنة ست عشرة .

---

(١) سقط من أ .

١١٢ ـ بنت أبي علي الشبوي

المذكور آنفًا ، لم أعلم تاريخ وفاتها فذكرتها بعد أبيها .

١١٣ـ الشالوسي

أبو بكر، وقيل : أبو عبـد الله عبد الكريم بن أحمـد بن الحسن الطبري الشالوسي.

قال ابن السمعاني : كان فقيه عصره بآمل ومدرسها ومفتيها وكان واعظًا زاهدًا من بيت الزهد والعلم ،قـال : وتوفي سنة خمـس وستين وأربعـمائة وسمع بالعراق والحجاز ومصر وغيرهما .

والشالوسي نسـبة إلى الشـالوس قرية بنواحي آمل طبـرستان، وشـينها الأولى معجمة، والثانية مهملة . انتهى كلامه في « الأنساب » .

ووهم النووي في كتابه « التهذيب » فجعلهـما معًا مهملتين ، ذكر ذلك في نوع الآباء في فصل أبي بكر .

وأهل المشرق خصـوصًا السمعاني أعـرف ببلادهم من أهل الشام ، ولا شك أن النووي هنا لم ينظر كلام السمعاني ولا غيره ،ولهذا لم يؤرخ وفاته ولا ذكر شيئًا من حاله .

نقل عنه الرافعي في كـتاب الإجارة في الكلام على الاسـتئجـار للقراءة على الميت، وسيأتي الكلام على المسألة هناك . إن شاء الله تعالى .

١١٤ ـ الشيرازي

الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي شيخ الإسلام علمًا وعملاً وورعًا وزهدًا وتصنيفًا وإملاءً وتلاميذاً واشتغالاً، كانت الطلبة ترحل من الشرق والغرب إليه ، والفتاوى تحمل في البر والبحر إلى بين يديه .

قال رحمه الله : لما خرجت في رسالة الخليفة إلى خراسان لم أدخل بلدا ولا قرية إلا وجدت قاضيها أو خطيبها أو مفتيها من تلاميذي، ومع هذا فكان لا يملك شيئًا من الدنيا ، بلغ به الفقر حتى كان لا يجد في بعض الأوقات قوتًا ولا لباسًا ولم يحج بسبب ذلك ، هذا والأمراء والوزراء بين يديه ولو أراد الحج لحملوه على الأعناق ، وكان طلق الوجه دائم البشر كثير البسط حسن المجالسة يحفظ كثيراً من الحكايات الحسنة والأشعار، وله شعر حسن ومنه :

سألت الناس عن خل وفي   فقالوا ما إلى هذا سبيل
تمسك إن ظفرت بود حرٍ   فإن الحر في الدنيا قليل

ولد ـ رحمه الله ـ بفيروز آباد ـ بكسر الفاء ـ وهي قرية من قرى شيراز في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ، وقيل في سنة خمس ، وقيل سنة ست، ونشأ بها ،ثم دخل شيراز سنة عشر ، وقرأ الفقه على أبي عبد الله البيضاوي وعلى ابن رامين تلميذي الداركي ،ثم دخل البصرة وقرأ على الجزري ، ثم دخل بغداد في شوال سنة خمس عشرة وأربعمائة فقرأ الأصول على أبي حاتم القزويني، والفقه على جماعة منهم : أبو علي الزجاجي والقاضي أبو الطيب ،كان له ابن استخلفه في حلقته كما سيأتي

في ترجمـته، وهو أول من درّس بنظامية بغـداد، وستعرفه في تـرجمة ابن الصباغ .

توفي ـ رحـمه الله ـ يوم الأحـد، وقيل لـيلة الأحد حـادي وعشـرين جمادى الآخـرة ، وقيل : الأولى سنة ست وسبعين وأربعـمائة، ودفن من الغد بمقبرة باب أبرز ، قاله النووي في «تهذيبه» .

١١٥ـ الشاشي

أبو بكر محمـد بن أحمد الشاشي الملقب فخر الإسـلام، ولد بميافارقين في شهـر المحرم سنة تسع وعـشرين وأربعمـائة ، وتفقه عـلى قاضيـها أبي منصـور الطوسي تلمـيـذ الشيـخ أبي محـمـد ،وعلى الكازروني صـاحب «الإبانة»، فلمـا عزل الطوسي ورجع إلى بلده، دخل بغـداد واشتـغل على الشيـخ أبي إسـحـاق ولازمه حتـى عرف به ، وكـان مـعـيد درسـه ، وقـرأ «الشـامل » عـلى ابن الصـباغ ،ثـم شـرحـه فـي عشـرين مجـلدًا وسـمـاه « الشافي »، ومات وقد بقى منه نحو الخـمس ، وشرح أيضًا «المختصر » ، ووقع لي من تصانيفه « المعتمـد » و « الحلية » و « الترغيب » و « العمدة » وتصنيفه في المسـألة السريجية ، وكان مهـيبًا وقورًا متواضـعًا ورعًا ، وكان يلقب بين الطلبة في حداثته بالجنيد لشدة ورعه .

انتهت إليه رئاسة المذهب بعد شيخه ،ودرس بنظامية بغداد سنة ونصفًا، ومات يوم السبت خـامس وعشرين شوال سنة سبع وخمـسمائة، ودفن مع شيخه أبي إسحاق في قبر واحـد، قاله ابن الصلاح في « طبقاته » ، وتبعه

النووي وكذلك ابن خلكان إلا أنه قال: دفن إلى جانبه ، نقل عنه الرافعي في أواخر الغسل وفي غيره ، وله شعر حسن ومنه :

لو قيل لي وهجير الصيف متقد وفي فؤادي جوى للحر يضطرم
أهم أحب إليك اليوم تشهدهم أم شربة من زلال الماء قلت : هم

وكان له ولدان فقيهان مناظران عبد الله وأحمد ، وكان أحمد قد أفتى في حياة والده ،توفي عبد الله ببغداد في شهر المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، ودفن إلى جانب والده، قاله التفليسي ، وتوفي أحمد في السنة التي تليها، ذكره ابن الصلاح في بعض تعاليقه .

باب الصاد

باب الصاد

١١٦ـ الصيرفي

أبو بكر محمد بن عبد الله البغدادي المعروف بالصيرفي.

كان إمامًا في الفقه والأصول ، تفقه على ابن سريج وله تصانيف موجودة، منها: «شـرح الرسالة » ،كتـاب في « الشروط » أحـسن فيه كل الإحـسان ،قال القفال الشاشي : كان الصيرفي أعلم الناس بالأصول بعد الشافعي .

توفي ـ رحمه الله ـ سنة ثنتين وثلاثمائة ، قاله الشيخ أبو إسحاق ، زاد الخطيب والنووي وابن خلكان : أنه في يوم الخـميس لثـمان بقين من شــهر ربيع الآخر .

نقل عنه الرافعي في الطهارة في مواضع قليلة .

١١٧ـ الصبغي

أبو بكر أحـمد بن إسحـاق بن أيوب النيسـابوري المعروف بالصـبغي ـ بكسر الصاد المهملة وإسكان الباء الموحدة وبالغين المعجمة ـ كان واسع العلم إمامًـا في الفقه والحـديث والأصول ،له تصانيف جليلـة ،نقل عنه الرافعي مواضع منها: أن الركعة لا تدرك بالركوع ، وله فيها تصنيف .

وأنه يزيد ركوعًا ثالثًا ورابعًا عند تمادي الخسوف .

ولد في شهر رجب سنة ثمان وخمسين ومائتين ، وتوفي في شعبان سنة ثنتين وأربعين وثلاثمائة، قاله السمعاني في « الأنساب »، ونقله عنه النووي في « تهذيبه » .

وكان له ولد فاضل [اسمه عبـد الله سمع وحدث ، توفي سنة خمسين وثلاثمائة كما ذكر التفليسي] (١) .

ولهم شخص آخر يقـال له أيضًا أبو بكر الصبغي النيسـابوري أحد أئمة الشافعية ، توفي في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ،واسمه محمد بن عبد الله ابن محمد .

١١٨ ـ الصابوني

أبو الحسن أحمد بن محمد الصابوني.

قال النووي في « تهـذيبه » : إنه من أصـحابنا أصحـاب الوجوه ،ولم يزد عليه .

وقال الحاكم في « تاريخـه » : كان جدلاً متعصبـًا للسنة، ورد نيسابور سنة ثلاثمـائة إلا أن الحاكم جعلـه ابن يوسف، فيجـوز أن يكون ذلك اسم جد من أجداده .

وذكره العبادي في آخر الطبقة المتقدمة على طبقة ابن سريج .

نقل عنه الرافـعي في أوائل البـاب السـادس من كـتـاب النكاح: أن أم الزوجة لا تحرم إلا بالدخول على البنت كعكسه .

(١) سقط من أ .

١١٩ - الصعلوكي

أبو سهل محمد بن سليمان الحنفي نسبًا ثم العجلي الأصفهاني ثم النيسابوري المشهور بالصعلوكي ، الإمام في الفقه والتفسير والحديث والعلوم اللغوية كلها والتصوف ، الشاعر الكاتب حبر زمانه وخير أقرانه.

ولد سنة ست وتسعين ومائتين بأصفهان ، ثم دخل إلى العراق سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ، وذلك بعد أن تبحر في العلوم، ثم درس بالبصرة سنين، ثم استدعى إلى بلدة أصفهان فأقام بها ، وكان عمه الإمام أبو الطيب أحمد مقيمًا بنيسابور، فمات بها سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وكان إمامًا في الفقه والحديث ،وأضر في أخر عمره ،فلما نُعى إليه وعلم أن أهل أصفهان لا يمكنونه من الخروج عنهم خرج متخفيًا فورد نيسابور في رجب من السنة المذكورة على عزم الرجوع إلى أصفهان ،فجلس لعزاء عمه ثلاثة أيام فحضر إليه كل رئيس ومرؤوس وقاضي ومفت من الفريقين .

فلما انقضت الأيام عقدوا له المجلس غداة كل يوم للتدريس ومجلس للنظر والوعظ عشية الأربعاء ، وسأله مشايخ البلد في نقل أهله إليهم وتكرر سؤالهم في ذلك فأجابهم واستقرت به الدار ، وأجمع عليه الموافقون والمخالفون ،ولم يزل كذلك إلى أن توفي بنيسابور ليلة الثلاثاء الخامس عشر من ذي القعدة سنة تسع وستين وثلاثمائة ، وصلى عليه ابنه أبو الطيب سهل الآتي ذكره عقبه، قاله النووي في « تهذيبه » .

زاد ابن خلكان :أن تقديمه كان بأمر من السلطان، وأن الصلاة عليه

كانت بميدان الحسين ، وأنه دفن في المجلس الذي كان يدرس فيه .

أخذ رحمـه الله عن ابن خزيمة ،ثم عن أبي علي الثقـفي وأبي إسحاق المروزي، وقال في حـقه بعد مـفارقتـه :إنما ذهبت الفائدة من مـجلسنا بعد خروج أبي سهل .

نقل عنه الرافـعي في مـواضع كثـيرة، منهـا :اشـتراط النيـة في إزالة النجاسة.

١٢٠ ـ ابن الصعلوكي

والصـعلوكي ـ بضم الصـاد ـ أبو الطيب سـهل ابن الإمـام أبي سـهل الصعلوكي المتقدم ذكره ، تفقه على أبيه.

قال الشيخ أبو إسحـاق : كان فقيهًا أديبًا جـمع رئاسة الدين والدنيا ، أخذ عنه فقهاء نيسابور .

وقال الحاكم فيه : الفقيه الأديب مفتي نيسابور وابن مفتيها ، وأكتب من رأيناه من علمائها وأنظرهم، تصدر بها للفتوى والتدريس والقضاء ، وتخرج به جماعة من مدن خراسان كلهـا ،قال : وبلغني أنه وضع في مجلسه أكثر من خمسمائة محبرة وقت إملائه عشـية الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة سبع وثمـانين وثلاثمائة ، وكان أبوه يعظمـه، ومن عبارته فيـه: سهل والد . انتهى .

نقل الرافعي عنه وعن والده بأنهما قالا : إن طلاق السكران لا يقع.

وسـئل عن الشطرنج فقـال : إذا سلِم المال من الخُسران والصـلاة عن النسيان فذلك أنس بين الإخوان، كتبه سهَل بن محمد بن سليمان .

وقــد نقل الرافعي بعــض هذا اللفظ عن الصــعلوكي ولم يبين من هو، والمراد سهل لا أبوه فاعلمه .

توفي ـ رحمه الله ـ سنة أربع وأربعمائة ، ورأيت فـيما وقفت عليه من تاريخ ابن خلكان أنه توفي في المحـرم سنة سبع وثمـانين وثلاثمائـة، وكأنه اشتبه عليه تاريخ الإملاء المتقدم ذكره بتاريخ الموت .

١٢١ ـ الصيمري

القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن الحسين بن محمد الصيمري .

قال الشـيخ أبو إسحـاق : سكن البصرة وحـضر مجلـس القاضي أبي حامـد وتفقـه بتلميـذه أبي الفيـاض ،وارتحل الناس إليه من البـلاد ، وكان حافظًا للمذهب وحسن التصنيف. انتهى ،وقد تخرج به الماوردي وجماعة.

وقع لي من تصانيفه « الإيضاح » باليـاء والضاد المعجمة ، و« الكفاية » و«شرحها » .

ذكره الذهبي في تاريخ سنة خمس وأربعمائة ، وقال : إنه كان موجودًا في [هذا] [١] العصر ،قال : ولا أعلم تاريخ موته .

والصيمـري بصاد مهملة مفـتوحة ثم ياء ساكنة بعدها مـيم مفتوحة ضـمها بعضهم .

قال ابن باطيش في « طبقاته » : إنه منسوب إلى الصيمرة، بلد بين ديار الجبل وخورستان .

وقال ابن الجـوزي في « تاريخه » : إنه منســوب إلى صيمـر، وهو نهر من أنهار البصرة عليه عدة قرى .

---

(١) سقط من أ .

وقال النووي في «تهذيبه» : إنه الأظهر .

نقل عنه الرافعي في الاستنجاء، ثم كرر النقل عنه .

١٢٢ ـ الصيدلاني

[أبو بكر] (١) محمد بن داود بن محمد المروزي المعروف بالصيدلاني نسبة إلى بيع العطر ، وبالداوودي أيضًا نسبة إلى أبيه داود ، ذكره السمعاني في « الأنساب » استطرادًا في ترجمة حفيده أبي المظفر سليمان بن داود بن محمد بن داوود الصيدلاني الداوودي ، قال : وهو نافلة الإمام أبي بكر الصيدلاني صاحب أبي بكر القفال من أهل مرو، هكذا ذكره في باب الدال فيمن ينسب بالداوودي .

قلت : وله شرح على « المختصر » في جزأين ضخمين ظفر به ابن الرفعة حال شرحه « للوسيط » ،ونقل فيه غالب ما تضمنه ، وقد ظفرت بالنسخة التي كانت له، وهي نسخة قديمة، تاريخ فراغ كتابتها سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ، وهو بعد موت المصنف بقليل كما تعرفه ،ولما ترجم له الكاتب في أوله، قال : إنه الشيخ أبو بكر محمد بن داود الداوودي، وقد سبق من كلام السمعاني أنه المعروف بالصيدلاني، تلميذ القفال، فاتضح بحمد الله تعالى حال هذين ـ الاسمين أعني الصيدلاني ـ والداوودي، شارح « المختصر » ـ وإني لم أر لأحد من أصحابنا المؤلفين في الطبقات تعرضًا إلى شرح حال الصيدلاني ولا للداوودي بالكلية ،حتى اعتقد ابن

---

(١) بياض فى أ .

الرفعة وغيره من شيوخ العصر أنه غيره ، وادعى في «المطلب» في الكلام على دية الجنين أنه متقدم على القفال ، وقد ثبت بطلانه ،ويوضحه أنه قد نقل في شرحه للمختصر عن الشيخ أبي حامد في ثلاث مواضع من كتاب الزكاة، في باب المبادلة بالماشية ، وقد كان هو والقفال متعاصرين، وبين وفاتهما نحو عشر سنين كما تعرفه في موضعه ، ثم ظفرت له ـ أعنى الصيدلاني المعروف ـ وأيضا بالداوودي «بشرح على فروع ابن الحداد » كتبه بعض شيوخنا من أصل مكتوب من خط المصنف ،قرأه كاتبه عليه في سنة ست وثلاثين وأربعمائة ، وهو شرح جليل عزيز الوجود ، رفع الكاتب نسبه كما تقدم ، فقال : أبو بكر محمد ابن داود الصيدلاني .

لم أقف على تاريخ وفاته .

تكرر نقل الرافعي عنه ـ رحمه الله ـ تعالى وحيث نقل ـ أعني الرافعي ـ عن بعض شروح « المختصر » وأبهمه فالمراد به شرحه المتقدم فاعلمه فإنني قد استقرئت نقله وحررته .

١٢٣ ـ ابن الصباغ

أبو نصر عبد السيد بن أبى ظاهر محمد بن عبد الواحد بن محمد البغدادي المعروف بابن الصباغ.

أخذ عن القاضي أبي الطيب وبرع حتى رجحوه في المذهب على الشيخ أبي إسحاق، وكان خيراً دينا ، درس بالنظامية أول ما فتحت، وذلك في سنة تسع وخمسين ،ثم عزل بعد عشرين يومًا بالشيخ أبي إسحاق ؛ وذلك لأنها

بنيت لأجل الشـيخ فلم يجب إلى ذلك ، وامتنـع من الخروج من المسـجد الذى يدرس فيه وهو المسجد الذي بدرب الزعفرانى ، وكان الشافعى يدرس فيه فـتولاها ابن الصباغ ،ثم ألحوا علـى الشيخ فأجاب واستـمر إلى وفاته، فلما مات جلس أصحابه للعزاء بالمدرسة المذكورة، فلما انقضى العزاء فوض مؤيد الملك ابن نظام الملك التدريس إلى صاحب « التتـمة »، فلما بلغ الخبر إياه كتب بإنكار التعجيل وتقـديم المتولي على ابن الصباغ ، وقال : كان من الواجب أن تغلق المدرسة لأجل الشـيخ سنة وأمر بتفويضهـا إلى ابن الصباغ فدرس بها سنة ،ثم عمـى فتولاها المتولي فحمله أهله على طلبـها، فخرج إلى نظام الملك بأصبـهان فأمر بأن يبني له غيـرها، فعاد من أصبـهان ومات بعد ثلاثة أيام من عوده .

قال ابـن خلكان : ولد ـ رحمـه الله ـ سنة أربعمـائة ، وتوفى فى يوم الثلاثاء الثالث من جمادي الأولى سنة سبع وسبعين .

قال : وقيل : بل توفي يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة.

زاد غيره عليه ، يقال : دفن يوم الأربعاء بداره، ثم نقل إلى باب حرب وكان بيته بيت علم ، أبوه وابن أخيه وابن عمه .

١٢٤ ـ ابن الصلاح

الشيخ تقى الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الكردي الشهرزورى ثم الدمشقي المعروف بابن الصلاح .

وكان إمامًـا فى الفقه والحديث عارفًـا بالتفسير والأصـول والنحو ورعًا

زاهدًا ملازمًا لطريقة السلف الصالح ، لا يمكن أحدًا فى دمشق من قراءة المنطق والفلسفة، والملوك تطيعه فى ذلك .

كان والده الصلاح شيخ بلاده ، فتفقه هو عليه في صباه، ثم ارتحل إلى الموصل ولازم العماد بن يونس جد صاحب « التعجيز » حتى برع وأعاد له، ورحل إلى بغداد وطاف البلاد، ثم رحل إلى خراسان وأقام بها مدة، وأخذ عن مشايخ كثيرة ، ووقف على كتب غريبه وعلق عنها أمورًا مهمة وفوائد جمة في أنواع من العلوم بلغت مجلدات كثيرة ،ووقفها بدار الحديث الأشرفية بدمشق وصل إلينا بعضها .

ثم بعد مفارقته خراسان استوطن دمشق في سنة ثلاثين وستمائة، وصنف فيها كتبه، وهو أول من درس بدار الحديث الأشرفية وبالرواحية .

ولد - رحمه الله - سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، وتوفى صبح يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

قال ابن خلكان : وصلى عليه مرتين في موضعين من البلد، وشهدهما خلق كثير ،ثم خرج لدفنه نفر يسير نحو العشرة رجع الناس لأن البلد كانت محاصرة من جهة الخوارزمية ، ودفن غربى مقبرة الصوفية .

نقل عنه في «الروضة» فى مواضع من كتاب الحج، ومن كتاب الوقف وغير ذلك .

باب الطاء

باب الطاء

١٢٥ ـ أبو على الطبرى

أبو على الحسين بن القاسم الطبرى مصنف « الإفصاح »، تفقه ببغداد علي ابن أبى هريرة ،ودرس [بها] (١) بعده،وصنف في الأصول والجدل والخلاف ، وهو أول من صنف في الخلاف المجرد ،وكتابه فيه يسمى «المحرر»، وكتابه « الإفصاح » الذي يعرف به هو بالفاء والصاد المهملة، وهو شرح على « المختصر » متوسط عزيز الوجود وقفت عليه .

مات سنة خمسين وثلاثمائة ،قاله الشيخ في « طبقاته »، والنووي في «تهذيبه » .

والطبري نسبة إلى طبرستان ـ بفتح الباء الموحدة ـ وهو إقليم متسع مجاور لخراسان ، ومدينته آمل بهمزة ممدودة وميم مضمومة بعدها لام، وأما الطبري فنسبة إلى طبرية الشام ، نقل عنه الرافعي في باب النفاس وفي غيره .

١٢٦ ـ الطرسوسي

[أبو الحسن] (٢) الطرسوسي، ذكره العبادي في طبقة الساوي وأمثاله، وقال : روى عنه أبو الحسين ابن القطان أن الشافعي قال : إذا

(١) سقط من أ .

(٢) سقط من أ .

سمع القاضي البينة على الغائب وحكم عليه فلا يجب تحليفه لأن الغائب إذا رجع حلفه ، وحكاه أيضًا الرافعي عنه.

قلت : وطرسوس بطاء وراء مفتوحة وسينين مهملتين مدينة من عمل الروم على ساحل البحر مما يلي حلب ، فتحها ملك مصر في زمانا بعد استيلاء الأرمن عليها مدة تزيد على أربعمائة سنة .

١٢٧ ـ الطوسي

[أبو إسحاق] (١) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطوسي أحد الأكابر النظارين، كانت له ثروة زائدة وجاه وافر ، تفقه على أبي الوليد النيسابورى، ومات في رجب سنة إحدى عشرة وأربعمائة .

وقال العبادي : إنه تفقه على أبي سهل ، نقل عنه الرافعي: استحباب ركعتين قبل المغرب .

قال السمعاني :طوس اسم لناحية بخراسان تشتمل على مدينتين: إحداهما :الطابران ـ بطاء مهملة وباء موحدة مفتوحة وراء مهملة ـ والثانية: نوقان ـ بنون مضمومة وبالقاف والنون ـ قال : وإنها أكثر من ألف قرية، وكان فتحها في خلافة ـ عثمان رضي الله ـ عنه سنة تسع وعشرين.

وذكر أيضًا ابن الصلاح أن نون نوقان مضمومة .

وقال ابن خلكان : إنها مفتوحة .

---

(١) سقط من أ .

١٢٨ ـ الطوسي النوقاني

أبو بكر محمد بن أبي بكر الطوسي النوقاني بنونين تقدم الكلام على ضبط ذلك ،تفقه المذكور بنيسابور على الماسرجسي ،وببغداد على أبي محمد البافي ، وكان إمام أصحاب الشافعي بنيسابور ، له الدرس والأصحاب ومجلس النظر ، وكان ورعًا زاهدًا منقبضًا عن الناس ، ترك طلب الجاه والدخول على السلاطين وقبول الولايات ، وكان حسن ،الخلق تفقه به خلق كثير وظهرت بركته عليهم منهم : الأستاذ أبو [القاسم] (١) القشيري .

توفى بنوقان سنة عشرين وأربعمائة، قاله ابن الصلاح في «طبقاته» .

نقل عنه الرافعي في باب الإجارة فقال : وعن الشيخ أبي بكر الطوسي ترديد جواب في الاستئجار لإعادة الدرس .

وفي الجنايات ، قبل باب اختلاف الجاني ومستحق الدم فقال : ويقال ولو قطع الأنملة العليا من رجل والوسطى من آخر فاقد العليا فاتفقا على وضع الحديدة على مفصل الوسطى واستوفيا الأنملتين بقطعة واحدة جاز، وقد هونا الأمر عليه ، قاله أبو بكر الطوسي. انتهى .

ونقل عنه أيضا في موضعين آخرين قبل الموضع المذكور في الكلام على القصاص في الباضعة والمتلاحمة ،ونقل أيضًا [عنه] (٢) خامسًا في باب قطع الطريق ،فقال : إذا اجتمعت عليه حدود الله تعالى لا يوالي فيها ، وحكى أبو بكر الطوسي وجهًا أنه يوالي إذا كان معها قتل .

---

(١) بياض في أ .

(٢) سقط من أ .

وسادسًا في الشـهادات، فقال : إذا جنى عليه جـناية توجب القصاص فعـفي عنها على مـال ،ثم أراد إثباتهـا بالشاهد واليمين لـم يجز في أصح الوجهين، قال : وحكى عن أبي بكر الطوسي طريقة قاطعة به .

وكان له ولد فقيه مدرس صالح يسمى بكرًا .

١٢٩ ـ القاضي أبو الطيب

طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري .

قال الشـيخ أبو إسحاق : هو شـيخنا وأستـاذنا ،لم أر ممن رأيت أكمل اجتهادًا وأشد تحقيقًا وأجود نظرًا منه .

صنّف التصانيف المشهـورة في أنواع من العلوم ، ولازمت مجلسه بضع عشرة سنة ، وسألني أن أجلس في مجلســه للتدريس ففعلت في سنة ثنتين وأربعمائة ، وتوفي عن مائة [سنة] (١) وسنتين ، لم يختل عقله ولا تغير فهمه ، يـفتي ويقضي ويحضر المواكب إلى أن مات . انتـهى كلام الشيخ، وقال الخطيب في « تاريخه » : كان ورعًا حـسن الخلق، ولد بآمل طبرستان سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، وتوفي ببغداد سنة خمسين وأربعمائة ، وتفقه ببلده على الماسـرجسي ،وببـغـداد على الشيخ أبي حـامد وغـيرهمـا، وله تصانيف مشهورة .

(١) بياض في أ .

١٣٠ـ أبو خلف الطبري

أبو خلف محمد بن عبد الملك بن خلف السلمي ـ بضم السين ـ الطبرى.

أخذ عن القفال والأستاذ أبي منصور البغدادي .

قال ابن باطيش : مات في حدود سنة سبعين وأربعمائة .

نقل الرافعي عنه :أنه اختار في شرحه « للمفتاح » وجوب الكفارة على من أفطر في رمضان بغير عذر سواء كان بجماع أو غيره .

وشرحه هذا غريب وعندي منه نسخة ، ورأيت ذلك فيه، وعندي أيضًا نسخة من النوع الفقهي من كتابه « المعين » .

١٣١ ـ أبو الحسن الطيبي

بطاء مكسورة ثم ياء بنقطتين من تحت بعدها باء موحدة، نسبة إلى بلد يقال لها : الطيب .

نقل عنه الرافعي قبيل كتاب الإمامة في الكلام على قد الملفوف إنه إن كان ملفوفاً على هيئة التكفين فالقول قول القاد، وإن كان غيرها فالقول قول الولي، ومن هذه البلدة شخص آخر يقال له : أبو العباس أحمد الطيبي قاضي الطيب ،تفقه على الشيخ أبي إسحاق، واستشهد بالطيب بعد

الخمسمائة .

نعم لهم آخر يقــال له الحسن الطبسي ـ بالبــاء الموحدة المفتــوحة والسين المهملة ـ من طبقة الشيخ أبي، حامد ، دخل بغداد .

وذكره الســمعاني من شــيوخ أبي الحسن البــوشنجي الداوودي ، وذكره أيضاً الموسوي التفليــسي في « طبقاته » فقال : أبو الحسن أحمــد بن محمد ابن سهل الطبسي من أصحاب أبــي إسحاق المروزي ،سكن نيسابور ودرس بهــا وحدث، ثم انصــرف إلى الطبــسين ومات بهــا سنة ثمــان وخمــسين وثلاثمائة ،فيحتــمل أن يكون هذا هو المذكور في الرافعي إلا أن النووي قد ضبطه في « أصل الروضة » بكسر الطاء والباء الموحدة فتبعه عليه.

١٣٢ـ ابن طاهر

[الموفق] (١) ابن طاهر شارح « المختصر » للشيخ أبي محمد .

نقل الرافعي عنه في المياه ،ثم فــيما بعدها مصرحاً به تارةً ومــضيفاً إلى شرحه أخــرى ، ومما حكاه عنه: قول أن الجراد من صيد البحــر لأنه متولد من روث السمك .

(١) بياض فى أ ، وفى ب : أبو بكر ، وفى طبقات الشافعية للإسنوى « الموفق » .

باب العين

باب العين

١٣٣ ـ ابن عبدان

أبو الفضل عبد الله بن عبدان ، تثنية عبد .

كان شيخ همذان وعـالمها ومفتيهـا، أخذ عن ابن لال وغيره ، وصنف كتاباً في الفـقه سماه « شرائط الأحكام » قليل الوجـود عندي منه نسخة، مـات ـ رحمـه الله ـ في صـفر سنـة ثلاث وثلاثين وأربعمـائة ، قـاله ابن الصلاح في «طبقاته » ، نقل عنه الرافعي في مواضع، منها :حكاية وجه : أنه يستحب ترك القنوت في الصبح لأنه صار شعار المبتدعة .

منها : استحباب القنوت في الوتر في جميع السنة ، ومنها : إنه يجوز الخبز والدقيق والسوبق في الفطرة.

١٣٤ ـ الشريف العمرى

[أبو الفـــتح] (١) ناصر بن الحسين بن محـمد المعروف بـالشريف العمرى، من ولد عمر بن الخطاب ـ رضي الله ـ عنه .

تفقه بمرو على القفال، وبنيسابور على الزّيادي وأبي الطيب الصعلوكي، ودرس في حياتهما وتفقه به خلق كثير ، وصار عليه مدار الفتوي والتدريس

(١) بياض في أ .

والمناظرة ، وصنف كتباً كثيرة ، وكان فقيراً قانعاً باليسير متواضعاً خيراً .

توفي في نيسابور في ذي القعدة سنة أربع وأربعين وأربعمائة، ذكره عبد الغافر في « الذيل » .

نقل عنه الرافعي في مواضع ، منها : في الوتر إن كان منفرداً، فالفصل وإلا فالوصل .

١٣٥ ـ أبو الفضل العراقي

ذكره العبادي في طبقة القفال المروزى، وزاد فقال : إنه نظيره، ورأيت في « فتاوى القفال » :أن مسألة تزويج الحاكم كافرة لاولى لها من كافر يخالفها في الدين كيهودي من وثنية أو مجوسية أو نصرانية قد دارت بينهما، وأفتى القفال بالجواز ،كما أنا نقرهم عليه لو فعلوه وترافعوا إلينا، وأفتى أبو الفضل المذكور بالمنع .

نقل الرافعيفي صلاة العيدين عن العبادى: عنه أنه يجوز للرجال الجلوس على الحرير كمذهب أبي حنيفة .

١٣٦ ـ العبادي

القاضي أبو عاصم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباد ـ بتشديد الباء الموحدة ـ الهروي المعروف بالعبادي .

قال السمعاني في « الأنساب » : كان إماماً فقيهاً مناظراً دقيق النظر سمع الكثير وتفقه وصنف . انتهى .

ومن تصانيفه « المبسوط » و « الهادي » و « كتاب المياه » و « كتاب الأطعمة » و « الزيادات » و « زيادات الزيادات » ، و« الزيادات على زيادات الزيادات » و « طبقات الفقهاء » ، وهو الذي تكرر النقل عنه في هذا الكتاب و« أدب القضاء » ، وقد وقفت على الخمسة الأخيرة .

أخذ ـ رحمه الله ـ عن أبي طاهر الزيادي ،كما حكاه عنه الرافعي في أوائل الجنايات فقال : وحكى أبو عاصم العبادي عن شيخه الأستاذ أبي طاهر عن شيخه الأستاذ أبي الوليد عن شيخه عثمان بن سريج : أنه لا قصاص على المكره ـ أي بكسر الراء ـ .

مات ـ رحمه الله ـ في شوال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة عن ثلاث وثمانين سنة ، نقله النووي في « تهذيبه » ، وابن خلكان في « تاريخه »، وستقف على ترجمة ولده أبي الحسن إن شاء الله تعالى .

نقل عنه الرافعي في التيمم ،ثم كرر النقل عنه .

١٣٧ ـ العبدرى

أبو الحسن على بن سعيد بن عبد الرحمن العبدري من بني عبد الدار تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازى، وصنف كتاباً سماه «الكفاية» .

قال ابن السمعاني : وبرع في الفقه وصار أحد الأئمة الوجهين ، وكان جميل الطريقة، جميل الأثر ،سمع من الماوردي وغيره .

توفي ببغداد سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة .

نقل عنه في « الروضة » في ثلاثة مواضع :

أحدها : القطع بتحريم ضبة الذهب .

والثاني : تصحيح عدم نبش الميت إذا بلع مال نفسه .

الثالث : أنه ذهب إلى أن الأضحية لا يؤمر بها الحاج بمنى، ثم رد عليه النووي في الثالث .

١٣٨ ـ أبو الحسن العبادى

ابن الأستاذ أبي عاصم السابق ذكره قريباً ، مصنف كتاب « الرقم »، كان من كبار الخراسانيين .

توفي في جمادي سنة خمس وتسعين وأربعمائة وله ثمانون سنة ، قاله النووي في « تهذيبه » .

نقل عنه الرافعي في التيمم، ثم كرر النقل عنه .

١٣٩ ـ الطبري صاحب «العدة»

أبو عبد الله الحسين بن على الطبري المعروف بصاحب « العدة »، وبإمام الحرمين أيضا، تقدمت ترجمته مستوفاة في حرف الراء في ترجمة أبي المكارم الروياني صاحب « العدة » فراجعها .

وكان له ولد يقال له : أبو محمد عبد الرحمن ، ولد ببغداد سنة ثلاث وستين وأربعمـائة ، وأخذ عن الشيخ أبي إسحاق، وتفـقه على أبيه وتولى النظامية مرات، وبذل في مقابلة توليتها أموالاً عظيمة [لو] [١] أراد أن يبني بها مدرسة لأمكن .

توفي سنة إحدى وثلاثـين وخمسـمائة بخـوارزم ، نقـله التفليسي عـن الحافـظين: السمعانى، وابن عساكر .

١٤٠ ـ ابن أبي عصرون

[قاضي القضاة] [٢] شرف الدين أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن على بن المطهـر بن أبي عصـرون بن أبي السـري التمـيمي الحـديثي الموصلي .

تفـقه أولاً على القـاضي المرتضي بن الشهـرزوري ، وأبي عبـد الله بن الحسين بن خميس الموصلي، ثم توجه إلى واسط، وأخذ عن الفارقي الآتي ذكره ، وبرع عـليه ،ثم رحل إلى بغـداد، فعلق عن أسـعد الميهـنى، وقرأ الأصول على ابـن برهان السابق ذكره ، وقـرأ بها النحـو والقراءات العـشر وسمع الحـديث ،وعاد إلى بلده المـوصل بعلم كثـير ، فدرس بهـا في سنة ثلاث وعشـرين وخمسـمائة، ثم أقام بسنجـار مدةً ، ودخل حلب في سنة خمس وأربعين ،ودرس بها وأقبل عليه ملكها الملك العادل نور الدين، فلما انتقل إلى دمشق في سنة تسع وأربعين ،استصحبه معه وولاه تدريس الغزالية ونظر الأوقاف، ثم ارتحل إلى حلب وولى قضاء سنجار وحران وديار ربيعة،

(١) سقط من أ .

(٢) بياض في أ .

وتفقه عليه هناك جماعة ثم عاد إلى دمشق سنة سبعين في دولة الملك الناصر صلاح الدين فولاه القضاء بها ، ثم عمي في سنة سبع وسبعين، وصنف جزءاً في « ولاية القضاء للأعمى » ،فولى السلطان ولده، ولم يعزل الوالد جبراً له ، وبني له نور الدين مدرسة بحلب وأخرى بدمشق وبها قبره .

وله مصنفات عندي منها : « الانتصار » في ثلاث مجلدات كبار ، و«المرشد » في جزئين ، و« فوائد المهذب » في جزأين أيضاً، و « التنبيه » في جزء واحد وعليه خطه بقراءة بعض أصحابه عليه، وهو دون تنبيه الشيخ أبي إسحاق وله شعر حسن ومنه :

كل جمع إلى الشتات يصير أي صفوٍ ما شابه تكدير

أنت في اللهو والأمان مقيم والمنايا في كل وقت تسير

ويك يا نفس اخلصي إن ربي بكل ما أخفيه بصير

وله أيضاً :

أأمل أن أحيا وفي كل ساعة تمر بي الموتى تهز نعوشها

وما أنا إلا منهم غير أن لي بقايا ليال في الزمان أعيشها

وقال ابن الصلاح في « طبقاته » : كان من أفقه أهل عصره وإليه المنتهى في الفتوى والأحكام ، وتفقه به خلق كثير .

ولد في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، وتوفي في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة . انتهى كلامه .

ورأيت في « تاريخ بغداد » لابن الدبيثي نقلا عن القاسم ولد الحافظ أبي القاسم ابن عساكر: أنه ولد سنة ثنتين وتسعين ، ونقل عنه في

«الروضة» في باب العارية فقط ، وعبر عنه بصاحب « الانتصار » .

١٤١ ـ العجلي

ـ [مـحب] (١) الدين أبو الفتـوح أسعد ـ بهمـزة ثم سين ساكنة ـ بن محمـود بن خلف العجلي الأصفهاني ، مصـنف « التعليق على الوسيط » و«الوجيز» «وتتمة التتمة » وقفت عليهما .

كان فقيهاً مكثراً في الرواية زاهداً ورعاً يأكل من كسب يده يكتب ويبيع ما يتقوت به لا غير،وكان عليه المعتـمد بأصبهان في الفتوى، وكان يعظ ثم ترك الوعظ،وصنف في ذلك كتاباً سماه « آفات الوعاظ » .

ولد بأصبـهان في سنة خمس عشـرة وخمسمـائة ، وتوفي بها في ليلة الخـميس الثـاني والعشـرين من صـفر سنة سـتمـائة، قـاله ابن خلكان في «تاريخه» .

ذكره الرافـعي في الطلاق والكلام على المسألة السريـجية، فإنه اسـتدل على بطلان الدور بوجـهين، فـذكر الأول، ثم قـال : والثـاني قال الشـيخ الإمام أبو الفتوح العجلي تصحيح الدور يلزم منه المحال، هذه عبارة الرافعي في حقه ولم ينقل عن أحد أقرب زمناً إليه منه ، فإن الرافعي قد أكمل كتابه المذكور بعد وفاة العجلي بثنتي عشـرة سنة فحين نقل الرافعي عنه في كتاب الطلاق ما نقل يكون العجلي إما حياً وإما قريب عهد بحياة .

وللأصحاب آخر يعـرف بالعجلي واسمه سعد ـ بسين مفتـوحة ـ وكنيته

---

(١) في «طبقات الشافعية» للمصنف : منتخب .

أبو منصور ،كان عالماً نظاراً زاهداً هيوباً ،مات بهمذان سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

١٤٢ ـ الشيخ عز الدين ابن عبد السلام

الشيخ عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي ثم المصري ،الملقب بسلطان العلماء ، والملقب له هو الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد .

كان ـ رحمه الله ـ شيخ الإسلام علماً وعملاً وورعاً وزهداً وتصانيفاً وتلاميذاً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر يهين الملوك فمن دونهم، ويغلظ عليهم القول ، أغلظ يوماً على الملك الصالح بمصر فلما خرج قيل له : ألم تخف من إذايته لك ؟ فقال : استحضرت عظمة الله فصار قدامى أحقر من قط .

وكتب إليه السلطان بالإغلاظ عليه في حادثة وقعت ،فأجاب عن كتابه بكتاب غريب ، ذكر في آخره : وبعد هذا فإنا نزعم أنا من جملة حزب الله وأنصار دينه وجنده ، وكل جندي لا يخاطر بنفسه فليس بجندي .

ولد بدمشق سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة ، وقرأ الفقه على الشيخ فخر الدين ابن عساكر ، والأصول على السيف الآمدى، وولى خطابة دمشق فحط على سلطانها في الخطبة لأمرٍ جرى منه فحصل له تشويش انتقل بسببه إلى مصر ، وصحبه الشيخ محمد بن الحاجب فتلقاه

سلطان الكرك وسـأله الإقـامـة عنده فـقـال : هذه قليلـة على [علمى][1] وقصدي نشـره، فتلقاه الملك الصالح سلطان مـصر وأكرمه واحـترمه وولاه خطابة الجـامع العتـيق بمصـر والقضـاء بها مع الـوجه القـبلى، قام بالأمـر بالمعروف والنهي عن المنكر على عادته وأزيد، ثم ترك ذلك واستقر بتدريس الصالحيـة عند فراغ عمارتهـا ، وكان الحافظ زكى الدين مدرسـاً بالكاملية، فامتنع من الفتوى مع وجوده ،وكان كل منهما يأتي إلى مجلس الآخر .

وأخـذ التفـسيـر في درسه، وهو أول من أخـذه في الدرس، ولم يزل بالصـالحيـة مقـيمـاً إلى أن توفي بها في عـشر جـمادي الأولى سنة سـتين وستمـائة، ولما بلغ السلطان خبر وفـاته قال : لم يستقر ملـكي إلا الساعة، فإنه لو أمر الناس في شأني بما أراد لبادروا إلى امتثال أمره .

ونزل الملك الظاهر في جنازته ، ودفن في آخر القرافـة بعيدا عن الموتى واتصلت المقابر الآن به .

ذكره في «الروضة» في كتاب « السير » خاصة، فنقل عنه: أن المصافحة بعد الصبح والعصر بدعة مباحة .

---

(١) فى ب : عملى .

باب الغين

باب الغين

١٤٣ـ الغزالــــي

الإمام حجـة الإسلام زين الدين أبو حامد مـحمد بن محـمد الطوسي الغزالي ، ولد بطوس سنة خـمسين وأربعمائة ، وكـان والده يغزل الصوف ويبيـعه في حانـوته ،فلما احتـضر أوصى به وبأخيـه أحمـد إلى صديق له صوفي صـالح فعلمـهما الخط وأدبهـما، ثم نفد مـا خلفه أبوهمـا ،وتعذر عليهما القوت فقال : أرى لكما أن تلجأ إلى المدرسة .

قال الغزالي : فصرنا إلى المدرسة نطلب الفقـه لتحصيل القوت فاشتغل بهـا مدة ،ثم ارتحل إلى أبي نـصر الإسـماعـيلي بجـرحان ، ثم إلى إمـام الحرمين بنيسـابور فاشتغل عليه ولازمه حـتى صار أنظر أهل زمانه، وجلس للإقراء في حـياة إمامه وصنف ، وكـان الإمام في الظاهر يظهر التـبجح به وفي الباطن عنده منه شيء لما يصدر عنه من سرعة العبارة وقوة الطبع .

وينسب إليه تصنيفان ليسا له بل وضعا عليه وهما : « السر المكتوم » ، «المضنون به على غير أهله » ، وينـسب إليه أيضاً شعر، فمن ذلك مـا نسبه إليه ابن السمعاني في « الذيل » ،والعماد الأصبهاني في « الخريدة » .

حلت عقارب صُدغه في خده   قمـراً فجـل به عن التشبيـــه
ولقد عهدناه يحـل ببرجـــها   فمن العجـائب كيف حلت فيه

وأسند العماد له أيضاً :

هبني صبوت كما ترون بزعمكم وحظيت منه بلثم خد أزهر

إني اعتزلت فلا تلوموا أنه أضحى يقابلني بوجه أشعري

فلما مات إمامه خرج إلى المعسكر وحضر مجلس نظام الملك، وكان مجلسه محط رحال العلماء ، ومقصد الأئمة [والنصحاء] (١) ، فوقع للغزالي أمور تقتضي علو شأنه من ملاقاة الأئمة ومجازاة الخصوم اللُد ، ومناظرة الفحول ، ومناطحة الكبار ،فأقبل عليه نظام الملك وحل منه محلاً عظيماً فعظمت منزلته ،وطار اسمه في الآفاق، وندب للتدريس بنظامية بغداد سنة أربع وثمانين فقدمها في تجمل كبير وتلقاه الناس ونفذت كلمته ، وعظمت حشمته حتى غلبت على حشمة الأمراء والوزراء، وضربت به الأمثال وشدت إليه الرحال إلى أن شرفت نفسه عن رذائل الدنيا فرفضها وأطرحها، وأقبل على العبادة والسياحة ،فخرج إلى الحجاز في سنة ثمان وثمانين فحج ورجع إلى دمشق واستوطنها عشر سنين بمنارة الجامع ، وصنف فيها كتباً يقال : إن «الإحياء» منها، ثم صار إلى القدس والإسكندرية، ثم عاد إلى وطنه بطوس مقبلاً على التصنيف والعبادة ، وملازمة التلاوة ونشر العلم ، وعدم مخالطة الناس .

ثم إن الوزير فخر الملك بن نظام الملك حضر إليه وخطبه إلى نظامية نيسابور وألح عليه كل الإلحاح فأجاب إلى ذلك ،وأقام عليه مدة، ثم تركه وعاد إلى وطنه على ما كان عليه ،وابتنى إلى جواره خانكاة للصوفية ، ومدرسة للمشتغلين، ولزم الانقطاع ووظف أوقاته على وظائف الخير بحيث لا تمضي لحظة منها إلا في طاعة من التلاوة والتدريس والنظر في الأحاديث، خصوصاً البخاري ،وإدامة الصيام والتهجد ومجالسة أهل

---

(١) في ب : الفصحاء .

القلوب إلى أن انتـقل إلى ـ رحمة الله ـ تعـالى وهو قطب الوجود والبـركة الشـاملة لكل موجـود، وروح خلاصـة أهل الإيمان ،والطريق الموصلة إلى رضي الرحمن، يتقرب إلى الله تعالى به كل صـديق، ولا يبغضه إلا ملحد أو زنديق ،قد انـفرد في ذلك العصـر عن أعلام الزمـان كما انـفرد في هذا الباب فلم يترجم فيه معه الإنسان .

وكانت وفاته بطوس صبيحـة يوم الإثنين رابع عشر جمادي الآخرة سنة خمس وخمـسمائة، وعمـره خمس وخمسون سنة، ذكـره ابن الصلاح في «طبقاته » ناقلا لهذا التـاريخ ولأكثر ما سبق عن رفيقه عـبد الغافر الفارسي في « الذيل » .

وكان أخوه عالماً صالحـاً واعظاً غلب عليه علم التصوف والخلوة ، توفي بقزوين في حدود سنة عشرين وأربعمائة .

وكـان لهمـا عم من كـبار الأئمـة ،أشار إليـه الشـيخ أبو إسحـاق في «الطبقات» فقال : وبخراسان وفيما وراء النهر من أصحابنا [خلق][1] كثير كالأودني وعدد جمـاعة، ثم قال : والغزالي وأبي محمـد الجويني وغيرهم ممن لم يحضرني تاريخ موتهم هذه عبارته ، [فعلمنا] [2] ، أنه يريد غير صاحب «الوسيط» ،لأن وفاته تأخرت عن الشيخ بنحو ثلاثين سنة .

وذكـره السمـعاني فـي كتـاب «الأنساب» في تـرجمـة الزاهد أبي على الفارمذي فقال : إنه تفقه على أبي حامد الغزالي الكبير، وبسط ابن الصلاح في « فوائد رحلتـه » حاله فقـال : هو أحمد بن محـمد، وكنيتـه أيضاً أبو حامـد، تفقه على الزيادي، واشـتهر حتى أذعن له فـقهاء الفـريقين، وأقر

---

(١) سقط من أ .

(٢) سقط من أ .

بفضله فضلاء المشرقين والمغربين ،وهو عم الغزالي صاحب «الوسيط»، توفي بطبران طوس سنة خمس وثلاثين وأربعمائة هذا حاصل كلامه .

قال ابن خلكان : وعادة أهل خوارزم وجرجان ينسبون إلى القصار فيقولون القصاري ونحوه فنسبوا إلى الغزّال فقالوا : الغزالي .

باب الفاء

باب الفاء

١٤٤ ـ أبو بكر الفارسي

أبو بكر أحمد بن الحسين بن سهل الفارسي ، وهو صاحب « عيون المسائل » في نصوص الشافعي ، وهو كتاب جليل على ما شهد به الأئمة الذين وقفوا عليه، تفقه على ابن سريج .

نقل الرافعي عنه في أول صفة الوضوء، ثم تكرر نقله عنه، ومما نقله عنه شاذاً : أن العشاء يخرج وقتها بخروج وقت الاختيار .

مات في حدود سنة خمسين وثلاثمائة .

[ولهم آخر] [١] : يقال له أبو بكر الفارسي محمد بن أحمد بن علي، شيخ الشافعية في زمنه ،تولى قضاء بلاد فارس، وأقام ببخارى ثم نيسابور إلى أن مات بها في سنة إحدى وستين وثلاثمائة ،قاله الحاكم في « تاريخه ».

ولهم آخر يقال له : أبو بكر الفارسي البيضاوي ، وهو محمد بن أحمد ابن العباس يعرف بالشافعي، له كتاب« الأدلة في تعليل مسائل التبصرة » .

(١) بياض في أ .

١٤٥ ـ أحمد بن ميمون الفارسي

أبو محمد أحمد بن ميمون الفارسي .

ذكره العبادي في « الطبقات » ، ونقل عنه : أن السيد إذا سلم الأمة ليلاً ولم يسلمها نهاراً تجب لها نصف النفقة ، ونقل الرافعي أيضاً ذلك عنه ، ونقل ـ أعني الرافعي ـ عنه أيضاً : أن في موضحة الوجه أكثر الأمرين من خمس من الإبل والحكومة .

١٤٦ ـ الفوراني

أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن فوران ـ بضم الفاء ـ المروذي الفوراني .

تفقه على القفال وبرع حتى صار شيخ الشافعية بمرو ، وصنف «الإبانة » وهو معروف كثير الوجود ، « والعمد » وهو غريب عزيز الوجود ، وعندي به نسخة .

أخذ عنه جماعة، منهم: المتولي ، وقد أثنى عليه في « التتمة » ومدحه وأطنب فيه، وسمي كتابه « بالتتمة » ، لأنه تتمة «الإبانة» وشرح لها وتفريع عليها .

وأما الإمام : فكان ينقصه، لأنه قدم نيسابور حين بلغه موت الشيخ أبي محمد لقصد الجلوس مكانه للتدريس والإفتاء ،لأنها في جمع العلماء أعظم

من مرو ،فاجتمع إلى الإمام أصحـاب والده فأجلسوه في موضعه، وكان إذ ذاك شاباً ،فأظهـر الفوراني أنه جاء لقصد التعـزية ،وجلس للأخذ عنه أياماً يسيرة وحضر عنده الإمام فلم ينصفه ،ثم انصرف إلى مرو وتوفي بها .

قال النووي في « تهـذيبه » و « طبقـاته » في شهر رمضـان سنة إحدى وستين وأربعمائة . وحيث قـال الإمام وفي بعض التصانيف، أو قال بعض المصنفين : فمراده الفـوراني، وكذلك حيث قال في « البـحر » :قال بعض أصحابنا بخراسان .

١٤٧ ـ الفارقـــي

أبو على الحسن بن إبراهيم الفارقي :

ولد بميافارقين عاشر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ،وتفقه بها على الكازروني ،فلما توفي رحل إلى بغداد ،فأخـذ عن الشيخ أبي إسحاق ولازمه وسـمع عليـه كتاب « المهـذب » وحفظه، ولازم ابـن الصباغ أيـضاً وحفظ كتابه « الشامل » ، قال ابن السمعاني : وكان يكرر عليها دائماً ويقرأ من الماضي كل ليلة ربع أحـد الكتابين ، وكـان إمامـاً ورعاً قائمـاً في الحق مشهـوراً بالذكاء، أملي شيئاً على المهذب يـسمى « الفوائد» ، نقله عنه ابن أبي عصرون وهو في جزأين متوسطين عندي منه نسخة .

تولى قضاء واسط ، وسكنها إلى حين وفـاته بها في يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شهر المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة عن خمس وتسعين سنة ، ودفن في مدرسته ، كذا قاله ابن خلكان .

وذكر السمعاني نحوه .

نقل عنه في «الروضة» خاصة في كتاب الشفعة فقط فقال : إنه صحح عدم خيار المجلس للشفيع ، ومن أصحابنا آخر يقال له : الفارقي وهو أبو الغنائم محمد بن الفرج السلمي ، كان فقيهاً فاضلاً ديناً ورعاً ، تفقه أيضاً على الشيخ أبي إسحاق، وتوفي يوم الخميس سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

ولما نقل النووي عن الفارقي ما نقلناه عنه لم يصرح بأنه أبو على إلا أنه صرح في « تهذيبه » بأنه هو، ذكر ذلك في نوع الأنساب وفي نوع الآباء ، ولو لم يصرح بذلك لكان هو المراد بلا شك ، لأنه أشهر ، ويصرح بالنقل عنه في مواضع .

١٤٨ـ القاضي أبو الفتوح

القاضي أبو الفتوح ، ويعرف بابن أبي عقامة أيضاً، هو عبد الله بن محمد بن على بن أبي عقامة ـ بفتح العين المهملة وبالقاف ـ التغلبي الربعي البغدادي ثم اليمني .

قرأ على جده أبي الحسن على، وعلى الشيخ أبي الغنائم الفارقي المذكور قبل هذه الترجمة بأسطر، وقرأ أبو الغنائم على الشيخ أبي حامد الإسفراييني.

قلت . كذا ذكره [الفقيه العالم عمر بن على بن سمرة الجعدي اليمني في كتاب « طبقات فقهاء اليمن ورؤساء الزمن»] [١] : والفقيه العالم

(١) سقط من أ .

الصالح أبو محمد عبد الله بن فضل الزيادي اليمني .

والمعروف أن الفارقي المذكور إنما أخذ عن الشيخ أبي إسحاق كما [يأتي][(١)] قريباً في ترجمته ، ولأبي الفتوح المذكور أولاد وأحفاد أئمة فضلاء ، انتفع به كثير من علماء اليمن، منهم : القلعي صاحب «احترازات المهذب » فإنه أخذ عن ولد ولده عن أبيه عن جده أبي الفتوح ، والقلعي هذا منسوب إلى قلعة بلدة بالقرب من ظفار الحيوطي من بلاد اليمن ، قال ابن سمرة : وفضائل بني أبي عقامة مشهورة، وهم الذين نشر الله بهم مذهب الشافعي في تهامة ، وقدماؤهم جهروا بالبسملة في الجمعة والجماعات. ونسبهم في بني الأرقم من تغلب بن ربيعة ، وقال النووي : هو من فضلاء أصحابنا المتأخرين ، له مصنفات حسنة من أغربها وأتقنها كتاب «الخناثي » جاء في مجلد لطيف فيه نفائس حسنة ، ولم يسبق إلى تصنيف مثله . انتهى كلامه ، وتصنيفه المذكور قليل الوجود وعندي له نسخة، وصاحب «البيان» ينقل عنه كثيراً .

ونقل عنه الرافعي بواسطة «البيان» في كتاب الديات في الكلام على قطع حلمة المرأة، وفي غيره أيضاً .

ونقل عنه النووي من « زوائده » في أوائل النكاح في الكلام على ما إذا عقده بشهادة خنثيين ثم بانا رجلين .

لم أقف للمذكور على تاريخ وفاة .

(١) في أ . سبق .

١٤٩ - الفاشاني

[أبو الفضل عبـد الرحمن بن عبد الملك بن على الفـاشاني ، من قرية يقال لها فاشان - بالفاء والشين المعجمة - ، ويقال أيضاً : بالباء الموحدة.

قال السـمعاني في « معـجم شيوخه » : خـرج من فاشان جمـاعة من العلماء قديماً وحديثاً ، فذكر جماعة ثم قال : ومنهم أبو الفضل وساق نسبه كما ذكرناه .

وقال : سمع الحاكم أبـا عمر محمد بن عبـد العزيز القنطري ، وسمع منه الحافظ أبو القاسم هبة الله الشيرازي .

ولم يؤرخ وفاته .

واعلم أن باشان بالباء الموحدة قريـة من قرى هراة أيضاً فتفطن له](١) .
نقل عنه الرافـعي في مـواضع، منهـا : في القـديم أن الزوج لا يرجع في نصف الصـداق إذا طلق قبل الدخول إلا بقـضاء القـاضي، وفاشـان بالفاء والشين المعجمة مدينة قريبة من هراه .

١٥٠ - الإمام فخر الدين الرازي

الإمام فـخر الدين مـحمد بن عـمر بن حـسن القرشي التيـمي البكري الطبري الأصل الرازي المولد، إمـام وقته في العلوم العقليـة ، وأحد الأئمة

(١) سقط من أ .

في العلوم الشرعية، كان والده من تلامذة البغوي فاشتغل هو ـ أعني الإمام ـ أولاً عليه ، فلما مات والده رحل إلى الكمال السمناني ، واشتغل عليه ، ثم عاد إلى الري فاشتغل على المجد الجيلي ، وبرع في العلوم حتى رحل إليه الناس من الأقطار ولقبوه بشيخ الإسلام .

وصنف تصانيفه المشهورة في كل علم ، وشرح « الوجيز » للغزالي ولم يكمل، وكان يمشي في خدمته نحو ثلاثمائة تلميذ ، وله مجلس وعظ حضره الخاص والعام ، ويلحقه فيه حال ووجد وكان ـ رحمه الله ـ قد حصلت له ثروة ظاهرة ،ونعمة تضاهي نعمة الملوك، وعظم شأنه حتى أن الملك خوارزم شاه يأتي إلى بابه وإلى مجلس وعظه .

ولد بالري خامس وعشرين شهر رمضان سنة أربع وأربعين ، [وقيل ثلاث وأربعين] (١) وخمسمائة ، وتوفي بهراة في يوم الإثنين يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة ودفن أخر النهار في جبل قريب من هراة ، قاله ابن خلكان في « تاريخه » .

نقل عنه في « الروضة » في موضع واحد، وهو في القضاء في الكلام على ما إذا تغير اجتهاد المفتي .

وكان له شعر جيد ومنه :

نهاية أقدام العقول عقال ... وأكثر سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسومنا ... وحاصل دنيانا أذي ووبال
وكم قد رأينا من رجال ودولة ... فبادوا جميعاً مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها ... رجال فزالوا والجبال جبال

(١) سقط من ب .

باب القاف

باب القاف

١٥١ـ القزويني

أبو القاسم عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني، سكن مصر وأخذ عن يونس بن عبد الأعلى والربيع بن سليمان المرادي، وكانت له حلقة للاشتغال بمصر وللرواية ، وكان قبل قدومه إلى مصر ينوب في الحكم بدمشق ثم تولى قضاء الرملة ، وكان محموداً فيما يتولاه ، إلا أنه خلط في آخر عمره فتركوه .

توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

ذكره ابن يونس في « تاريخ مصر »، وابن عساكر في « تاريخ الشام».

نقل عنه الرافعي في الجنايات في أوائل كتاب موجبات الضمان، فقال: وفي كتاب القاضي ابن كج : أن أبا حفص بن الوكيل وعبد الله بن محمد القزويني أثبتا للشافعي ـ رضي الله عنه ـ قولاً بوجوب جميع الضمان فيما إذا ضرب الشارب زيادةً على الأربعين ، وقزوين بقاف مفتوحة مدينة في عراق العجم عند قلاع الإسماعيلية .

١٥٢ ـ ابن القاص

أبو العبـاس أحـمد بن [أبي] (١) أحمد الطـبري المعـروف بابن القاص ـ بالقاف والصاد المهملة ـ تفقه على ابن سريج وتفقه عليه أهل طبرستان.

توفي ، بطرسوس سنة خمس وثلاثين وثلثمائة .

قال ابن السمـعاني : والقاص هو الذي يعظ ويذكـر القصص ، وعُرف أبوه بالقاص ، لأنه دخل بلاد الـديلم وقص على الناس الأخبار المرغـبة في الجهاد، ثم دخل بلاد الروم غازياً، فبينما هو يقص لحقه وجدٌ وغشيه فمات ـ رحمه الله ـ تعالى ، قاله النووى في « تهذيبه » .

وقال ابن خلكان : إن صاحب الترجـمة وهو أبو العباس هو الذي مات في حالة الوعظ من الوجد والغشية ،وله تصانيف عندي من كل منها نسخة وهي « التلخيص » و « المفـتاح » و« أدب القضاء » وكتـاب «دلائل القبلة » وأكثره تاريخ وحكايات عن أحوال الأرض وعجائبها ، وتصنيفه في « إحرام المرأة » ، وتصنيفه في الكلام على قوله عليه الصلاة والسلام : « يا أبا عمير ما فعل النغير » ، وطرسوس تقدم ضبطها .

(١) بياض في أ .

١٥٣ـ ابن القطان

[أبو الحسن] (١) أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي المعروف بابن القطان أخر أصحاب ابن سريج وفاة ، أخذ عنه علماء بغداد، ومات بها في جمادي الأولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ، وله مصنفات في أصول الفقه وفروعه، قاله الخطيب وغيره ، وتبعهم النووي في «تهذيبه».

١٥٤ـ القفال

[أبو بكر] (٢) عبد الله بن أحمد بن عبد الله المروزي المعروف بالقفال، وهو شيخ المراوزة ،كان في ابتداء أمره يعمل الأقفال وبرع في صناعتها حتى عمل قفلاً بمفتاحه وزنه أربع حبات ، فلما أتي عليه ثلاثون سنة اشتغل بالفقه حتى صار منه ما صار .

قال أبو بكر بن السمعاني في « أماليه » : كان وحيد زمانه فقهاً وحفظاً وزهداً وورعاً ، وله في الفقه وغيره من الآثار ما ليس لغيره ، رحلت إليه الطلبة من البلاد فتخرجوا به وصاروا أئمة. انتهى .

وقال الشيخ أبو محمد : أخرج القفال يده فإذا على ظهر كفه آثار، فقال: هذا من آثار عملي في ابتداء شبيبتي ، قال القاضي الحسين : كان

(١) سقط من أ .

(٢) بياض في أ .

القفـال في كثـير من الأوقـات في الدرس يقع عليه البكاء ،ثم يـرفع رأسه ويقول: مـا أغفلنا عمـا يراد بنا ، أخذ ـ رحـمه الله ـ عن جمـاعة، ولكن تخـرج بأبي زيد المروزي، وتوفي فـي جمـادي الآخـرة سنة سـبع عـشـرة وأربعمـائة وعمـره تسعـون سنة ،شرح « التلـخيص » و « الفـروع » وهما قليلان بأيدي الناس وقد ظفرت بهما.

١٥٥ ـ أبو عبد الرحمن القزاز

أبو عبد الرحمن القزاز ـ بقاف وزايين معجمتين ـ السمرقندي .

ذكره الرافـعي في أوائل الباب الثاني من أركان الطلاق فـقال : نقل أبو الحـسن العـبـادي عنه: أنه روي عن القـديم أن « الفـراق » و « السـراح » كاتبان.

لم أقف على تاريخ وفاته .

١٥٦ ـ القيصري

بقاف مـفتـوحة بعدها ياء مـثناة من تحت ساكنة ثم صـاد مهـملة، كذا ضبطه ابن الصلاح في القطعة التي شرحها من أوائل «المهذب» ،وقال : إنه من كبار العراقيين ، وأن الدارمي نقل عنه حكاية قولين في اختصاص الدباغ بالمنصوص عليه ، كذا رأيته في تصنيف بخطه .

نقل عنه الرافعي في الكلام على أن أمر السلطان هل هو إكراه أم لا ؟

ولنا أشخاص كل منهم يقال له : القـصري بسكون الصاد ، أحدهم : عبد الله بن على ،منسـوب إلى بلدة قريبة من الساحل ، ذكره ابن عـساكر فقـال : أخذ عن أبي بكر الشـاشي وأسعد المهـيمني، قـدم الشام ، وتوفي بحلب سنة ثنتين وأربعين وخمسمائة .

الثـاني : أحمد بن مـحمد تلميذ ابن اللبان القـرضي ،توفي في شهر رجب سنة تسع وثلاثين وأربعمائة .

والثالث : أبو الحسن على بن محمد بن أحمد الجرجاني الزاهد، توفي بجرجان يوم الجمعة في الجامع عند المحـراب بعد صلاة الجمعة يوم عاشوراء سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، ذكره المهيني في « تاريخ جرجان».

والمذكور في نسخ الرافعي إنما هو القيصري ـ بزيادة ـ الياء كما ذكر قبل ذلك .

١٥٧ ـ القزويني

أبو حاتم مـحمود بن الحـسن بن محمد القـزويني ،ينسب إلى أنس بن مالك ـ رضي الله ـ عنه ، قال الشيخ أبو إسحاق : تفقه بآمل،ثم قدم بغداد وحضر مجلس أبي حامد، ودرس الفـرائض على ابن اللبان، وأصول الفقه على القاضي أبي بكر، وكان حافظاً للمذهب والخلاف ، صـنف كتباً كثيرة في المذهب والخـلاف والأصول والجـدل ،ولم أنتفع بأحـد في الرحلة كـما انتفعت به وبالقاضي أبي الطيب رحمهما الله ، وتوفي بآمل. انتهى كلامه.

وقال السـمعاني : توفي سنة أربـعين وأربعمائة، وقـال الذهبي : مات

تقريباً في حدود ستين وأربعمائة .

نقل عنه الرافـعي مـواضع ، مـنهـا : في أوائل القـضـاء ، ونقل في «الروضة» من زوائده في آخر كـتاب الشفعة عن كتـابه المسمى « بالحيل » ، وكتابه المذكور تصنيف لطيف عندي به نسخـة ، وكان له ولدٌ وحفيد عالمين ذكرهما السمعاني .

١٥٨ ـ ابن القشيري

أبو نصـر عبـد الرحمن ابن الأسـتـاذ عبـد الكريم القشـيري صـاحـب «الرسالة» ،كان أبو نصر المذكور إمام الأئمة وحبر الأمة وأشبه أولاد الأستاذ به ،رباه والده فأحسن تربيته وتخرج به ،وبرع في الأصول والتفسير والنظم والنثر وغـيرها خصـوصاً المسائل الحسـابية، ثم بعد وفـاة والده واظب إمام الحرمين حتى حصّل طريقته في الخلاف والمذهب، وكان له موقع عظيم عند الإمام حتى أنه نقل عنه في كتاب الوصـية من «النهاية» مع كونه شاباً إذ ذاك وتلميذاً له ، تأهب للحج فلما وصل إلى بغداد عقد مجلس الوعظ فظهر له من القبول ما لم يعهد لأحد قبله .

ولزم الشيخ أبو إسحاق وغيره من الأئمة مجلس وعظه ،وكان يعظ في النظامية وفي رباط شيخ الشيوخ، فحج وعاد فأقام في بغداد سنة كاملة ،ثم حج ثانياً ، وعاد إليها وجرى له مع الحنابلة في زمن إقامته ببغداد أمورٌ كثيرة وفتن وتعصب بسبب التجسيم ، وقتل من الفريقين جماعة، ثم وردت إشارة نظام الملك من أصبـهان إليه بالرجوع إلى بـلده لتسكن الفتنة، فرجع إليـها

ملازماً للتدريس والإفتاء والوعظ والإملاء إلى أن ضعف نحو شهر، ثم مات يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادي الآخرة سنة أربع عشرة وخمسمائة.

نقل عنه الرافعي في آخر كتاب النذر، فقال: في تفسير أبي نصر القشيري أن القفال قال : من التزم بالنذر ألا يكلم الآدميين يحتمل أن يلزمه؛ لأنه مما يتقرب به ،ويحتمل أن يقال : لا لما فيه من التضييق والتشديد ، وليس ذلك من شرعنا، كما لو نذر الوقوف في الشمس، قال في «الروضة» و « شرح المهذب » : الصحيح: هو الاحتمال الثاني .

١٥٩ـ ملكداد

الشيخ أبو بكر ملكداد بن على بن [أبي] [١] عمر العمركي، شيخ والد الرافعي .

ترجم له الرافعي في كتابه المسمى « بالأمالي» فقال: إمام خطير قنوع ملازم لسيرة السلف الصالحين وهديهم ، وأفتى بقزوين سنين على الصواب، علق عن صاحب « التهذيب » مجموعة بعبارة أكثر مما يوجد في التصنيف وبزيادة فروع ومسائل ، وتفقه أيضاً على القاضي أبي سعد الهروي، وكان محصلاً طول عمره حافظاً كثير البركة، تخرج به جماعة من أهل البلد وغيرهم ،وربّي والدي كما يربي الوالد الشفيق ولده، وكان أستاذه في الفقه والحديث والأدب والأخلاق ،ولم يسافر مدة حياته احتراماً وتبركاً

(١) سقط من ب .

بأنفاسه ، وحـضر يوماً الجامع بكرة لإلـقاء الدرس على عادته فأتتـه زليخة بنت القاضي أبي سـعد الطالقاني وهي جـدتي أم أبي ، وكانت تحبه حـينئذ فأخـبرته سراً بوفاة ولده مـحمد ، وكان شـاباً فاضلاً حسن المنظر والمخـبر فأمرها بتجهيزه ،ولم يذكـر ذلك للحاضرين ،فلما فرغ من درسه قال : إن محمداً دُعي فأجاب فمن أراد الصلاة عليه فليحضر .

توفي ـ رحـمه الله ـ سنة خـمس وثلاثين وخـمسـمـائة . انتهى كـلام الرافـعي ملخصـاً ، وله تعليقـة نقل عنها الرافـعي في أوائل كتـاب النكاح وجهاً: أن النكاح لغـير التائق أفضل من التخلي للعـبادة ، ونقل عنه أيضاً في آخر بابه الأول من كـتاب قسم الصدقـات في الكلام على أن بني هاشم وبني المطلب هل يأخذون من الزكاة عند انقطاع سهـمهم من خمس الخمس أم لا ؟

١٦٠ ـ ابن يونس القزويني

نقل الرافعي عنه في باب استقـبال القبلة مع الاجتهاد بالتيـامن والتياسر في قبلـة الكوفة ،وحكاية وجـهين في قبلة البـصرة ، ونقل عنه أيضـاً في أول سجود السـهو حكاية وجه : أنه يسجد لتـسبيحات الركـوع والسجود ، لا أعلم من حاله شيئاً .

باب الكاف

١٦١ ـ أبو محمد الكرابيسي

أبو محمد الكرابيسي النيسابوري ،ذكره العبادي في طبقة أبي محمد الباقي ونظرائه ، وذكره الرافعي في صفة الصلاة في الكلام على التكبير فقال : إن القاضي أبا الطيب نقل عنه عن الأستاذ أبي الوليد أنه إذا قال: الله الأكبر بزيادة أل لا تجزئ على القديم ، وهذا المذكور لا أعلم من حاله شيئاً إلا أن نعوته كلها منطبقة على أبي أحمد الحاكم .

وقد مات المذكور في ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ، ومضى عليه من عشر المائة ثلاث سنين ، وبقية حاله قد ذكرته في كتاب «الطبقات»، فإن الرافعي والنووي لم يذكراه في الكتابين .

نعم ذكر الرافعي الحاكم صاحب « المستدرك » ، وهو أبو عبد الله ،وإذا علمت ما ذكرناه فلا يبعد أن يكون هو أباه ، ولكن تحرف على الناسخ أحمد بمحمد ، وقد تقدم الكلام على أبي على الكرابيسي أحد رواة القديم عن الشافعي .

وذكر العبادي في هذه الطبقة آخر يقال له : أبو سعيد الكرابيسي المروزي والظاهر أنه الذي يقال له : محمد بن شبرويه ،توفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، وآخر يقال له : محمد بن الحسن الكرابيسي .

١٦٢ ـ ابـن كـج

القاضي أبو القـاسم يوسف بن أحمد بن كج الدينوري، تفـقه على ابن القطان ،وجمع بين رئاسـة الدين والدنيا ، وكان يضـرب به المثل في حفظ المذهب، وارتحل الناس إلـيه من الآفـاق رغبـة في علمـه وجـوده ، قـتله العـيارون بالدينـور ليلة السابع والعـشرين من شهـر رمـضان سنة خـمس وأربعمائة ، قاله الشيخ أبو إسحاق .

قال ابن خلكان : وكانت له نعمة كبيرة ، قال : وحكى السمعاني: أن الشيخ أبا على السنجي لما انصرف من عند الشيخ أبي حـامد اجتاز به فرأى علمه وفـضله، فقال له : يا أسـتاذ الاسم لأبي حامـد والعلم والقلم لك، فقال : رفعته بغداد وحطتني الدينور .

١٦٣ ـ الكـرخـي

أبو القـاسم ، منصور بن عـمر بن عـلى الكرخي ـ بالخاء المعـجمـة ـ البغدادي، قال الشيخ أبو إسحاق : هو شيخنا ، تفقه على الشيخ أبي حامد وله عنه تعليـقة، وصنف في المذهب كـتاب « الغنـية » ، ودرس ببـغداد ، ومات بهـا في جمـادي الآخرة سنة سبع وأربعـمائة . انتـهى كلام الشيخ.

نقل عنه الرافعي : أنه يسـتحب في التشـهد إذا نشر أصابع اليـسري أن يضمها، ثم كرر النقل عنه .

بـاب الـلام

باب اللام

١٦٤ ـ ابن لال

أبو بكر أحمد بن على بن أحمد بن لال الهمذاني .

ولال بلامين بينهما ألف معناه أخرس ، أخذ عن أبي إسحاق المروزي وابن أبي هريرة، وكان ورعاً متعبداً ، أخذ عنه فقهاء همذان .

ونقل عنه الرافعي قولاً :أن الإخوة للأبوين ساقطون في مسألة المشركة.

ولد سنة سبع وثلاثمائة، ومات سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ، قاله الشيخ في « الطبقات »، ونقله عنه في « التهذيب » .

وقفت له على تصنيف لطيف في العبادات خاصة سماه « شرح ما لا يسع المكلف جهله » ، وقد سمي ابن سراقة تصنيفاً بنحو هذه التسمية أيضاً كما سبق في ترجمته.

١٦٥ ـ ابن اللبان

أبو الحسين محمد بن عبد الله البصري الفرضي، المعروف بابن اللبان، قال الشيخ أبو إسحاق : كان إماماً في الفقه والفرائض، صنف فيها كتباً كثيرة ليس لأحد مثلها ،وعنه أخذ الناس، وكان يقول : ليس في الأرض

فرضي إلا من أصحـابي أو أصحاب أصحابي أو لا يحسن شـيئاً ،نقل عنه الرافعي في مواضع ، منها :أن زكاة الفطر لا تجب .

مات في شــهر ربيع الأول سنة ثلاثين وأبعمـائة ، وتصنيفه « الكبـير » وغيره في الفرائض عندي به نسخة .

باب الميم

باب الميم

١٦٦ـ محمد بن نصر المروزي

أحد أئمة الإسلام ، قال فيه الحاكم : هو الفقيه العابد العالم إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة .

وقال الخطيب في « تاريخ بغداد » : كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم .

ولد ببغداد سنة ثنتين ومائتين ، ونشأ بنيسابور، وتفقه بمصر على أصحاب الشافعي ، وسكن سمرقند إلى أن توفي بها سنة أربع وتسعين ومائتين ،ذكره النووي في « تهذيبه » .

صنف كتاباً في الصلاة سماه « تعظيم قدر الصلاة » مشتملاً على أحاديث كثيرة وأحكام يسيرة يؤذن بسعة روايته وصحة درايته ،وقفت عليه في مجلدة ضخمة ، وتصنيفاً آخر في « قيام الليل » أكبر من هذا وقفت عليه في مجلدين ضخمين كتب في حياة المصنف وقرئ عليه ، فإن تاريخ كتابتها وقراءتها في ربيع الأول سنة سبع وثمانين ومائتين ، وكان من أحسن الناس صورة ، ذا لحية بيضاء ، وكان أبوه من مرو .

نقل عنه الرافعي في مواضع، منها :أنه قال : يكفي في صحة الوصية الإشهاد عليه بأن هذا الكتاب خطى وما فيه وصيتي، وإن لم يعلم الشاهد ما فيه ،وكذا نقله عنه الإمام والمتولي ، ورأيت بخطه في « طبقات العبادي »

عنه أنه تكفي الكتابة بلا شهادة بالكلية والمعروف خلاف الأمرين .

ومنها : أن الإخوة ساقطون بالجد .

ومنها : في تشطير الصداق، وغير ذلك .

والمروزي نسبة إلى مرو ،وزادوا عليـها الزاي شذوذا، وهي إحدى مدن خراسان الكبار ،فإنها أربعة : نيسابور، وهراة ،وبلخ، ومرو وهي أعظمها، ولهذا يـعبر أصـحابنا بالخـراسانيين تارة وبالمراوزة أخـرى ، والمراد بمرو إذا أطلقت مرو الشاهجـان ـ بالشين المعجمة والجيم ـ ومـعناه روح الملك فالشاه الملك ،وجان هو الروح إلا أن العجم تقدم المضاف إليه على المضاف.

وأما مـرو الروذ فإنهـا تستـعمل مقيـدة ،والروذ براء مهـملة مـضـمومة وذال معجـمة هو النهر بلغـة فارس ،والنسـبة إلى الأولى مـروزيكما سبق، وإلى الشـانية مـروروذي بثـلاث راءات، وقد تخـفف فيـقال مـروذي، وبين المدينتـين دون ثـلاثة أيام،وقد جـمـعها الأخـطل الشـاعر في قوله مخـاطباً ليـزيد بن المهلب ابن أبي صفـرة لما قبض عليـه الحجاج بأمـر عبد الملك بن مروان :

أبا خالد بادت خراسان بعدكم وقال ذوو الحـاجات أين يزيد
فلا أمطر المروان بعـدك مطرة ولا اخضر بالمروين بعدك عود
فما لسرير الملك بعدك بهجـة ولا لجواد بعد جودك جـــود

١٦٧ ـ ابن المنذر

أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري نزيل مكة شرفها الله تعالى ،أحد الأئمة الأعلام، لم يقلد أحدًا في آخر [عمره] (١) ، قال الشيخ أبو إسحاق : توفي إما سنة تسع أو عشر وثلاثمائة ، ونقله عنه النووي في «تهذيبه » ، وابن خلكان في « تاريخه » مقتصرين عليه .

قال الذهبي في « تاريخه » : وهذا ليس بشيء ؛ لأن محمد بن الحسن ابن عمار أحد الرواة عنه لقيه سنة ست عشرة وثلاثمائة ، وله أيضاً تصانيف كثيرة وقع لي منها « الإجماع » و« الإشراف» و« الإقناع » وهو أحكام مجردة كمحرر الرافعي حجماً ونظماً .

١٦٨ ـ أبو إسحاق المروزي

أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المروزي .

كان إماماً جليلاً غواصاً على المعاني ورعاً زاهداً أخذ عن ابن سريج ، وانتهت إليه رئاسة العلم ببغداد، وانتشر الفقه عن أصحابه في البلاد ، ثم انتقل في آخر عمره إلى مصر وجلس في مجلس الشافعي .

قال العبادي : وخرج من مجلسه إلى البلاد سبعون إماماً، وتوفي بمصر

(١) سقط من ب .

سنة أربعين وثلاثمائة ، قاله الشيخ أبو إسحاق .

قال ابـن خلكان : كان ذلك لتسع خلون من رجب، ودفن قريباً من الشافـعي ، وقد شرح « المختـصر » شرحـاً مبسوطاً ، وهو من أحـسن ما وقفت عليه في شروحه .

وحكى الرافـعي عنه حكاية غـريبـة متـعلقـة بالقيـافـة، فقـال: حكى الصيدلاني وغيره عن القفال عن الشيخ أبي زيد عن أبي إسحاق قال : كان لي جـار ببغـداد وله مال ويسـار ، وكـان له ابن يضرب إلى السـواد ولون الرجل لا يشبهه وكان يعرض بأنه ليس منه قال: فأتاني فقال : عزمت على الحج وأكبر قصدى أن أستصـحب ابني وأريه بعض القافة ، فنهيته : وقلت لعل القائف يقـول بعض ما تنكره وليس لك ابن غيره، فلم يـنته ، وخرج فلما رجع قال لي : إنـي استحضرت مـدلجياً وأمرت بعرضـه عليه في عدة رجال ، كان فيهم الذي يرمي بأنه منه ، وكان معنا في الرفقة ، وغبت عن المجلس، فنظر القائف فيـهم فلم يلحقه بأحد منهم فأخـبرت بذلك ،وقيل لي: احضر فلعله يلحقه بك فأقبلت على ناقـة يقودها عبد لنا أسود كبير ، فلما وقع بصـره علينا قال : الله أكبر ذاك الراكب أبو هذا الغـلام ، والقائد الأسـود أبو الراكب فغـشي على من صـعوبة مـا سمـعت ، فلما رجـعت ألححت على والدتي لتخـبرني فأخبرتني أن أبي طلقهـا ثلاثًا ثم ندم ، فأمر هذا الغلام بنكاحها للتـحليل ففعل فعلقت منه، وكان ذا مال كـثير وقد بلغ الكبر، وليس له ولد فاستلحقك ونكحني مرة ثانية .

١٦٩ـ أبو بكر المحمودي

أبو بكر محمد بن محمود المروزي المعروف بالمحمودي .

أخذ عن الإمام الحافظ الزاهد أبي محمد المروزي المعروف بعبدان ـ بفتح العين وبالباء الموحدة تثنية عبد ـ تلميذ المزني والربيع .

ذكره الرافعي في مواضع ، منها : في الحيض في الكلام على قول السحب واللقط .

ومنها : أنه أبطل بيع الجارية المغنية إذا بيعت بأزيد من قيمتها لولا الغناء .

لم أقف على تاريخ وفاته، ولكن ذكره العبادي في طبقة الإصطخري والثقفي ، ولهم آخر يقال له : أبو الحسن المحمودي فاعلمه.

١٧٠ ـ أبو منصور بن مهران

أبو منصور بن مهران شيخ الأودني، نقل عنه الرافعي في مواضع، منها: جواز تقديم نية الصلاة على التكبير ولو بشيء يسير ، واستحباب القنوت في الوتر في جميع السنة.

لم أقف على تاريخ وفاته .

ولهم آخر يقال له : أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ الزاهد

[سمع][(١)] ابن خزيمة ، ونقل عنه الأستاذ إسماعيل الضرير في « تفسيره »: أن اختـيار الشافـعي ـ رحمه الله ـ في سـجود التلاوة مـا ذكره أبو بكر بن مهران في كتاب سجود القرآن وهو :سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ، وهو في عصر هذا المذكور .

١٧١ ـ القاضي أبو حامد المروروذي

القاضي أبو حامد أحمد بن بشر بن عامر العامري المرورودي .

قال الشيخ في « طبقاته » ،وتبعه عليه النووي في « تهذيبه » : أخذ عن أبي إسحاق المروذي ، ونزل البصرة وأخذ عنه فقهاؤها ،وكان إماماً لا يشق غباره، شرح « مختـصر المزني » ،صنف « الجامع في المذهب » وهو كتاب جليل ،وصنف في أصول الفقه ، ومات سنة ثنتين وستين وثلاثمائة ، وكان له ولد عالم صنف كتباً كثيرة . انتهى .

نقل عنه الرافعي في التيمم، ثم كرر النقل عنه ، وقد تقدم الكلام على المرورودي قريباً .

١٧٢ ـ ابن المَرْزُبان

أبو الحسن على بن أحمد البغدادي المعروف بابن المرزبان .

---

(١) سقط من أ .

كان مشـهوراً بالإمامة في المذهب ورعاً، أخـذ عن ابن القطان ، وأخذ عنه الشيخ أبو حامد أول قدومه بغداد .

توفي في رجب سنة ست وسـتين وثلاثمائة، قاله الخطـيب والشيخ أبو إسحاق والنووي في « تهذيبه » .

والمرزبان بميم مفتـوحة وراء ساكنة ثم زاي معـجمة مضمـومة بعدها باء موحدة مخففة هو فارسي معرب ، ومعناه كبير الفلاحين ، وجمعه مرازبة، قاله الجوهري .

نقل عنه الرافـعي في مواضع مـحصورة ، منهـا : أن الآجر المعـجون بالروث يطهر ظاهره بالغسل .

ومنها : في الإقرار، في الكلام على الأقارير المجملة .

ومنها : في النكاح، في الكلام على ولاية العدو .

ومنها : في الجنايات، في أوائل كتاب موجبات الضمان .

ومنها : في أوائل كـتاب الأيمان: أنه إذا نوى الاستـثناء في أثناء اليمين فلا يكفي .

١٧٣ ـ أبو زيد المروزي

أبو زيد محـمد بن أحمد بن عـبد الله الفاشـاني ـ بفاء وشين معجـمة وبالنون ـ المعروف بالمروزي ، كان شيخ الإسلام علماً وعملاً وورعاً وزهداً، جاور بمكة سبـع سنين ،وأخذ عن أبي إسحاق المروزي ، وعنه أخـذ القفال المروزي، وكان من أحفظ الناس لمـذهب الشافعي ، وقال فيـه إمام الحرمين

في باب التيمم : إنه كان من [أذكى الناس] (١) قريحة .

ولد سنة إحدى وثلاثمائة، وتوفي بمرو سنة إحـدى وسبعين وثلاثمائة، قاله الشيخ أبو إسحاق، وتبعه النووي في « تهذيبه » .

زاد ابن خلكان فقال : في يوم الخميس الثالث عشر من رجب .

وفاشان قرية من قرى هراة إحدى مدن خراسان الأربع .

قال السمعاني : ويقـال له أيـضاً : باشان بالـباء الموحـدة ، وأما قـاسان ـ بالقاف والسين المهـملة ـ فناحية من نواحي أصفـهان مشتـملة على قرى، منهـا: راوند التي ينسب إليهـا ابن الراوندي المعروف ، وقـاشان ـ بالـقاف والشين المعجمة ناحية مجاورة لقم ـ بضم القاف وتشديد الميم ـ وكلاهما من عراق العجم .

١٧٤ ـ الماسرجسي

أبو الحسن محمد بن على الماسرجسي شيخ القاضي أبي الطيب .

قال الحاكم : كـان من أعرف أصحابنا بالمذهب ،أخـذ عن أبي إسحاق وصحبه إلى مصر ، ولازمه إلى أن توفي، فانصرف إلى بغداد ودرس بها ، وكان المجلس له بعد قيام ابن أبي هريرة، ثم انصرف إلى خراسان سنة أربع وأربعين، وتوفي بهـا عشيـة الأربعاء ،ودفن عـشيـة الخميس الـسادس من جمـادي الآخرة سنه أربع وثمـانين وثلاثمائة وهو ابن ست وسـبعين سنة.

---

(١) سقط من أ .

انتهى .

ونقل عنه النووي في « تهذيبه » .

وقال الشيخ أبو إسحاق : توفي سنة ثلاث وثمانين ،وبه جزم في [صفة][1] الصلاة من « شرح المهذب » .

وما سرجس أحد أجداده لأمه كان نصرانياً فأسلم على يد عبد الله بن المبارك ، وهو بسين مهملة مفتوحة وراء مهملة ساكنة بعدها جيم مكسورة ثم سين مهملة .

نقل عنه الرافعي استحباب تطويل الركعة الأولى على الثانية، ثم كرر النقل عنه ، وحكى عنه في باب الديات أنه قال : رأيت صياداً يرى الصيد على فرسخين ، وكان له ولد اسمه محمد تفقه عليه ، وعاش بعده خمس سنين .

١٧٥ـ المحاملي

أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد الضبي ـ بضاد معجمة ـ المعروف بالمحاملي ، ويعرف أيضاً بابن المحاملي ، وهو الأصل كما ستعرفه .

قد تفقه على الشيخ أبي حامد وبرع حتى قال في حقه : إنه اليوم أحفظ مني للفقه .

ولما صنف من تعليق أستاذه كتبه المشهورة « كالتجريد » و « المقنع » و« اللباب » وقف عليها فقال : نثر كتبي نثر الله عمره فلم تطل مدته، ومات

(١) سقط من أ .

يوم الأربعاء لتسع بقين من ربيع الآخر سنة خمس عشرة وأربعمائة عن نحو سبع وأربعين سنة ،فإن ولادته في سنة ثمان وستين وثلاثمائة، وكان له ولد يقال له : محمد،تفـقه على أبيه ، وكان فقيهاً عالمـاً ذكياً ،ولكنه ترك الفقه واشتغل بالدنيا ، ولولده هذا ـ وهو محمد ـ ولد يقال له: أبو طاهر يحيى، كان فقيهـاً كبيراً ورعاً كثير العبـادة ، جاور بمكة وتوفي بها وله مصنف في الفقـه ، وقد وقع لي مختـصر يقـال له : « لباب الفقـه » منسوب إلى أبي طاهر فيجوز أن يكون هو هذا ،وقد سبق أن صاحب الترجمة الأصلية وهو أبو الحسن أحـمد يعرف بابن المحامـلي ، وهو كذلك لأن أباه محمـداً كان يعرف بـالمحاملي، وكـان فقيـهاً فـرضيـاً محـدثاً ، ولد سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، ومات في رجب سنة سبع وأربعمائة ، ومن أجداده القاضي أبو بكر عـبد الله ابن الحـسين بن إسـماعـيل ، يعـرف أيضـاً بالمحاملي ذكـره العبادي، وكذلك التـفليسي فقال: سمع أباه وغيـره وتولى القضاء سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وأقام بـه زماناً طويلاً ينتقل من إقليم إلى إقليم ، وكان عفيـفاً نزيهاً مات سنة إحدى وسـبعين وثلاثمائة ، فتـخلص أن هذه النسبة قديمة فيهم ،وأنهم عريقون في العلم .

ومن الأصحـاب شخص آخـر يقال له : أبو الحـسن المحاملي الكبـير، [ليـس] (١) من هؤلاء ، ذكره أيضاً العبادي ، وقـال : نقل عنه جماعة من أصحابنا، وإنه كان قديماً معظماً في زمانه .

---

(١) سقط من أ .

١٧٦ـ المسعودي

أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن مسعود بن أحمد المروزي المعروف بالمسعودي ، قال السمعاني : كان إماماً فاضلاً مبرزاً عالماً زاهداً ورعاً حسن السيرة، تفقه على القفال ،وشرح « المختصر » فأحسن فيه .

توفي سنة نيف وعشرين وأربعمائة بمرو . انتهى .

وذكر النووي في « تهذيبه » مثله .

وقال ابن الصلاح : إنه محمد بن عبد الله .

وكذا رأيته بخط الحافظ أبي القاسم ابن عساكر ، وذكر أيضاً أنه المعروف بالصيدلاني كما تقدم إيضاحه .

نقل عنه الرافعي في الوضوء، ثم كرر النقل عنه .

واعلم أن كتاب « الإبانة » للفوراني قد وقع في بلاد اليمن منسوباً إلى المسعودي هذا غلط ، فحيث وقع في « البيان » نقل عن المسعودي فالمراد به الفوراني، كذا نبه عليه ابن الصلاح في « طبقاته » ، وتبعه عليه النووي في «تلخيصها » ، ولم يتفطن الرافعي لذلك، وهو كثير النقل عن « البيان »، فإذا رأيت فيه ـ أعني في الرافعي ـ نقلاً عن المسعودي، فإن كان بوساطة صاحب «البيان » فالمراد به الفوراني ، فإن كان من غير طريقه فهو المسعودي حقيقة . ،فتفطن لذلك ، فإن النووي لم ينبه عليه في «الروضة» ، بل تابعه على ذلك وكأنه لم يطلع عليه إذ ذاك .

١٧٧ـ القطان صاحب «المطارحات»

أبو عبد الله الحسين بن محمد المعروف بالقطان وبصاحب «المطارحات»، قال النووي : إنه من أصحابنا أصحاب الوجوه .

ذكره الرافعي في آخر الغصب، ونقل عنه :أن الجارية إذا حبلت من الغاصب وماتت في يد المالك أنه إن كان عالماً: فلا شيء عليه ؛ لأنه ليس منه حتى يقال : ماتت بولادة ولده ، وإن كان جاهلاً: فعلى قولين، والأصح: وجود الضمان مطلقاً .

لم أقف له على تاريخ وفاة .

« والمطارحات » تصنيف لطيف وضع للامتحان ؛ ولهذا لقب «بالمطارحات » وهو قليل الوجود ، وعندي به نسخة .

وبعضهم ينسبه لأبي الحسين بن القطان السابق ذكره وهو وهم فاجتنبه .

ومن أصحابنا شخص يقال له : أبو على القطان الطبري، ذكره العبادي في طبقة الزجاجي صاحب « زيادة المفتاح » .

١٧٨ ـ الماوردي

أقضى القضاة أبو الحسن على بن حبيب الماوردي البصري .

قال الشيخ أبو إسحاق: تفقه بالبصرة على أبي القاسم الصيمري، ثم

ارتحل إلى الشيخ أبي حامد الإسفراييني فأخذ عنه .

درس بالبصرة وبغداد سنين كثيرة ، وله مصنفات كثيرة في الفقه والتفسير وأصول الفقه والآداب ، وكان حافظاً للمذهب . انتهى .

ونقل عنه في « المهذب » في مواضع :

أحدها : في كتاب النفقات في بيع المرأة للكسوة .

والثاني : في الجنايات في الفصل المعقود للمأمومة .

والثالث : في آخره قبيل كتاب السير بأسطر .

والرابع : في كتاب الشهادات في ضابط عدد الاستفاضة ، ولم ينصفه إمام الحرمين في تصنيفه المسمى «بالغياثي » فقال : وذكر مصنف « الأحكام السلطانية » : إنه يجوز أن يكون الذمي وزيراً ، ومن هذا مبلغ علمه ومنتهى فهمه كيف يتصدى للتصنيف والفتوى ؟ ، هذا كلامه .

والذي جوزه الماوردي إنما هو وزارة التنفيذ دون التفويض فاعلمه .

توفي ببغداد بعد موت القاضي أبي الطيب بأحد عشر يوماً ،وذلك يوم الثلاثاء في سلخ ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة وله ست وثمانون سنة ، ودفن يوم الأربعاء بباب حرب ، وحضر جنازته من حضر جنازة القاضي أبي الطيب من العلماء والرؤساء ، ذكره النووي في «طبقاته» .

١٧٩ ـ الماخواني

أبو الفضل محمد بن عبد الرزاق الماخواني، إمام فاضل متبحر .

تفقه على أبي طاهر السنجي .

توفي سنة نيف وستين وأربعمائة ، قـاله ابن السمعاني في «الأنساب» ، والماخواني نسبة إلى مـاخوان ـ بخاء معجمة مضـمومة وبالنون ـ وهي قرية من قرى مرو .

نقل الرافعي عنه في الباب الثـاني في أركان الطلاق: أنه إذا قال : لك طلقة ، لا يقع به شيء .

١٨٠ـ المقدسي

الشيخ أبـو [الفتح] (١) نصـر [بن إبراهيم] (٢) المقـدسي النابلسي شيخ المذهب بالشام ، وصـاحب التصانيف المشهورة والعـمل الكثير والزهد الصادق، تفقه على سليم الرازي ،وأقام بالقدس مدة طويلة، ثم قدم دمشق سنة ثمانين وأربعمائة فسكنها وعظم شأنه بها وزاره السلطان فلم يقم له ولا التفت إليه، وكان لا يقبل من أحد شيئاً بل يقتات من غلة أرض له بنابلس، وحضر الغزالي إلى حلقته لما قدم دمشق للتبرك به .

توفي يوم تاسوعاء سنة تسعـين وأربعمائة عن نـيف وثمانين سـنة ، قاله ابن عساكر في « تاريخ الشام »، والنووي في « تهذيبه » ،وخرجوا بجنازته بعـد صلاة الظهـر ،فلم يتيـسر دفنه إلا قـرب المغرب ، ودفن بمقـابر باب الصغير .

---

(١) سقط من أ .

(٢) سقط من أ .

وقع لي من تصانيفه « التهذيب » و « المقصود » و «الكافي» و « شرح الإشارة » ، تكرر ذكره في «الروضة» .

١٨١ـ إبراهيم المروروذي

أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد المروروذي .

تفقه على الحسن النيهي الآتي ذكره ، وأبي المظفر السمعاني السابق ، قال أبو سعد السمعاني : كان من العلماء العاملين ، وصارت إليه الرحلة في طلب العلم بمرو وأوصاه والدي علينا ، فكان يقوم بأمورنا أتم قيام، ثم قال : قتل ـ رحمه الله ـ شهيداً في وقعة الخوارزمية بمرو في شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وخمسمائة عن ثلاث وثمانين سنة ، وله تعليقة نقل الرافعي عنها في استقبال القبلة ، ثم كرر النقل عنها ، وهو منسوب إلى مرو الروذ ـ بذال معجمة ـ وقد سبق إيضاحه .

باب النون

باب النون

١٨٢ - أبو الوليد النيسابوري

أبو الوليد حسان القرشي النيسابوري من ولد سعيد بن العاص بن أمية ابن عبد شمس ، ولهذا يعبر عنه الرافعي وغيره في بعض المواضع بحسان القرشي .

قال الحاكم : كان إمام أهل الحديث بخراسان وأزهد من رأيت من العلماء وأعبدهم وأكثرهم تقشفاً ولزوماً لمدرسته وبيته ، درس على ابن سريج . انتهى كلامه .

وشرح «رسالة الشافعي» شرحاً حسناً وهو قليل الوجود ، وعندي به نسخة .

نقل عنه الرافعي في مواضع ، منها : بطلان الصلاة بتكرير الفاتحة، وأنه يقنت في الوتر في [جميع السنة ، وأنه يجوز الصلاة على قبر النبي ﷺ فرادي .

[توفي] (١) ليلة الجمعة الخامس من ربيع الأول سنة تسع وأربعين وثلاثمائة عن ثنتين وسبعين سنة ، قاله الحاكم ، وذكر السمعاني في «الأنساب» والنووي في « تهذيبه » نحوه .

---

(١) سقط من أ .

١٨٣ ـ النسوي

أبو الحسن النسوي ـ بنون مفتوحة وسين مهملة ـ منسوب إلى نسا مدينة معروفة .

نقل عنه الرافعي في أواخر باب النذر :أنه إذا نذر أن يضحي ببدنة من الإبل ولم يجدها ووجد ثلاث شياه بقيمتها أجزأته لوفائهن بالقيمة .

ثم ترجم له الرافعي في هذا الموضع فقال : وهو شيخ من أصحابنا ، كان في زمن أبي إسحاق وابن خيران . هذه عبارته .

ولهم نسوي آخر يقال له : أبو الفضل محمد بن محمد بن إبراهيم متأخر عن هذا ، ذكره العبادي والشيخ أبو إسحاق .

قلت : وكان أبو الفضل هذا في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة موجوداً مقيماً في بغداد ،كذا رأيته في « تاريخ جرجان » للسهمي في ترجمة أبي بكر الإسماعيلي ، وذكر الفارسي في « ذيل تاريخ نيسابور » نسوياً آخر فقال : أبو بكر محمد بن زهير النسوي الفقيه الخطيب مقدم أصحاب الشافعي بنسا ومفتيهم ومحدثهم ، تفقه ببغداد وتوفي ببلده ليلة الفطر سنة ثمان عشرة وأربعمائة ، والذي ذكره يحتمل أن يكون هو المذكور في الرافعي ولكن اختلفت الكنية .

١٨٤ـ الحافظ أبو نعيم صاحب «الحلية»

الحافظ أبو نعيم ـ بضم النون ـ أحمد بن عبد الله الأصبهاني صاحب «الحلية» وغيرها ،الجامع بين الفقه والحديث والتصوف .

قال الخطيب : لم ألق في شيوخي أحفظ منه ومن أبي حازم الأعرج. ولد في رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، وتوفي يوم الأحد الحادي والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة .

وذكر ابن خلكان في « السنة » مثله .

نقل عنه في «الروضة» في أثناء كتاب القضاء في الكلام على الرواية بالإجازة : أن المجاز يجوز له أن يجيز كما هو المعروف .

١٨٥ ـ أبو عبد الله النيهي

أبو عبد الله الحسن بن عبد الرحمن النيهي تلميذ القاضي الحسين ، وأستاذ إبراهيم المروزي السابق ذكره .

قال ابن السمعاني : كان إماماً فاضلاً عارفاً بالمذهب ورعاً، انتشر عنه الأصحاب ، وكانت وفاته في حدود سنة ثمانين وأربعمائة .

نقل الرافعي عنه في أوائل حد القذف ، فقال : ولو قال: يا مؤاجر فليس بصريح في القذف .

وعن الشيخ إبراهيم المروذي ،أنه حكى عن أستاذه النيهي أنه صريح لاعتياد الناس القذف به .

واعلم أن النيهي هذا هو عم عماد الدين عبد الرحمن بن عبد الله الذي نقل عنه ابن الصلاح في فوائد رحلته : أنه لا يصح بيع الفقاع حتى يصبه ويراه .

والنيهي منسوب إلى نيه ـ بنون مكسورة ثم ياء ساكنة بنقطتين من تحت ثم هاء ـ وهي بلدة صغيرة بين سجستان وإسفرايين .

١٨٦ ـ النووي

الشيخ محي الدين أبو زكريا يحيي بن شرف الحزامي ـ بحاء مهملة مكسورة بعدها زاي معجمة ـ النووي .

هو محرر المذهب ومهذبه ومنقحه ومرتبه ،صاحب التصانيف المشهورة المباركة النافعة السابق في الخطبة [تفصيلها] (١) .

ولد في العشر الأول من المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة بنوي من الشام من عمل دمشق، وقرأ بها القرآن ،وقدم دمشق في سنة تسع وأربعين، وقرأ «التنبيه » في أربعة أشهر ونصف ، وحفظ ربع « المهذب » في بقية السنة ، ومكث قريباً من سنتين لا يضع جنبه إلى الأرض ، وكان يقرأ في اليوم والليلة اثنى عشر درساً على المشايخ في عدة من العلوم ، وتفقه على جماعة، منهم: الكمال سلار الأربلى، والكمال إسحاق المغربي وأكثر

(١) سقط من ب .

انتفاعه عليه .

وكان ـ رحمه الله ـ على جانب كبير من العمل والزهد والصبر على خشونة العيش ، وكان لا يدخل الحمام ولا يأكل من فواكه دمشق لما في ضمانها من الحيلة والشبهة، وكان يتقوت مما يأتي من بلده من عند أبويه، ولا يأكل إلا أكلة واحدة في اليوم والليلة بعد عشاء الآخرة ، ولا يشرب إلا شربة واحدة عند السحر ، ولا يشرب بالثلج كما يعتاده الشاميون ، ولم يتزوج ، وكان كثير السهر في العبادة والتصنيف ، وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر يواجه به الملوك فمن دونهم ، وحج مرتين .

تولى دار الحديث الأشرفية سنة خمس وستين فلم يأخذ من معلومها شيئاً إلى أن توفي، وكان يلبس ثوباً قطناً وعمامة سختيانية ، وكان في لحيته شعرات بيض ،وعليه سكينة ووقار في البحث مع الفقهاء وفي غيره ،ولم يزل على ذلك إلى أن سافر إلى بلده وزار القدس والخليل ، ثم عاد إليها فمرض بها عند أبويه ، وتوفي في ليلة الأربعاء رابع وعشرين شهر رجب سنة ست وسبعين وستمائة ، ودفن ببلده ـ رضي الله عنه وعنا ـ.

باب الهاء

باب الهاء

١٨٧ ـ ابن أبي هريرة

القاضي أبو على الحسن بن الحسين البغدادي ،المعروف بابن أبي هريرة أحد أئمة الشافعية .

تفقه بابن سريج ،ثم بأبي إسحاق المروزي ، وصحبه إلى مصر، ثم عاد إلى بغداد ، ومات بها سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، قاله الشيخ أبو إسحاق .

زاد ابن خلكان: في رجب ، وكان معظماً عند السلاطين فمن دونها، وقفت له على شرحين « للمختصر » مبسوط ومختصر في جزء واحد .

١٨٨ ـ الهروي

القاضي أبو سعد بسكون العين [محمد بن أحمد بن يوسف الهروي ، أخذ عن أبي عاصم العبادي] (١) ، وشرح تصنيفه في آداب القضاء ، وهو شرح مشهور مفيد [سماه « الإشراف على غوامض الحكومات »] (٢) وتولى القضاء بهمذان .

---

(١) سقط من أ .

(٢) سقط من أ .

نقل عنه الرافعي في مواضع، منها :عيوب البيع والإقرار والغصب والدعاوي وغيرها ، وبالغ في الاعتماد على شرحه المذكور والتقليد له ، فتارة يصرح باسمه وتارة يقول : بعض أصحاب العبادي ، فتفطن له .

واعلم أن عبد الغافر الفارسي ذكر في كتاب « الذيل » : أن القاضي أبا سعد محمد الهروي قتل شهيداً مع أبيه في جامع همذان في شعبان سنة ثمان عشرة وخمسمائة ،وأنه كان رجلاً من الرجال ، وداهية من الدهاة، إلا أنه خالف المذكور أولاً في الأب والجد فقال : محمد بن نصر بن منصور، فيجوز أن يكون غيره وفيه بعد .

١٨٩ـ إلكيا الهراسي

أبو الحسن عماد الدين على بن محمد الطبري المعروف بإلكيا الهراسي، تفقه ببلده، ثم رحل إلى نيسابور قاصداً إمام الحرمين وعمره ثماني عشرة سنة، فلازمه حتى برع في الفقه والأصول والخلاف ، وطار اسمه في الآفاق، وكان هو والغزالي والخرافي ـ بالخاء المعجمة والفاء ـ أكبر تلامذته ومعيدي درسه ، وكان إماما نظاراً قوى البحث دقيق الفكر ذكياً فصيحاً جهوري الصوت ،حسن الوجه جداً ، خرج إلى بيهق ودرس بها مدة ،ثم قدم بغداد وتولى النظامية في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ، واستمر مدرساً بها عظيم الجاه رفيع المحل تخرج عليه الطلبة إلى أن توفي في أول المحرم سنة أربع وخمسمائة وعمره أربع وخمسون سنة، قاله عبد الغافر في «الذيل » ،وتبعه ابن خلكان وغيره ،ودفن في تربة الشيخ أبي

إسحاق، كان ممن حضر جنازته الشريف أبو طالب الزينبي وقاضي القضاة أبو الحسن الدامغاني مقدما أصحاب أبي حنيفة ، وكان بينه وبينهما منافسة، فوقف [أحدهما] (١) عند رأس قبره والآخر عند رجليه، فأنشد ابن الدامغاني :

وما تغني النوادب والبواكي وقد أصبحت مثل حديث أمس

وأنشد الشريف :

عقم النساء فلم يلدن شبيهه إن النساء بمثله عقم

نقل عنه في «الروضة» في موضع واحد ،وهو في أوائل القضاء : أن العامي يلزمه أن يقلد مذهباً معيناً ، ونقل عن ابن برهان عكسه ، ثم رجحه - أعني النووي - .

وإلكيا بهمزة مكسورة ولام ساكنة ثم كاف مكسورة أيضاً بعدها ياء بنقطتين من تحت ، معناه الكبير بلغة الفرس ، والهراس براء مشددة وسين مهملتين لا أعلم نسبته إلى أي شيء .

١٩٠ ـ أبو الفتح الهروي

أبو الفتح الهروي أحد أصحاب الإمام، نقل عنه الرافعي في أوائل القضاء : أن مذهب عامة أصحابنا : أن العامي لا مذهب له .

لم أعلم تاريخ وفاته .

(١) سقط من أ .

باب الواو

باب الواو

١٩١ـ ابن الوكيل

أبو حفص عمر بن عبد الله، المعروف بابن الوكيل ،ويعرف أيضاً بالباب شامي نسبة إلى باب الشام ، وهي إحدى المحال الأربع بالجانب الغربي من بغداد .

قال المطوعي : كان فقيهاً جليلاً من نظراء ابن سريج ، وكبار المحدثين والرواة وأعيان النقلة ، تفقه على الأنماطي ، وتوفي ببغداد بعد العشرة وثلاثمائة .

نقل عنه الرافعي في آخر التيمم ثم كرر النقل عنه .

١٩٢ـ الواحدي

أبو الحسن على بن أحمد بن محمد النيسابوري الواحدي ، أصله من ساوه من أولاد التجار ، وكان فقيهاً إماماً في النحو واللغة وغيرهما ، وأستاذ عصره في التفسير ،وله التصانيف المعروفة فيه وفي غيره، ومن تصانيفه فيه « البسيط » و « الوسيط » و « الوجيز » ومنه أخذ الغزالي هذه الأسماء، وكان له شعر حسن .

توفي بنيسابور بعد مرض طويل في جمادي الآخرة سنة ثمان وستين وأربعمائة ، قاله ابن خلكان وغيره ، نقل عنه في «الروضة» في مواضع من كتاب السير في الكلام على السلام .

باب الياء

١٩٣ ـ إبراهيم بن يوسف

إبراهيم بن يوسف ،ذكره النووي في «تهذيبه» فقال : إنه من أصحابنا، مذكور في «الروضة» قبيل كتاب الرجعة بأسطر ولم يزد على ذلك .

وقال الحاكم في « تاريخ نيسابور » : إبراهيم بن يوسف بن لقمان الفقيه البخاري ،نزيل نيسابور في دار السنّة، أفادني بعض أصحابنا بخطه عنه أحاديث . انتهى .

ذكره الرافعي قبيل الرجعة بدون صفحة فقال: إن أبا العباس الروياني حكى أن امرأة قالت لزوجها : اصبغ لي ثوباً يكن لك فيه أجر، فقال الرجل: إن كان لي فيه أجر فأنت طالق ، فقالت المرأة : وقد استفتيت في ذلك إبراهيم بن يوسف العالم ، فقال : إن كان إبراهيم بن يوسف عالماً فأنت طالق .

فاستُفتى المذكور فقال : لا يحنث في الأولى لأنه مباح ،والمباح لا أجر فيه ، ويحنث في الثانية ،لأن الناس سموني عالماً ،وقيل : يحنث في الأولى أيضاً ، وصححه الروياني .

لم أعلم تاريخ وفاته .

١٩٤ـ محمد بن يحيي

أبو سعد ـ بسكون العين ـ محمد بن يحيي النيسابوري .

تفقـه على الغزالي وصـار أكبر تلامـذته ، وشرح « الوسيط » وسـماه «المحيط » ، وعلق في الخلاف تعليقة مشهورة، وقد وقفت على التصنيفين، درس بنظامية نيسابور ونظامية هراة .

وقال النووي في « تهذيبه » : كان إماماً بارعاً في الفقه والزهد والورع، رحل إليه الناس من الأقطار وتخرجوا به فصاروا أئمة فضلاء، قتلته الغُزّ (١) من جملة خلق كثير لما استـولوا على نيسابور في رمضان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة . هذا كلامه .

وقـال غيـره : قـتلوه بدس التـراب في فـيه لمـا خرجـوا على سنجـر السلجوقي .

وقال ابن السمـعاني : قتل في الجامع حادي عـشر من شوال سنة تسع وأربعين ، وكان مولده ـ كما قاله ابن خلكان ـ سنة ست وسبعين وأربعمائة ببعض أعمال نيسابور .

نقل عنه الرافعي في باب الميـاه والتيمم وشروط الصـلاة وصلاة الجنازة ومواضع أخري محصورة .

وقد انتهى ما أردناه من تراجم هذه السادة الأعـلام أئمة الإسلام ،وقد سبق

---

(١) قال الإسنوى فى « طبقاته » : الغز يعنى التركمان .

في ترجمة الشافعي ـ رضي الله عنه ـ : إنه قد نقل أنه أصابته ضربة شديدة فمات بسببها ، وحينئذ فيكون من حـصل الافتتاح به والاختتام به شهيدين، وحصل الافـتتـاح أيضا بمحـمد ، والاختـتام بمحـمد وأول والد الأول أول الحروف، وأول والد الأخير آخر الحروف ، وهذه اتفـاقات غريبة ومناسبات صالحة مشعرة بأن البركة قد حـفتهم ،وجزيل الثواب قد عمهم ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ ، ونفعنا بهم بمنه وكرمه آمين .

انتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثاني ويبدأ بكتاب الطهارة .

فهرس الموضوعات

فهرس الجزء الأول

باب الهمزة

باب الباء

باب التاء

باب الثاء المثلثة

باب الجيم

باب الحاء

باب الخاء المعجمة

باب الدال

باب الراء

باب الزاي

باب السين

باب الشين المعجمة

باب الصاد

باب الطاء

باب العين

باب الغين

باب الفاء

باب القاف

باب الكاف

باب الميم

باب النون

باب الهاء

باب الواو

باب الياء